

منهجية وآداب التدريس في المدارس الفقهية (مدرسة الكوفة أنموذجاً)

أ. م. د. صلاح الدين حسين خضير
كلية التربية للدراسات الانسانية
جامعة تكريت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
التمهيد

تعد مدرسة الكوفة الفقهية إحدى المدارس الرائدة في الأمصار الإسلامية، فقد كان لنشأتها في مدينة الكوفة التي كانت آنذاك حاضرة من حواضر العلم، تموج بحلقات الفقه والحديث والقراءات واللغة والعلوم، وتمتلى مساجدها بشيوخ العلم وأئمتها، فإمام هذه المدرسة الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود (ت ٣٢هـ) - رضي الله تعالى عنه -، وتلاميذه من بعده، أكبر الأثر في إرساء قواعد مبتكرة تعتمد على النظر الدقيق والرأي السديد المستند إلى الكتاب والسنة، والتي آت ثمارها فيما بعد، فبعد أن آلت رئاسة حلقة الفقه إلى الإمام أبي حنيفة، بعد وفاة شيخه حماد بن أبي سليمان - رحمهما الله -، وهو في الأربعين من عمره، إلتفّ حوله تلاميذه ينهلوا من علمه وفقهه.

وكان للإمام أبي حنيفة - رحمه الله - طريقة متميزة في التعليم، قلما عرفت لدى علماء عصره، إذ كانت له منهجية مبتكرة في حل المسائل والقضايا التي تُطرح في حلقاته، مبنية على السؤال والإقناع بالرأي، من ذلك قوله: (ولكني أرى غير هذا). فكان يعرض على تلاميذه المسألة، وينظرهم ويحاورهم ويسمع ما عندهم من الأخبار والآثار، فلا يسلك طريقة الإلقاء والتلقي، وإنما يجعل من تلاميذه نظراء له في المعرفة، وزملاء له في البحث والنظر، حتى يأتي كل واحد منهم بجواب، ويأتي بما لديه، فلم يعتمد الإمام - رحمه الله تعالى -، إلى حل المسألة بشكل مباشر، وإنما يطرحها عليهم، ليبدلي كل منهم برأيه، ويعضد ما يقول بالدليل، فيتناظروا أحياناً، وتستمر المناظرة شهراً أو أكثر حتى يستقر آخر الأقوال. ثم يعقب هو على آرائهم، ويصوّب ما يراه مناسباً، حتى يتم إشباع المسألة بالبحث والنظر، ثم يجتمع هو وتلاميذه على رأي واحد يقررونه جميعاً.

وهكذا سلك الإمام أبو حنيفة - رحمه الله -، مسلكاً متميزاً ومبتكراً، إتسم بمشاورة أصحابه وتلاميذه، فكان الحوار السمة البارزة له، إذ كان يُعَلِّم أصحابه أساليب الفتوى والتفكير، ووسائل الاجتهاد بعد أن يُقنعهم بالمسألة، ويقوّي حججهم، ويشحذ همتهم.

ومن سمات مدرسة الكوفة أنها لا تعتقد بإمتلاك الحقيقة المطلقة، أو أن قوله عين الصواب، وغيره من العلماء على خطأ، وكان يقول لتلاميذه: (رأينا هذا أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا، فهو أولى بالصواب منا). ولا يرضى من تلامذته أن يأخذوا كلامه أمراً مسلماً به حتى يفهموه، وإنما كان يقول لهم: (لا يحلّ لمن يُفتي من كتبي أن يفتي حتى يعلم من أين قلت).

أما الآداب العامة لطالب العلم التي أكد عليها الإمام أبي حنيفة - رحمه الله -، قوله: (اعط كل من يختلف اليك نوعاً من العلم ينظر فيه، ويأخذ كل منهم بحظ شيء من ذلك، وخذهم بجلي العلم دون دقيقه، وآنسهم ومازحهم أحياناً، وحادثهم فإنه يستديم لك المودة ومواظبة العلم وأطعمهم أحياناً وتغافل عن زلاتهم واقض حوائجهم وأرفق بهم، وسامحهم، ولا تبد لأحد منهم ضيق صدرك ولا ضجرأ، وكن كواحد منهم). وكان الإمام يتعاهد تلاميذه بالرعاية، وينفق على بعضهم من ماله، مثلما فعل مع تلميذه أبي يوسف - رحمه الله -، حين تكفّله بالعيش لما رأى أن ضرورات الحياة تصرفه عن طلب العلم، وأمده بالمال حتى يتفرغ تماماً للبحث والدراسة، لأن شرف العلم لا يخفى على أحد. ولذلك وجب على طالب العلم أن يختار من كل علم أحسنه، وأن يختار من الأستاذة الأعلم والأسن، وطرق الاستفادة أن يقيد ما يسمع من الفوائد، وأن يحترز عما فيه مذلة العلم وأهله، وأن يكون متواضعاً، وتواضعه هذا بين التكبر والمذلة والعفة.

ولأغراض البحث قسمت الدراسة على تمهيد ومبحثين خصصت المبحث الأول منهما للتعريف بمدرسة الكوفة (نشأتها وعلمائها). وأفردت المبحث الثاني لبيان منهجية وآداب وطريقة التدريس فيها.

المبحث الأول: مدرسة الكوفة نشأتها وأبرز علمائها.

إنَّ المتتبع لنشأة المدارس الفقهية منذ عهد الخلفاء الراشدين - رضي الله تعالى عنهم - ، ولا سيما بعد الفتوحات الإسلامية، وما ترتب عليها من إمتداد وإتساع رقعة الدولة الإسلامية التي بسطت سلطتها على عدد من البلاد والأمصار، وإتصال المسلمين بأهل تلك الأمصار المختلفة الأعراق والأعراف والعادات والتقاليد، مما أدى إلى ظهور كثير من المسائل والقضايا الجديدة التي تستلزم معرفة حكم الشرع فيها، ولذا قام فقهاء الصحابة الذين إنتشروا في تلك الأمصار والتابعين من بعدهم إلى التعرف على أحكام تلك المسائل والوقائع الجديدة، فإجتهدوا واستعملوا آرائهم في ضوء قواعد الشريعة ومبادئها العامة ومعرفتهم بمقاصدها، ويبدو أنها كانت البذرة الأولى التي نبتت منها المدارس الفقهية، ومن ثم تكونت المذاهب ذات الأصول والفروع، التي مهدت الطريق لظهور إتجاهين أساسيين بين الصحابة والتابعين من بعدهم في التعامل مع النصوص التشريعية، قلما تخلو منهما بيئة إنسانية متحضرة^(١)، وهما:

الإتجاه الأول: وهو الوقوف في فهم النص وتفسيره وتطبيقه عند حدوده المبينة فيه، والتمسك بالآثار دون تفكير ونظر في علته وبواعثه والظروف التي ورد فيها ومعرفة غرض الشارع فيه، ولا سيما نصوص الحديث النبوي الشريف التي تناولت أموراً معينة بخصوصها ولم تقتصر على العموميات بينما تغلب العموميات الدستورية على النصوص القرآنية من باب التورع والاحتياط. وكان يمثل هذا الإتجاه قسم من الصحابة تخرجاً من أن يخطئوا تطبيق أوامر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونواحيه^(٢)، فبرز منهم الزبير بن العوام، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله تعالى عنهم -، وممن تبعهم من التابعين ممن كان يتحاشى القول بالرأي والاجتهاد، فقد ذكر الدارمي^(٣) في سننه عن ابن سيرين^(٤): ((إنه كان لا يقول برأيه إلا شيئاً سمعه))^(٥)، وذكر أيضاً عن عطاء^(٦): إنه سئل عن مسألة فقال: ((لا أدري... قيل له: ألا تقول فيها برأيك؟، قال: إني أستحيي من الله أن يدان في الأرض برأيي))^(٧). وذكر عن الشعبي^(٨) إنه قال: ((ياكم والمقايسة... ولكن ما بلغكم عن حفظ من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - فاعملوا به))^(٩). وكان هذا الإتجاه يمثل البذرة الأولى لمدرسة المدينة التي تميز إجتهادها بالوقوف عند الأثر، وإن إجتهد بعض فقهاءها بالرأي حين لا يجد نصاً ولا فتوى لصحابي^(١٠).

وقد إشتهر من فقهاء هذه المدرسة ممن عرفوا بالفقهاء السبعة^(١١) ، وقد تلقى فقههم الإمام مالك بن أنس الأصبحي، (ت ١٧٩هـ)^(١٢) - رضي الله عنه - عن نافع^(١٣) مولى عبد الله بن عمر، وابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ)^(١٤)، وهم جميعاً لم يكونوا فقهاء أثر فقط بل كان فيهم علماء أثر وفقهاء رأي فيما ليس فيه كتاب ولا سنة، ولذلك جاء فقه الإمام مالك مزاجاً بين الأثر والرأي^(١٥).

الاتجاه الثاني: إعمال الرأي أو النظر والبحث عن علة النص وغرض الشارع منه لتطبيقه بالصورة التي يتحقق فيها ذلك الغرض، في ظل المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، والحكمة المتوخاة منه، لأن الشريعة إنما جاءت لتحقيق مصالح الحياة البشرية على أكمل وجه، ودرء مفسادها^(١٦). إذ كان الإجتهد في عهد الراشدين ميسوراً مقدوراً، وبخاصة في المسائل التي تختلف فيها الآراء ، لأن الصحابة المجتهدون كانوا في المدينة، فلا بد لهم من الإجتهد وإعمال النظر في المسائل والحوادث والمشكلات التي لم يتعرض الكتاب ولا السنة النبوية المطهرة لحكمها وحلها وبيان رأي الشرع فيها، لأنها لم تحدث سابقاً، فأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - كان إذا لم يجد في الكتاب نصاً ولا عند الناس سنة يجمع الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - ويستشيرهم، فإذا اجتمع رأيهم على شيء قضى به^(١٧) ، ولقد ذكر الدارمي في سننه وبسنده عن مَيْمُونُ بن مِهْرَانَ^(١٨) ، انه قال: ((كان أبو بكرٍ إذا وَرَدَ عليه الْخُصْمُ نَظَرَ في كِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ وَجَدَ فيه ما يَقْضِي بَيْنَهُمْ قَضَى بِهِ وان لم يَكُنْ في الْكِتَابِ وَعِلْمٌ من رسولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - في ذلك الْأَمْرِ سُنَّةٌ قَضَى بِهِ فَإِنْ أَعْيَاهُ خَرَجَ فَسَأَلَ الْمُسْلِمِينَ وقال أَتَانِي كَذَا وَكَذَا فَهَلْ عَلِمْتُمْ ان رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَضَى في ذلك بِقَضَاءٍ قَرِيبًا اجْتَمَعَ إليه النَّفَرُ كلهم يَذْكُرُ من رسولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فيه قضاء فيقول أبو بكرٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الذي جَعَلَ فِينَا من يَحْفَظُ على نَبِيِّنَا فَإِنْ أَعْيَاهُ ان يَجِدَ فيه سُنَّةٌ من رسولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - جَمَعَ رُؤُوسَ الناسِ وَخِيَارَهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فإذا اجتمع رأيُهُمْ على أَمْرٍ قَضَى بِهِ))^(١٩).

وبرز من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - ممن كان يتوسع في النظر والبحث للتعرف على المصالح فيبني الأحكام عليها، الخليفة عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنهما -^(٢٠) ، إذ كان الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ، يرجع إلى الصحابة المشهود لهم بالعلم والمعرفة يستشيرهم ويبادلهم الرأي، فإذا اجتمعوا على أمر معين أمضاه، وإن اختلفوا تجادلوا حتى ينتهوا إلى رأي يقرونه ويجمعون عليه، كما هو الشأن في أرض السواد

بالعراق^(٢١)، فقد جاء في كتاب الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى شريح^(٢٢): ((إن جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلتفتك عنه الرجال فإن جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاقض بها، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فانظر ما إجتمع عليه الناس فخذ به، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله، ولم يكن في سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يتكلم فيه أحد قبلك، فاختر أي الأمرين شئت، إن شئت أن تحتهد برأيك ثم تقدم فتقدم وإن شئت أن تتأخر فتأخر، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك))^(٢٣). وروي عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - إنه قال: ((أتى علينا زمانٌ لسنا نقضي ولنسأله هُناك وإن الله قد قدر من الأمر أن قد بلغنا ما ترونَ فمن عَرَضَ له قضاءٌ بعدَ اليومِ فليَقْضِ فيه بما في كتابِ اللهِ عز وجل فإن جاءه ما ليس في كتابِ اللهِ فليَقْضِ بما قضَى به رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فإن جاءه ما ليس في كتابِ اللهِ ولم يَقْضِ به رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - فليَقْضِ بما قضَى به الصَّالحون ولا يَقُلْ أني أَخَافُ وأني أرى فإن الحرامَ بينَ والحلالَ بينَ وبينَ ذلك أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ فدَعْ ما يَربُيكَ إلى ما لا يَربُيكَ))^(٢٤).

وكذلك روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - إنه: ((إذا سئل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به، وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبر به، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر، فإن لم يكن قال فيه برأيه))^(٢٥). ولما كان الفقه في عصر الصحابة واقعياً وعملياً مثلما كان في عصر الرسالة محفوظاً في الصدور لم يعرف التدوين^(٢٦)، فكان يمثل صورة حياة للواقع الإنساني لأن الفقهاء لم يكونوا بمعزل عن المجتمع وشؤونه المختلفة ولأن سياسة الخلفاء الراشدين كانت إنعكاساً لآراء الفقهاء فضلاً عن وقوع الإجماع وعدم التفرق في الأمصار وبخاصة في خلافة أبي بكر وعمر - رضي الله تعالى عنهما -، فكانت دعوتهم للتشاور ممكنة وميسورة، كما إمتاز هذا العصر بشرة من الآراء الإيجابية التي فرضتها طبيعة التطور وانتشار الدعوة، وكانت لهذه الآراء منزلتها في تاريخ الفقه الإسلامي وأثرها في إختلاف المجتهدين. ولذا فقد عدها بعض الفقهاء حجة يجب إتباعها والإجتهد في نطاقها - على إختلاف بينهم في الأخذ بقول صحابي دون آخر - على حين قرر بعضهم إن أقوال الصحابة ليست بحجة ولا يجب التمسك بها وعدم مخالفتها^(٢٧).

وبعد أن أذنَّ الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنهم - للصحابة بمغادرة المدينة المنورة والسكنى والإنتشار في الأمصار الأخرى وخاصة عندما إتسعت الفتوحات الإسلامية في زمنه، بعد إن كان محظوراً عليهم مغادرتها وخاصة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - إلا بإذنه، ليستشيرهم في الأمر وفي الأحكام، فكون منهم مجلساً للشورى أو للإفتاء، ومن الجدير بالذكر إن بعض الصحابة المشهود لهم بالفقه والإجتهد، قد رحلوا عن المدينة في زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وكذلك في خلافة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنهما - من بعده بإيعاز وتوجيه منهم كرسل أو ولاية، أو قضاة، أو لتعليم الناس أمور دينهم في البلاد التي مصرها المسلمون أو فتحوها، ولكن كان عددهم قليلاً، فوجهوا أنظارهم إلى الإجتهد ونشروا قرائحهم وأفكارهم، وأعملوا رأيهم في كل ما عرض عليهم مما لم يرد فيه نص^(٢٨) إستدلالاً بما ورد في الحديث الشريف: ((إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ))^(٢٩).

وكان ممن غادر منهم المدينة المنورة وإستقر بهم الحال في الأمصار كقضاة ومفتين ومعلمين، ولاسيما ممن عهد إليهم بحمل المسؤوليات ميل إلى هذا الإتجاه الثاني، وهو إعمال الرأي أو النظر والبحث عن علة النص وغرض الشارع منه.

و(الرأي) عند أهل اللغة هو: الإعتقاد والعقل والتدبير والنظر والتأمل، ورجل ذو (رأي) أي بصيرة وحذق بالأمر، وجمع (الرأي) (آراء)، ويقال رأيته رأي العين حيث يقع عليه البصر^(٣٠)، و(رأي) الرؤية بالعَيْن تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين يقال رأى زيدا عالماً ورأى رأياً ورؤية وراء^(٣١).

فهو أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة، فالرأي: ما يراه الإنسان في الأمر، وجمعه الآراء^(٣٢). فالرأي يقصد به أحد معنيين:

١ - مشاهدة العين وإبصارها، ومنه قوله تعالى: { ... يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ... }^(٣٣). أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم^(٣٤)، يعني رؤية ظاهرة مكشوفة، لا لبس فيها معاينة كسائر المعاينات^(٣٥)، أي رؤية ظاهرة معاينة^(٣٦).

٢ - رؤية القلب التي هي بمعنى العلم أو الاعتقاد: قال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ^(٣٧). بمعنى: ((ألم تعلم، يا محمد =؟ وهو من - رؤية القلب -، لا رؤية العين، لأن نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - لم يدرك الذين أخبر الله عنهم هذا الخبر، و(رؤية القلب): ما رآه، وعلمه به))^(٣٨).

وقال ابن القيم الجوزية^(٣٩): ((الرأي في الأصل: مصدر رأي الشيء يراه رأياً، ثم غلب استعماله على المرئي نفسه، من باب استعمال المصدر في المفعول، كالهوى في الأصل مصدر هوى يهواه هوى، ثم إستعمل في الشيء الذي يهوى، فيقال هذا هوى فلان، والعرب تفرق بين مصادر فعل الرؤية بحسب محالها، فتقول رأى كذا في النوم رؤياً، ورآه في اليقظة رؤية، ورأى كذا لما يعلم بالقلب ولا يرى بالعين رأياً، ولكنهم خصوه بما يراه القلب بعد فكر وتأمل، وطلب لمعرفة وجه الصواب مما تتعارض فيه الإمارات، فلا يقال لمن رأى بقلبه أمراً غائباً عنه مما يحس به أنه رأيه، ولا يقال أيضاً للأمر المعقول الذي لا تختلف فيه العقول ولا تتعارض فيه الإمارات إنه رأى، وإن إحتاج إلى فكر وتأمل كدقائق الحساب ونحوها))^(٤٠).

الرأي اصطلاحاً: وهو اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة الظن، وعلى هذا قوله: (يرونها مثلهم رأي العين) أي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثلهم^(٤١)، وقال بعضهم الرأي: هو إجمالة الخاطر في المقدمات التي يرجى منها إنتاج المطلوب، وقد يقال للقضية المستنتجة من الرأي رأي، ويقال لكل قضية فرضها فإرض رأي أيضاً^(٤٢).

والرأي (عند الأصوليين) إستنباط الأحكام الشرعية في ضوء قواعد مقرر^(٤٣). (وأصحاب الرأي) عند أهل الحديث هم: (أصحاب القياس لأنهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثاً أو أثراً)، أو فيما أشكل عليهم من الحديث^(٤٤).

ويضيف ابن القيم فائلاً: ((وإذا عرف هذا فالرأي ثلاثة أقسام رأي باطل بلا ريب، ورأي صحيح، ورأي هو موضع الإشتباه، والأقسام الثلاثة قد أشار إليها السلف فاستعملوا الرأي الصحيح، وعملوا به وأفتوا به، وسوغوا القول به، وذموا الباطل، ومنعوا من العمل والفتيا والقضاء به، وأطلقوا ألسنتهم بذهمه وذم أهله، والقسم الثالث سوغوا العمل والفتيا والقضاء به عند الإضطرار إليه حيث لا يوجد منه بد ولم يلزموا أحد العمل به ولم يحرموا مخالفته ولا جعلوا مخالفه مخالفاً للدين، بل غايته أنهم خيروا بين قبوله وردّه، فهو بمنزلة ما أبيح للمضطر من الطعام والشراب الذي يحرم عند عدم الضرورة إليه، كما قال الإمام أحمد: سألت الشافعي عن القياس فقال لي عند الضرورة، وكان إستعمالهم لهذا النوع بقدر الضرورة لم يفرطوا فيه ويفرعوه ويولدوه

ويوسعوه كما صنع المتأخرون بحيث إعتاضوا به عن النصوص والآثار^(٤٥). وبناء على ذلك فالرأي هو: ما يراه العقل والتأمل وتقليب وجوه المسئلة وطلب معرفة الحق فيما هم بسبيله، فيشمل ذلك القياس والإستحسان والمصالح وسد الذرائع، وكانوا إذا أجمعوا على حكم أفتوا به وأنفذوه، غير إنهم كانوا يقصرون الإجتهد على ما وقع من الحوادث ولا يحكمون فيما لم يحدث لأن أمور الإدارة والسياسة لا تتسع للبحث فيما لم يقع^(٤٦).

وكان مرجعهم إلى الكتاب والسنة النبوية المطهرة في إجتهدهم فإن أشكل عليهم لفظ غريب إستعانوا بالشعر الجاهلي في فهمه، فقد روي أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أشكل عليه معنى التخوف في قوله تعالى: {أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} ^(٤٧)، وهو على المنبر، فقال: ((يا أيها الناس، ما تقولون في قول الله عز وجل: {أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ} فسكت الناس، فقال شيخ من بني هذيل: هي لغتنا يا أمير المؤمنين، التخوف: التنقص.... فقال عمر: أتعرف العرب ذلك في أشعارهم؟ قال نعم؛ قال شاعرنا أبو كبير الهذلي يصف ناقه تنقص السير سنامها بعد تمكه وإكتنازه^(٤٨):

تَخَوُّفُ الرَّحْلِ مِنْهَا تَامِكاً قَرْدًا... كَمَا تَخَوُّفُ النَّبَةِ السَّعْنُ ^(٤٩)

فقال عمر: يا أيها الناس، عليكم بديوانكم شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم^(٥٠). وليس تقرير الأحكام بالتشهي والهوى أو ما يختاره المفتي والقاضي بعقله المجرد دون تقيد بشيء من نصوص الشريعة ومقاصدها العامة كما قد يتوهمه من لا علم له وإنما المراد بالرأي لدى أهل الرأي عند (سكوت النص، أو لأجل فهمه وتطبيقه): هو النظر في علة النص وغايته وسبب ورودده لمعرفة المراد به من أجل حسن تطبيقه تطبيقاً صحيحاً، وفي حالة سكوت النص فإن المراد بالرأي هو الرجوع إلى مقاصد الشريعة وميزان المصالح والمفاسد بنظر الشارع (لا بنظر الشخص وهواه). فلو كان الحكم بالرأي يراد به معنى الهوى والتشهي لما أقر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معاذ بن جبل - رضي الله عنه - حينما بعثه الى اليمن، فقال له: ((كيف تقضي إذا عرض لك قضاء، قال: أقضي بما في كتاب الله عز وجل، قال: فإن لم يكن في كتاب الله عز وجل، قلت بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله، قال: أجتهد رأيي ولا آلو، قال: فضرب صدري يده، وقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله)) ^(٥١). فكل تصور للمعنى المقصود بالرأي في هذا المقام خلاف ذلك هو جهل أو سوء قصد للتضليل والتشويه^(٥٢).

ومن الجدير بالذكر إن الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - لم يكونوا جميعاً فقهاء، كما إنهم لم يكونوا على مبلغ واحد من العلم بأحوال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقواله ، فقد كان منهم الحضري والبدوي، ومنهم التاجر والحرفي والمنقطع للعبادة الذي لا يجد عملاً، ومنهم المقيم في المدينة، ومنهم المكثّر من الغياب عنها، ولم يكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يجلس مجلساً عاماً يجتمع إليه الصحابة كلهم إلا أحياناً نادرة وإلا أيام الجمع والعيد وفي الوقت بعد الوقت ^(٥٣). وإلى ذلك يشير مسروق ^(٥٤) بقوله: ((شامت أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانوا كالأخاذ، منهم ما يروي الرجل، ومنهم ما يروي الرجلين، ومنهم ما يروي الثلاث، ومنهم ما يروي الناس، وكان عبدالله بن مسعود ممن يروي الناس)) ^(٥٥). وفي رواية أخرى، قال مسروق: ((ما شبّهت أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا كالإخاذة - يجتمع فيها الماء الإخاذة - تكفي الراكب، والإخاذة تكفي الراكبين، والإخاذة تكفي أكثر من ذلك، أحسبه شعبة الشاك، وليس بالشاك في نفسه، والإخاذة تكفي الفئام من الناس، وقد سألت عمر وعثمان وعلياً، فلما لقيت عبدالله كفاني)) ^(٥٦).

إلا إن أكثر الذين لازموا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانوا فقهاء مجتهدين، ولكن الذين إشتهروا منهم بالفتوى والأحكام، وتكلم في الحلال والحرام جماعة مخصوصة ^(٥٧). ويذكر الحافظ ابن القيم: إن الذين حفظت عنهم الفتوى من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مائة ونيف وثلاثون نفساً ما بين رجل وامرأة، وقد سرد أسمائهم ، وكان بين مكثّر منها، ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخّم، ومتوسط فيما روى عنهم من الفتيا، ويمكن أن يجمع من فتيا كل واحد منهم جزء صغير جداً، ومنهم المقل في الفتيا لا يروى عن الواحد منهم إلا المسئلة والمسلتان والزيادة اليسيرة على ذلك يمكن أن يجمع من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التقصي والبحث ^(٥٨). ويعد الاتجاه الثاني البذرة الأولى لمدرسة الكوفة الفقهية.

ثانياً: أبرز علماء وفقهاء مدرسة الكوفة:

مما لا شك إن الذين إستوطنوا الكوفة من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - حوالى ألف وخمسمائة بينهم سبعين بدرياً ، كان لهم أبلغ الأثر في إزدهار الحركة العلمية في هذه المدينة، التي أرسى قواعدها جملة من الصحابة - رضي الله عنهم - وفي مقدمتهم: الخليفة

الراشد عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - عندما بعث عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - إلى الكوفة، وكتب إلى أهلها: - ((إني قد بعثت عميراً أميراً و عبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً وهما من النجباء من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - من أهل بدر وأحد، فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما، وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي))^(٥٩). وكذلك الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - عندما اتخذ الكوفة مستقراً ومقاماً طيلة خلافته، كان يجتهد برأيه مما لا نص فيه^(٦٠). ولذا كان من الضروري تقديم ترجمة وافية عنهم، وهم:

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ:

وهو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ غَافِلٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ شَمَخٍ بْنِ فَارٍ بْنِ مَخْرُومٍ بْنِ صَاهِلَةَ بْنِ كَاهِلٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ هُذَيْلٍ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ مُضَرٍّ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهُذَلِيِّ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، حَلِيفُ بَنِي زَهْرَةَ، كَانَ أَبُو مَسْعُودٍ قَدْ حَالَفَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَبْدَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ زَهْرَةَ، وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ هِيَ أُمُّ عَبْدِ بِنْتِ عَبْدِ وَدِ بْنِ سَوَاءٍ مِنْ هُذَيْلٍ أَيْضاً.

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة، بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين، وإلى المدينة، وصلى القبليتين، وشهد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، وبيعة الرضوان، وسائر المشاهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهو الذي أجهز على أبي جهل، وشهد له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجنة، وروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، كان من أكابر الصحابة فضلاً وعقلاً، ومن السابقين إلى الإسلام، روى عنه جماعة من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم -، كما روى عنه أيضاً جماعة من التابعين - رحمهم الله تعالى -، وَلَمَّا أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَيْهِ، فَكَانَ يَخْدُمُهُ، ويعرف في الصحابة بصاحب السَّوَادِ وَالسَّوَاكِ (يعني سره ووساده - يعني فراشه -، وسواكه، ونعليه، وطهوره، وهذا يكون في السفر)، وأقرب الناس إليه هدياً وسمتاً، أخذ من فيه سبعين سورة لا ينازعه فيها أحد^(٦١). وروي عن ابن مسعود أنه قال: ((قال لي رسول الله: أَقْرَأْ عَلَيَّ سُورَةَ النَّسَاءِ. قَالَ قُلْتُ: أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: إِنِّي أَحْبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي. فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ: { فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا } إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَاصْتَبَيْنَاهُ))^(٦٢). وروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنه قال: ((...وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ))^(٦٣).

ومن مناقبه أنه بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهد المشاهد العظيمة ، منها: إنه شهد اليرموك بالشام وكان على النّقل ، وسيّره عمرُ بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى الكوفة ، لتعليم الناس أمور دينهم وآثرهم على نفسه^(٦٤). وروي عن الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، أنه قال: ((أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - ابن مسعود فصعد على شجرة يأتيه منها بشيء ، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله فضحكوا من حُموشة ساقه ، فقال رسول الله: ما تضحكون ؟ لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد))^(٦٥). وعندما ذكره أهل الكوفة وأثنوا عليه بمحضر من الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ، فقالوا: ((يا أمير المؤمنين ما رأينا رجلاً أحسن خلقاً ، ولا أرقّ تعلّماً ، ولا أشدّ ورعاً ، ولا أحسن مجالسة من ابن مسعود ، فقال عليّ: نشدّكم الله إنه للصدق من قلوبكم ، قالوا: نعم ، قال: اللهم إني أشهدك أنّي أقول مثل ما قالوا ، وأفضل))^(٦٦).

وعندما مرض عبد الله بن مسعود، عاده عثمان بن عفان - رضي الله تعالى عنهما - ، فقال له: ((ما تشكي ؟ قال: ذنوبي قال: فما تشتهي ؟ قال: رحمة ربي. قال: ألا أمرُ لك بطبيب؟ قال: الطبيبُ أمرضني. قال: ألا أمرُ لك بعطاء؟ قال: لا حاجة لي فيه. قال: يكون لبناتك. قال أتخشى على بناتي الفقر ، إني أمرت بناتي أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ، إن سمعت رسول الله يقول: (مَنْ قرأ الواقعة كلَّ ليلة لم تُصِبْه فاقة أبداً))^(٦٧). وروي له عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((ثمانمائة وثمانية وأربعون حديثاً إتفق البخاري ومسلم منها على أربعة وستين وإنفرد البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين))^(٦٨). ولقد أوصى عبد الله بن مسعود إلى الزبير - رضي الله عنهما - وإلى ابنه عبد الله بن الزبير: إن حدث به حدث في مرضه، إن مرجع وصيته إلى الزبير بن العوام وإلى ابنه عبد الله بن الزبير، وإنهما في حل وبل فيما وليا من ذلك وقضيا من ذلك، لا حرج عليهما في شيء منه، وإنه لا تزوج امرأة من بناته إلا بعلمهما ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد آخى بينهما^(٦٩). توفي ابن مسعود - رضي الله عنه - بالمدينة سنة (إثنتين وثلاثين للهجرة)، وأوصى إلى الزبير - رضي الله عنه - ، ودُفِنَ بالبقيع ، وصلى عليه عثمان ، وقيل: صلى عليه عمّارُ بن ياسر، وقيل: صلى عليه الزبيرُ ، وكان عمره يوم توفي بضعا وستين سنة ، وقيل: بل توفي سنة ثلاث وثلاثين^(٧٠).

تلاميذه:

ما دام أهل كل مصر يأخذون بأقوال من نزل بهم من الصحابة - رضي الله عنهم - ويتقون بهم، فإن تأثير عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - في أهل الكوفة ومدرستها كان واضحاً، فقد إمتدت مدة إقامته في الكوفة من سنة بنائها إلى أواخر خلافة عُثْمَان بن عفان - رضي الله عنه -، وقد حول أهلها على رأيه ورأي أصحابه، وكان لديهم أثبت الناس في الفقه، كما يصفه علقمة^(٧١) لمسروق - رحمهما الله - بقوله: ((هل احد منهم أثبت من عبدالله، فقال (مسروق): لا))^(٧٢)، حيث طبع الاتجاه الفقهي فيها بطابعه الخاص^(٧٣)، وقد عني بذلك عناية لا مزيد عليها، فكان يعلم أهلها القرآن الكريم ويفقههم في أمور دينهم، ويفتيهم فيما يسألون عنه، إلى أن امتلأت الكوفة بالقرءاء، وألفقهاء المحدثين، وطلبة العلم، ولما انتقل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - إلى الكوفة سر من كثرة فقهاءها، وقال: ((رحم الله ابن أم عبد، قد ملأ هذه القرية علماً))^(٧٤).

كان عبد الله بن مسعود من أكابر الصحابة - رضي الله عنهم -، الذي انتهى إليه علم القرآن والسنة، ولقد آثره الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على نفسه، فأرسله إلى أهل الكوفة معلماً ومرشداً، فكانت حلقاته العلمية في تلك المدينة فتحة مبينا في تاريخها، وأصبحت إقامته بينهم خيراً وبركة، وبداية طيبة لمدرسة فقهية نسبت إليه^(٧٥).

وأما طريقته وفهمه الفقهي الذي سار عليه فكان امتداد لذات النهج الذي سلكه الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فأبن مسعود كان يعتمد بالرأي الذي لا نص فيه، وهكذا كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، كما أنه كان قليل التحديث لوصية عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأيضاً خوفاً من أن يتحدث عن الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - ما لم يقله، ففي ما روي عن الشعبي أنه قال: ((قال عبد الله بن مسعود، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ثم أَرعد، أو قال اهتز، فقال أو فوق ذلك، أو دون ذلك، أو نحو ذلك))^(٧٦).

وكان ابن مسعود - رضي الله عنه - يسعى لتحقيق المصلحة العامة، مثل ما كان الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يتوخاه في اجتهاده، ولكن هذا لا يعني أنه كان مقلداً له، فهو وإن تشابه معه في ذات المنهج أو الطريقة إلا إنه خالفه في مسائل كثيرة، مثلاً ووافقه في مسائل معينة، وذكر ابن القيم ذلك بقوله: ((فخلاف ابن مسعود لعمر أشهر من أن يتكلف إيراده، وإنما كان يوافقه كما يوافق العالم العالم))^(٧٧). ثم يضيف ابن القيم قائلاً: ((والعجب إن المحتجين بهذا لا يرون تقليد ابن مسعود ولا تقليد عمر.... ثم كيف ينسب إلى ابن مسعود تقليد

الرجال وهو يقول لقد علم أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه^(٧٨). وفي ذلك إشارة لذات المنهج الذي سلكه كل من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم -، وأن كان كلاهما مجتهدين. واشتهر من تلاميذ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أو مدرسته خمسة أو ستة أو أكثر كانوا يعلمون القرآن ويفتون الناس، وينشرون فقه ابن مسعود في مدينة الكوفة^(٧٩). ومهما يكن من تباين أو اختلاف المؤرخين في عدد هؤلاء الصحابة المشهورين وأسمائهم، فهم قد كانوا إمتداد لذات المسلك الذي سار عليه ابن مسعود بأن لا يهابون الفتيا، ويجعلون عقولهم إذا أعوزهم النص من الكتاب والسنة، وهم:

١. علقمة بن قيس النخعي: وهو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل ويقال ابن كهيل بن بكر بن عوف ويقال ابن المنتشر بن النخع، الإمام أبو شبل النخعي الكوفي، خال إبراهيم النخعي، ولد في حياة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، وكان من كبار التابعين، فقيه العراق، وروى عن عمر وعثمان وعلي وسعد وحذيفة وأبي الدرداء وابن مسعود وأبي مسعود وعائشة - رضي الله عنهم - وغيرهم. وجود القرآن على ابن مسعود، وتفقه به، وكان من أنبل أصحابه، قال ابن مسعود: ما أقرأ شيئاً وما أعلم شيئاً إلا وعلقمة يقرؤه ويعلمه. وروى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد ابن قيس وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي، وإبراهيم بن سويد النخعي، وعامر الشعبي وجماعة.

كان فقيهاً إماماً بارعاً، ثقةً، وكان يشبه ابن مسعود في هديه ودله وسمته وفضله، وأعلم الناس به، طيب الصوت بالقرآن، ثبتاً فيما ينقل، صاحب خير وورع، وكان قد غزا خراسان وأقام بخوارزم سنتين ودخل مرو فأقام بها مدة. اختلف في وفاته، فقليل سنة (٦١)، وقيل سنة (٦٢)، وقيل سنة (٦٣)، وقيل سنة (٦٥)، وقيل سنة (٧٢)، وقيل سنة (٧٣)^(٨٠).

٢. مسروق بن الأجدع: وهو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سليمان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشع الكوفي، من همدان، وفد الأجدع إلى الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكان شاعراً، فقال له عمر من أنت، فقال: الأجدع، فقال: إنما الأجدع شيطان، أنت عبد الرحمن، أحد الأعلام الثقة، العابد الفقيه أبو عائشة. وكان أبوه فارس أهل اليمن في زمانه، وهو بن أخت عمرو بن معدى كرب، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وابن مسعود وعائشة - رضي الله تعالى عنهم -،

وجماعة. وروى عنه جماعة منهم: ابن أخيه محمد بن المنتشر بن الأجدع، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وعبد الرحمن ابن مسعود - رحمهم الله تعالى - وغيرهم. وقال عنه الشعبي: ما رأيت اطلب للعلم منه، وأعلم بالفتوى من شريح، وكان شريح أعلم بالقضاء، كما كان من أصحاب ابن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة، وكانت سنة وفاته (٦٣ هـ)^(٨١).

٣. القاضي شريح: وهو الفقيه أبو أمية، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، قاضي الكوفة. ويقال: شريح بن شراحيل أو ابن شرحيل. يقال: له صحبة، ولم يصح، بل هو ممن أسلم في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - وانتقل من اليمن زمن الصديق - رضي الله عنه -، حدث عن عمر وعلي، وعبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهم -، وهو نزر الحديث. روي أن الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه، قال: إجمعوا لي القراء، فاجتمعوا في رحبة المسجد، قال: (إني أوشك أن أفارقكم، فجعل يسألهم: ما تقولون في كذا، ما تقولون في كذا، وبقي شريح فجعل يسأله فلما فرغ قال: إذهب، فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب)، وقيل إنه إستقضاه الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على القضاء بالكوفة، وبقي في القضاء خمساً وسبعين سنة، ثم إستعفى الحجاج فأعفاه. حدث عنه: الشعبي، وإبراهيم النخعي، وابن سيرين، وغيرهم. وثقه يحيى بن معين. مات سنة (٨٢)، وهو ابن مائة وعشرين^(٨٢).

٤. الأسود بن يزيد بن قيس النخعي: وهو الأسود بن يزيد بن قيس الإمام أبو عمرو النخعي، أبو عمرو ويقال أبو عبد الرحمن. الفقيه الزاهد العابد عالم الكوفة، وابن أخي عالمها علقمة، وخال إبراهيم النخعي الفقيه، وأخو عبد الرحمن بن يزيد: روى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وبلال وعائشة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين - وآخرين غيرهم. وروى عنه ابنه عبد الرحمن وأخوه عبد الرحمن وابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي وجماعة. وكان من العبادة والحب على أمر كبير، سافر الأسود بن يزيد ثمانين حجة وعمره لم يجمع بينهما وكذلك فعل ابنه. كان فقيهاً زاهداً من الرجال الصالحين، كثير الصيام، ثقة، ذكره إبراهيم النخعي فيمن كان يفتى من أصحاب ابن مسعود. مات في سنة (خمس وسبعين) أو قريباً منها رحمة الله عليه^(٨٣).

٥ - عمرو بن شرحبيل الهمداني: أبو ميسرة الكوفي، ثم الوادعي، تابعي، من العباد الأولياء، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وحذيفة وعائشة - رضي الله عنهم - وآخرين، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله، ثقة، وكانت ركبته كركبة البعير من كثرة الصلاة، مات في الطاعون سنة ثلاث وستين. قال محمد بن سعد: قالوا وتوفي أبو ميسرة بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد^(٨٤).

٦. عبدة بن عمرو السلماني: وهو عبدة بن عمرو السلماني المرادي الهمداني، والمنسوب إليه عبدة هو (سلمان بن ناجية بن مراد)، أبو مسلم، ويقال أبو عمرو، أسلم زمن فتح مكة باليمن قبل وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بسنتين، ولم يره، روى عن علي وابن مسعود وابن الزبير - رضي الله عنهم - . روى عنه ابن سيرين والشعبي والنخعي - رحمهم الله تعالى - وغيرهم. قال الشعبي: كان يوازي شريحاً في القضاء، وكان يقال: ليس بالكوفة أعلم بالفريضة من عبدة والحارث الأعور. وكان عبدة يجلس في المسجد، فإذا ورد على شريح فريضة فيها حد رفعها إلى عبدة ففرض. اختلف في وفاته فقيل مات سنة اثنتين وسبعين، وقيل سنة ثلاثة وسبعين، وقيل سنة أربعة وسبعين^(٨٥).

٧. الحارث الأعور: وهو العلامة الإمام أبو زهير الهمداني الكوفي، الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد بن خالد بن حوث، واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جثم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان، وحوث هو أخو السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي، وقد روى الحارث عن علي وعبد الله بن مسعود - رضي الله عنهم -، وحدث عنه الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مرة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم. كان فقيهاً كثير العلم على لين في حديثه. قال أبو إسحاق: ليس بالكوفة أحد أعلم بفريضة من عبدة والحارث الأعور. وكانت وفاته بالكوفة سنة خمس وستين أيام عبد الله بن الزبير^(٨٦).

٨ - الحارث بن قيس الجعفي الكوفي، العابد الفقيه، وكان كبير القدر، ثقة، روى عن ابن مسعود وعلي - رضي الله عنهما -، عُذَّ في أصحاب ابن مسعود، وكانوا معجبين به، يجلس إليه الرجل والرجلان فيحدثهما، فإذا كثروا قام وتركهم، توفي زمن معاوية، وصلى عليه أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه -^(٨٧).

كما برز من فقهاء مدرسة الكوفة ممن كانت لهم مكانة خاصة وأثر كبير في هذه المدرسة ألا وهو:

٩ - إبراهيم النخعي: وهو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك النخعي، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة، من كبار التابعين أدرك بعض متأخري الصحابة - رضي الله عنهم -، وأمه مليكة بنت يزيد أخت الأسود بن يزيد، وعبد الرحمن بن يزيد، دخل علي أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - وهو صبي، ولم يثبت له منها

سماع، روى عن خاليه: الأسود بن يزيد، وعبد الرحمن بن يزيد، وسمع علقمة بن قيس، ومسروق الأجدع، وشريح بن الحارث القاضي، وعبيدة السلماني، وآخرين غيرهم.

كان إبراهيم النخعي رجلاً صالحاً فقيهاً، وصيرفاً في الحديث، مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، يتوقى الشهرة. ومات وهو مختف من الحجاج، في سنة (ست وتسعين للهجرة) وهو بن (تسع وأربعين) وقيل بن (ثمان وخمسين)^(٨٨). ولقد أخذ عنه مجموعة كثيرة من التابعين، أبرزهم:

١- حماد بن أبي سليمان الفقيه^(٨٩).

٢- أبو إسحاق السبيعي^(٩٠).

٣- منصور بن المعتمر^(٩١).

٤- سُلَيْمَان الأعمش^(٩٢).

٥- الحكم بن عتيبة^(٩٣).

٦- الحسن بن عبيد الله النخعي^(٩٤).

وبرز من تلاميذ حماد بن أبي سليمان (رحمه الله):

الإمام أبو حنيفة النعمان: الذي كانت له مكانة خاصة في إرساء منهجية متميزة في البحث والمناظرة وآداب التدريس في مدرسة الكوفة. وهو أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي بالولاء (مولى بني تيم الله بن ثعلبة)^(٩٥)، ويقال: إن أصله من بلاد الفرس، ويروى بان الخليفة الراشد علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قد دعا لوالده (ثابت)، بالبركة فيه وفي ذريته عندما رآه^(٩٦).

وتعد مدينة الكوفة التي ولد ونشأ فيها النعمان بن ثابت - رحمه الله - سنة (٨٠ هـ)^(٩٧)، مركزاً مهماً من مراكز الحضارة الإسلامية في عصره، اجتمع فيها كبار الصحابة - رضي الله تعالى عنهم أجمعين -، وملتقى العلماء والفقهاء وطلبة العلم^(٩٨)، فنشأ فيها نشأة إسلامية فحفظ القرآن الكريم، وأخذ القراءة عن الإمام عاصم بن أبي النجود^(٩٩) أحد القراء العشرة^(١٠٠)، ودرس القرآن الكريم دراسة عميقة مكثراً من التفكير والتلاوة، إذ روي بأنه كان يختم القرآن الكريم في كل يوم وليلة مرة واحدة^(١٠١)، وكان يشتغاله في أول شبابه ببيع الخبز في

الكوفة^(١٠٢)، وإستمر على تلك الحال، إلى أن مر يوماً على الشعبي^(١٠٣) فسأله إلى من يختلف، فجرى بينهما الحوار الذي يرويه لنا الإمام أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - : ((فقلت أختلف إلى السوق، وسميت له أستاذي، فقال لم أعن الإختلاف إلى السوق، عنيت الإختلاف إلى العلماء، فقلت له: أنا قليل الإختلاف إليهم، فقال لي: لا تغفل، وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء، فإني أرى فيك فطنة وحركة، فوقع في قلبي من قوله، فتركت الإختلاف إلى السوق، وأخذت في العلم، فنفعني الله تعالى بقوله...))^(١٠٤). فأتجه نحو حلقة أستاذه وشيخه، حماد بن أبي سليمان - رحمه الله - ، فصحبها أكثر من غيرها، وعندما سئل - رحمه الله - : من أين لك هذا الفقه، قال: ((كنت في معدن العلم والفقه، فجالست أهله ولزمت فقيهاً من فقهاءهم، يقال له حماد))^(١٠٥). وكان يقول أيضاً: ((لقد لزمت حماداً لزوماً، ما أعلم أن أحداً لزم أحداً، مثل ما لزمته، وكنت أكثر السؤال، فربما يتبرم مني، ويقول يا أبا حنيفة، قد إنتفخ جنبي وضاق صدري))^(١٠٦) ، وبقي ملازماً لشيخه حماد ثمان عشرة سنة، حتى وفاته في سنة (١٢٠هـ)^(١٠٧).

وسمع أيضاً من عطاء بن أبي رباح^(١٠٨) بمكة، ونافع مولى ابن عمر^(١٠٩)، - رضي الله عنهم - ، وآخرين غيرهم^(١١٠)، وكان في أول طلبه للعلم متجهاً إلى علم الكلام والجدل، حتى برع فيه، فكان يشار إليه بالأصابع^(١١١). وكان يتردد على مدينة البصرة بين فترة وأخرى بلغت أكثر من عشرين مرة، أقام فيها لعدة مرات بما يزيد على السنة أو أقل ، وهو ما أشار إليه بقوله((دخلت البصرة نيفاً وعشرين مرة منها ما أقيم سنة وأقل وأكثر))^(١١٢). ثم إن ملازمته لشيخه حماد بن أبي سليمان لم يمنعه من الأخذ من غيره، فقد كان كثير الرحلة إلى بيت الله الحرام، متخذاً من موسم الحج سبيلاً للتزود من العلم والحديث، مثلما إتخذ منه زاداً للتقوى بأداء المناسك والمشعر الحرام، فكان يلتقي في مكة المكرمة والمدينة المنورة بعدد من العلماء، ومنهم عدد كثير من التابعين، وكان لقاءه بهم لقاءً علمياً يروي عنهم الأحاديث و يذاكرهم الفقه و يدارسهم ما عنده، وكانوا من مدارس مختلفة. فقد صح إنه أدرك عدد من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - ^(١١٣)، وسمع من بعضهم منهم: عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي^(١١٤)، وأنس بن مالك^(١١٥)، وعبد الله بن أبي أوفى^(١١٦)، ووائل بن الأسقع^(١١٧)، وعبد الله بن أنيس^(١١٨)، وعائشة بنت عجرد^(١١٩)، وغيرهم.

ولقي أبو حنيفة - رحمه الله - عدداً كبيراً من علماء عصره، وأخذ منهم، وفي مقدمتهم: أبو جعفر الباقر^(١٢٠)، وجعفر الصادق^(١٢١)، وزيد بن علي^(١٢٢)، ونافع مولى ابن عمر^(١٢٣)، وابن

شهاب الزهري^(١٢٤)، وسفيان الثوري^(١٢٥)، والأوزاعي^(١٢٦)، ومالك بن أنس^(١٢٧)، وغيرهم حتى قيل إنه تلقى العلم عن أربعة آلاف من التابعين والعلماء^(١٢٨). ثم كان رحمه الله إماماً، عاملاً، زاهداً، عابداً، ورعاً تقياً، كثير الخشوع، دائم التضرع إلى الله تعالى^(١٢٩). إستمر في تعليم الناس والإفتاء بعد رحيل شيخه^(١٣٠). ومن شدة ورعه إنه إمتنع عن تولي القضاء عندما أراده ابن هبيرة^(١٣١) على ذلك، وكذلك الحال عندما أراده أبو جعفر المنصور (ت ١٥٨هـ)، بعد ذلك على القضاء ببغداد، أبى وأعتل بعلل وحجج، ولم يقبل، فحبسه المنصور لحين وفاته سنة (١٥٠هـ)^(١٣٢).

وأما ابرز تلاميذ أبي حنيفة - رحمه الله - فهم:

١- أبو يوسف: وهو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبة الانصارى، وسعد بن حبة يعرف بأمه في الأنصار، وأمه حبة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف وهو سعد بن عوف بن بحير بن معاوية بن سلمى بن بخيلة حليف لبنى عمرو بن عوف الانصارى له صحبة. روى عن الأعمش وهشام بن عروة وغيرهما. وكان صاحب حديث، فقيها عالماً حافظاً، وكان قد جالس محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم جالس أبا حنيفة وكان الغالب عليه مذهب أبي حنيفة، وكان ربما خالفه أحياناً في المسألة بعد المسألة. ولقد ولي ولى القضاء لثلاثة من الخلفاء العباسيين، اذ انه ولي القضاء في بعض أيام المهدي ثم للهادي ثم للرشيد، وكان الرشيد يكرمه ويعجله، وكان عنده حظياً مكيناً، إلى ان توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة في خلافة هارون الرشيد^(١٣٣).

٢- محمد بن الحسن الشيباني: وهو أبو عبد الله، محمد بن الحسن، صاحب أبي حنيفة مولى لبني شيبان، قدم أبوه واسط فولد له بها محمد سنة خمس وثلاثين ومائة، وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة، طلب الحديث وسمع من مسعر بن كدام والثوري وغيرهما، كان فقيهاً عالماً، موصوفاً بالكمال، وكانت منزلته في كثرة الرواية والرأي والتصنيف لفنون علوم الحلال والحرام، منزلة رفيعة يعظمه أصحابه جداً. كتب عن مالك كثيراً من حديثه، وعن الثوري وغيرهما، ولازم أبا حنيفة ثم أبا يوسف من بعده وهو راوية أبي حنيفة وأبى يوسف القائم بمذهبهما، وله في ذلك مصنفات، وكان الشافعي رحمه الله يثنى على محمد بن الحسن ويفضله، ويقول: ما رأيت قط رجلاً سميماً أعقل منه. قال: وكان أفصح الناس، إذا تكلم خيل إلى سامعه أن القرآن نزل بلغته. وقال الشافعي: كتبت عن محمد بن الحسن وقر بعير. وكان قاضياً للرشيد بالرقعة ثم عزله. وتوفي بالرى سنة تسع وثمانين ومائة، وهو ابن أربع وخمسين سنة، وقيل انه توفي وهو ابن ثمان

وخمسين سنة، ومات هو وعلى بن حمزة الكسائي في يوم واحد كانا قد خرجا إليها مع الرشيد (١٣٤).

٣- زفر بن الهذيل: وهو زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، الفقيه المجتهد الرياني، العلامة أبو الهذيل بن الهذيل بن قيس بن سلم. وكان أبوه الهذيل على أصفهان إلى أن مات بها، ولد سنة عشر ومائة، وحدث عن الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وأبي حنيفة، ومحمد بن إسحاق، وحجاج بن أرطاة، وطبقته.

وكان زفر شديد الورع، حسن القياس، شديد العبادة والإجتهاد، جمع بين العلم والعبادة، وكان من أصحاب الحديث، ثم غلب عليه الرأي، صاحب أبي حنيفة، وكان يفضلها، ويقول هو أقيس أصحابي، وتزوج فضضه أبو حنيفة، فقال له زفر تكلم، فقال أبو حنيفة في خطبته: هذا زفر بن الهذيل إمام من أئمة المسلمين، وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه، وقال ابن معين: ثقة مأمون، وقال ابن حبان: كان فقيهاً حافظاً قليل الخطأ، يحفظ ما كتبه، وكان يجلس بحذاء أبي حنيفة، وأبو يوسف يجلس إلى جانبه، وقد سمع الحديث ونظر في الرأي فغلب عليه ونسب إليه، وكان أقيس أصحاب أبي حنيفة، وهو أكبر تلامذته، وبه تفقه. وقد خلف أبا حنيفة في حلقة بعد موته، ثم خلف بعده أبو يوسف ثم بعدهما محمد بن الحسن، دخل البصرة في ميراث له من أخته، فتشبت به أهل البصرة، فلم يتركوه يخرج من عندهم. ولي قضاء البصرة، وبها مات سنة ثمان وخمسين ومائة، وهو ابن ثمان وأربعين سنة (١٣٥).

٤- الحسن بن زياد اللؤلؤي: وهو الحسن بن زياد اللؤلؤي، نسبته إلى بيع اللؤلؤ، من أهل الكوفة، نزل ببغداد، من تلاميذ الإمام أبي حنيفة وعنه أخذ العلم، ثم عن أبي يوسف، وزفر بن الهذيل وغيرهما. قال الحسن: وكان أبو يوسف أوسع صدراً إلى التعليم من زفر نزل ببغداد، وصنف وتصدر للفقهاء. أخذ عنه: محمد بن شجاع الثلجي، وشعيب بن أيوب الصريفي. وكان أحد الأذكياء البارعين في الرأي، ولي القضاء بعد حفص بن غياث، ثم عزل نفسه. وقال أحمد بن عبد الحميد الحارثي: ما رأيت أحسن خلقاً من الحسن اللؤلؤي، وقال السمعاني: كان عالماً بروايات أبي حنيفة، وكان حسن الخلق. وقال عنه يحيى بن آدم: مارأيت أفقه من الحسن بن زياد. وقال عنه محمد بن سماعة: سمعت الحسن بن زياد يقول: كتب عني ابن جريح إثني عشر ألف حديث كلها يحتاج إليها الفقهاء، وكان محباً للسنّة وأتباعها، يكسو ممالكه كما يكسو نفسه،

مقدماً في السؤال والتفريع، ولي القضاء بالكوفة ثم إستعفى منه، قال في المبسوط صنف كتاب المقالات والمجرد، توفي سنة أربع ومائتين - رحمه الله تعالى - (١٣٦).

المبحث الثاني: منهجية وآداب التدريس في مدرسة الكوفة الفقهية

أولاً: منهجية التدريس في مدرسة الكوفة الفقهية.

المنهج لغة: من نهج الأمر، وأنهج إذا تبين ووضح^(١٣٧)، ونهج: أخذ النهج والمنهج والمنهاج، وطريق نهج وطرق نهجة. ونهجت الطريق بينته وانتهجته استتبته وسلكته، ونهج الطريق وأنهج وضح^(١٣٨). قال يزيد بن الحذّاق العبدي^(١٣٩):

ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت سُبُل المكارم والهُدَى تُعدي^(١٤٠).

والنَّهْج: الطريق المستقيم^(١٤١)، والنهج (بفتح النون والهاء) مصدر نهج: إذا علاه الربو، فهو نهج. والنهج لغة فيه. والنهج جمع نهوج: وهو فعول من نهج الشيء: أوضحه^(١٤٢). ونَهَجَ الرجل نَهَجًا ، وأنهج: إذا انبهر حتى يقع عليه النفس من البهر. وأنهجت الدابة: صارت كذلك. وضربه حتى أنهج أي انبسط ، وقيل: بكى. ونَهَجَ الثوب ونَهَجَ فهو نَهَجٌ ، وأنهج: بلى ولم يتشقق^(١٤٣). و(المنهاج) الطريق الواضح، وفي التنزيل: { ... لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا... }^(١٤٤)، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما والجمع منهاج، و(المنهج) المنهاج والجمع مناهج^(١٤٥). من خلال ما تقدّم، يتضح لدينا بأنّ المنهج في اللغة يعني المسلك أو السبيل أو الطريق الواضح البين المتبع من قبل سالكه أو السائر فيه إلى غاية منشودة سلفاً.

المنهج اصطلاحاً: المنهج هو ((علم التفكير، أو طريقة كسب المعرفة ، أو أنه خطوات منظمة و محددة يسلكها الباحث في معالجة موضوع ما ، أو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الفكر العديدة من أجل كشف الحقيقة حين الجهل بها ، أو البرهنة عليها حين العلم بها))^(١٤٦). أو بأنّه: ((الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة))^(١٤٧). بمعنى إنه الطريق أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث للكشف عن الحقيقة، وفي أيّ ميدان من ميادين المعرفة سواء أكان في العلوم النظرية والعلمية، وذلك من خلال خطوات وقواعد منظمة تحكم وتحدد مسار البحث العلمي في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها للوصول إلى حلول لها، أو للتأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد إليها، أو الوصول إلى بعض النتائج .

أولاً: أصول منهج مدرسة الكوفة الفقهية:

عندما آلت رئاسة حلقة الفقه في مدرسة الكوفة إلى الإمام أبي حنيفة، بعد وفاة شيخه حماد بن أبي سليمان - رحمهما الله تعالى -، وكانت البداية أولاً بدراسة الفقه، ثم إستخراج الأصول والقواعد منه فيما بعد، فتكونت أصول المذهب على يديه، وأجملها هو في قوله: ((إني أخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فإذا لم أجد فيها أخذت بقول أصحابه من شئت، وأدع قول من شئت، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا إنتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي والحسن^(١٤٨)، وابن سيرين، وسعيد بن المسيب^(١٤٩)، فلي أن أجتهد كما إجتهدوا))^(١٥٠).

ولقد حمل بعض الباحثين على الامام أبي حنيفة منهجه هذا، ونسبوا إليه ردّه الأحاديث الصحيحة، لأنه إشتهر كثيراً بأنه كان يُعمل العقل على حساب الأثر (يقدم القياس على الحديث)، وقالوا بأنه كان يهمل الأخذ بالأحاديث والآثار، أو إنه قليل البضاعة فيها، إذ إنه تميّز بمنهج مستقل في الإجتهد، وطريقة خاصة في إستنباط الأحكام لا تقف عند ظاهر النصوص، بل تغوص إلى المعاني التي تشير إليها، وتتعمق في مقاصدها وغاياتها، فقد ربّ منهجه الفقهي على القرآن الكريم أولاً، ثم الصحيح المشهور من حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -، إذ إنه كان يشترط في قبول الحديث شروطاً متشددة؛ مبالغة في التحري والضبط، والتأكد من صحة نسبتها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم أقوال الصحابة يتخير منها، ثم يأخذ بآراء المجتهدين ويجتهد كما إجتهدوا^(١٥١) مستخدماً القياس^(١٥٢) والإستحسان^(١٥٣) والعرف^(١٥٤) وهذا من خواص منهجه - رحمه الله تعالى -.

ولقد دافع عن الامام أبي حنيفة ومنهجه هذا عدد كثير من العلماء، واستدلوا بما روي عن أبي يوسف أنه قال سمعت أبا حنيفة يقول: ((إذا جاء الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الثقات أخذنا به، فإذا جاء عن أصحابه لم نخرج عن أقاويلهم، فإذا جاء عن التابعين زاحمتهم))^(١٥٥). واستدلوا أيضاً بقول الإمام أبي حنيفة عن نفسه: ((إذا جاء الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم نحل عنه إلى غيره وأخذنا به، وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا، وإذا جاء عن التابعين زاحمتهم))^(١٥٦). وكذلك بما ورد في قوله - رحمه الله -: ((ما جاء عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترنا، وما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال))^(١٥٧).

وهذا القدر من أصول التشريع لا يختلف فيه أبو حنيفة عن غيره من الأئمة المجتهدين، فهم يتفقون جميعاً على وجوب الرجوع إلى الكتاب والسنة لاستنباط الأحكام منهما، فلم يقف إجهاده عند المسائل التي تُعرض عليه أو التي تحدث فقط، بل كان - رحمه الله - ((عميق الفكرة بعيد الغور في المسائل، لا يكتفي بالبحث في ظواهر الأمور والنصوص، ولا يقف عند ظاهر العبارة، بل يسير وراء مراميها البعيدة أو القريبة، ولا يكتفي في الأمر بدرسه كما هو في ظاهر وضعه، بل يسير في البحث عن علله وغاياته غير متوقف ولا وان))^(١٥٨).

فقد كان أبو حنيفة - رحمه الله - شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ، ففي رواية عن الحسن بن صالح^(١٥٩) أنه قال: ((كان أبو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ، فيعمل بالحديث إذا ثبت عنده عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن أصحابه، وكان عارفاً بحديث أهل الكوفة وفقه أهل الكوفة، شديد الإتيان لما كان عليه الناس ببلده، وقال: كان يقول إن لكتاب الله ناسخاً ومنسوخاً، وإن للحديث ناسخاً ومنسوخاً، وكان حافظاً لفعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأخير الذي قبض عليه مما وصل إلى أهل بلده))^(١٦٠). إذ إن (كلام أبي حنيفة أخذ بالثقة، وفرار من القبح والنظر في معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلحت أمورهم يمضي الأمور على القياس، فإذا قبح القياس يمضيها على الاستحسان، ما دام يمضي له، فإذا لم يمضي له رجع إلى ما يتعامل المسلمون به، وكان يوصل الحديث المعروف الذي قد أجمع عليه، ثم يقيس عليه مادام القياس سائغاً، ثم يرجع إلى الاستحسان أيهما كان أوفق رجوع إليه))^(١٦١).

وكان لتشدده في قبول الحديث وحريته في وزن أقوال الصحابة والتابعين أثر كبير في جعل القياس أساساً كبيراً من أسس التشريع في مذهبه الفقهي، وهو ما حملته على التوسع في تفسير ما صح عنده منها، فكان يفترض المسائل التي لم تقع بعد وبين أحكامها عساها إن نزلت ظهر حكمها، وهو ما يسمى بالفقه الافتراضي، وهذا النوع من الفقه يقال إن أبا حنيفة هو أول من استحدثه، وقد أكثر منه لإكثاره استعمال القياس، فكان يتوسع في استنباط الفقه أكثر من أئمة عصره، وفي تفريع الفروع على الأصول، وتقليبها على جميع وجوهها، ثم يستنبط لها أحكاماً، فاتسع الفقه الافتراضي النظري حتى بلغ ذروته، وصار مستوعباً للحوادث المتجددة والمستبعدة^(١٦٢)، وهي إحدى مميزات مدرسة الكوفة الفقهية.

ويقول ابن خلدون عن الإمام: ((والإمام أبو حنيفة إنما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل، وضعف رواية الحديث اليقيني إذا عارضها الفعل النفسي. وقلت من أجلها روايته فقل حديثه. لا أنه ترك رواية الحديث متعمداً، فحاشاه من ذلك. ويدل على أنه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم، والتعويل عليه وإعتباره رداً وقبولاً. وأما غيره من المحدثين وهم الجمهور، فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم، والكل عن إجهاد. وقد توسع أصحابه من بعده في الشروط وكثرت روايتهم))^(١٦٣). ولا يعني إشتهار أبي حنيفة بالقول بالرأي والإكثار من القياس إنه كان يهمل الأخذ بالأحاديث والآثار، أو إنه قليل البضاعة فيها، كما ذهب إليه أصحاب الحديث في ذم أبي حنيفة وتجاوزوا الحد في ذلك^(١٦٤). بل إن أبا حنيفة كان ((لا يرد حديثاً ثبت عنده عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -))^(١٦٥).

وإلى ذلك يشير الأستاذ الدكتور محمد بلتاجي بقوله: ((وفي سبيل تحقيق هذه القضية الخطيرة راجعت كل ما صحت نسبته إلى أبي حنيفة من فقه ورأي وقول فلم أجد فيها جميعاً مسألة واحدة رفض فيها أبو حنيفة خيراً روي له عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمحض القياس والرأي فكل أخبار الآحاد التي رفضها أبو حنيفة ترجع إلى مقاييسه السابقة وحدها ولم يصح عنه مطلقاً إنه رفض خبر آحاد واحداً لمجرد القياس، بل وجدت عكس ذلك تماماً في كثير من مسائله حيث كان يترك الأقيسة العقلية لما صح لديه من أخبار آحاد بناءً على تطبيق مقاييسه السابقة وكان يطلق على ذلك إسم الإستحسان))^(١٦٦). فكل الأخبار التي ردها لم تثبت عنده صحة نسبتها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بناءً على مقاييسه السابقة، وكان يكثر من القول ((لعن الله من يخالف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - به أكرمنا الله وبه استغنينا))^(١٦٧)، ثم إن رده لهذه الأخبار ليس رداً على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، بل هو تكذيب لروايتها عنه، فإذا صح الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ((فعلى الرأس والعين))^(١٦٨). إذ إنه ((لم يخالف الأحاديث عناداً، بل خالفها اجتهداً لحجج واضحة ودلائل صالحة))^(١٦٩).

ولذلك يقول تلميذه زفر - رحمه الله تعالى -: (لا تلتفوا إلى كلام المخالفين، فإن أبا حنيفة وأصحابنا لم يقولوا في مسألة إلا من الكتاب والسنة والأقاويل الصحيحة ثم قاموا بعد عليها)^(١٧٠).

المناقشة: السؤال الذي يطرح نفسه ، هل سلك الإمام أبو حنيفة ذات المنهج الذي سلكه التابعي إبراهيم النخعي أم كانت له منهجيته وطريقته الفقهية الخاصة ؟.

مما لا شك فيه إن الإمام أبي حنيفة سلك منهج إبراهيم النخعي وطريقته الفقهية، لأنه تلقى فقه إبراهيم عن شيخه حماد بن إبي سليمان تلميذ إبراهيم وراوي فقهه، الذي كان يتمتع بحنكة فقهية خصة درست الآثار وفتاوى الصحابة والتابعين وبخاصة فقهاء الكوفة منهم ، دراسة تقوم على تفهم النصوص ، وتتبع العلل ولأسباب فهو فقيه رأي وآثار ، وكان الرأي لديه أكثر ، وبه أعرف، وقد جاء عنه في إثبات المقايضة قوله: ((ما كل شيء نسأل عنه نحفظه، ولكننا نعرف الشيء بالشيء ونقيس الشيء بالشيء))^(١٧١) ، وفي رواية أخرى عنه قيل له: ((أكل ما تفتي به الناس سمعته ؟، قال: لا، ولكن بعضه سمعت، وقست ما لم أسمع على ما سمعته؟))^(١٧٢) ، وعنه أيضاً إنه قال: ((أنني لاسمع الحديث فأقيس عليه مائة شيء))^(١٧٣).

يقول الشيخ الحضري: ((وأما إبراهيم النخعي وهو على طريقة من فقهاء العراق وبعض فقهاء المدينة ، فأنهم كانوا يستندون أيضاً في فتاويهم الى الكتاب والسنة ، إلا إنهم فهموا إن هذه الشريعة لا بد أن تكون لها مصالح مقصودة التحصيل من أجلها شرعت ، وصح لهم إعتبار هذه المصالح فجعلوها أساساً للإستنباط فيما لم يروا فيه كتاباً ولا سنة، ولهم في ذلك سلف صالح، فإن الصحابة قاسوا في كثير من المسائل التي عرضت لهم، ولم يكن عندهم فيها كتاب، ولا سنة، ولم تكن آراهم إلا نتيجة إعتبار تلك المصالح))^(١٧٤).

وكان إبراهيم النخعي على جانب مكانته الفقهية يعد من كبار حفاظ الحديث فقد أدرك طائفة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري وعائشة - رضي الله عنها -، ولكنه روي عن التابعين كثيراً ، وكان ينظر الى معاني ما يرويه من الحديث أكثر من نظره إلى سنده ، وكان يستمع الحديث فيرد بعضه ويقبل بعضه، ولقد روي عنه قوله ((إنني لأسمع الحديث فأخذ ما يؤخذ به وأدع سائره))^(١٧٥) ، وقال فيه الأعمش: ((كان إبراهيم صيرفي الحديث))^(١٧٦). فقد توسع إبراهيم في القياس والإستنباط ولم يتهب من الفتيا، وهو مع توسعه في القياس، أخذ بتعليل النصوص وإبتعد عن الفرضيات والتقديرية ، وكان يؤثر الصمت ولا يتكلم في العلم إلا أن يسأل^(١٧٧) ، إلا إن الإمام أبي حنيفة يختلف عن إبراهيم النخعي في نواح عدة منها: إنه رأس مدرسة الكوفة ثلاثين عاماً، وليس من المعقول أن يظل طيلة هذه السنوات مردداً لآراء إبراهيم وناقلاً لفقهه دون أن تكون له شخصية مستقلة في إجتهاده وآرائه ، فقد إجتمع لأبي حنيفة فقه

العراق والمدينة وأهل مكة وألتقى مع أشهر علماء عصره وناقشهم وإستفاد منهم وإستفادوا منه، حتى أصبح إمام فقهاء العراق بغير منازع، وأصبحت حلقاته مجعماً علمياً تخرج منها جيل من الفقهاء والعلماء قاموا يدرسون الفقه ونشره، مما يؤكد إن الاتفاق بينهما في المنهج لا يعني إن المتأخر راو وناقل لفقه المتقدم فحسب^(١٧٨).

وكان إبراهيم النخعي يعد أول شخصية فقهية في العراق جعلت لفقه الرأي به كوناً ووجوداً ومعنى مقبولاً، إذ إن الطريقة التي عرف بها إبراهيم، وهي الأخذ بالقياس نمت على يد الإمام إبي حنيفة نمواً كبيراً حتى عد من أعظم فقهاء المسلمين علماً بأوجه القياس وعلمه الضابطة له، فضلاً عن مهارته في القياس، وبحثه عن العلل الأحكام، وقوله أحياناً بالإستحسان، جعله يكثر من التفريع والتقدير، ولا يقتصر على ما يسأل عنه كما فعل إبراهيم، لكنه لم يكن ملتزماً لمذهبه، مخرجاً مسائله مقبلاً على فروعه، فمن خلال القراءة المتأنية لكتب الإمام محمد بن الحسن الشيباني الذي دون في هذا المذهب. وهي كتب ظاهر الرواية والتي شملت أيضاً كتب الأصول وكتب أو مسائل النوادر- نرى إن الإمام لم يلتزم دائماً رأي إبراهيم النخعي، بل كانت له آراء مرت إليه من غيره من الفقهاء السابقين، مثلما كانت له آراء مستقلة ذهب إليها على الأصول التي كان يرجع إليها^(١٧٩)، ولذلك إتسمت مدرسة أهل العراق على يدي أبا حنيفة بالقياس والفقه والتفريعي والتفريعات الفقهية المختلفة.

ولقد كان مقياس فقه الرجل عند الإمام أبي حنيفة هو العلم بأقوال العلماء المختلفة في المسألة الواحدة، كما صرح به حين لقي. الإمام جعفر الصادق (رضي الله عنه) فسأله أربعين مسألة فعدد جعفر الصادق منها أقوال العلماء المختلفة في الأقطار الإسلامية في كل منها، فقال عنه أبو حنيفة ((فرأيتني أعلم الناس باختلاف الفقهاء، فلذلك أحكم إنه من رأيت))^(١٨٠).

ومن المؤكد إن الإمام أبا حنيفة النعمان تلقى التراث الفقهي لأهل الكوفة جميعاً من سابقه، ألا إنه عرض هذا التراث على منهجه الخاص، في الإجتهد والإستنباط تبعاً لأصول منهجيته المستقلة، غير جاعل من أقوالهم حجة تشريعية ملزمة له، ومنها أقوال إبراهيم النخعي ووجهات نظره الفقهية، فلم يقتصر في تلقيه للآثار على طريقة إبراهيم عن حماد، بل كانت له طرق أخرى في تلقي الآثار والأحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والصحابة - رضي الله تعالى عنهم -، من الرواة والفقهاء غير إبراهيم وطبقته، ومن المؤكد إن إجتهداتهم نفسها تدخل ضمن مجال إجتهداده، حين يطبق عليها منهجه الخاص، حيث يصرح بأوضح عبارة

بأنه لا يلتزم بآراء أحد من التابعين، بل إنما يقف معهم على قدم المساواة (فلي أن أجتهد كما إجتهدوا)، فيوافق منها ما يتفق مع هذا المنهج موافقة تكشف عن أصالة في الرأي لا مطلق الإتياع، ويرفض منها ما لا يتفق مع هذا المنهج مخالفة تكشف كذلك عن مثل هذه الأصالة والإستقلال الفكري^(١٨١). فقد روي عن أبي يوسف إنه قال: ((كان أبو حنيفة إذا وردت عليه المسألة، قال: ما عندكم فيها من الآثار؟ فإذا روينا الآثار، وذكرنا وذكر ما عنده نظر، فإن كانت الآثار في أحد القولين أكثر، أخذ بالأكثر، فإذا تقاربت وتكافتت نظر فأختار))^(١٨٢).

فمن الثابت أن أبا حنيفة قد أفتى في عشرات الألوف من المسائل التي تشمل كل جوانب الفقه والتشريع وتعم كل مجالات الحياة والفكر في عصره، وقد كان كبار أصحابه وتلاميذه يدنون بعض آراءه في مدونات متفرقة ويحفظون سائرهما^(١٨٣). فهو إمام القائلين في الفقه بالرأي والقياس والإستحسان فيما ترك من أجله القياس متى تبين له المصلحة في ذلك، إلا إنَّ ذهابه إلى القياس والإستحسان كان بلا ريب بعد الرجوع إلى القرآن والسنة الثابتة لديه، ولا يجد نصاً فيهما على حكم الله فيما عرض عليه، وبعد أن لا يجد في المسألة موضوع البحث والفتوى حكماً أو رأياً مجمعاً عليه من الفقهاء ومن لهم حق الإجماع. وعلي أية حال فإن الآراء التي جاءت من خلال الإجتهد والإستنباط للحكم الشرعي بالإستناد إلى الأصول التي إستمد منها الإمام إبي حنيفة - رحمه الله تعالى - ليس فيها إلزام للناس بتقليدها، بل الذي ثبت عنهم إنهم نهوا الناس عن ذلك، وشددوا النكير على من يعمل بأقوالهم على وجه التقليد، دون أن يتعرف على سند القول ودليله، وإلى ذلك يشير زفر بن الهذيل حيث يقول: ((سمعت أبا حنيفة يقول: لا يحل لمن يفتي من كتي أن يفتي حتى يعلم من أين قلت))^(١٨٤). وفي رواية أخرى بذات المعنى يقول - رحمه الله -: ((لا ينبغي لمن لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي))^(١٨٥)، وهو القائل أيضاً: ((قولنا هذا رأي، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا، فهو أولى بالصواب منا))^(١٨٦). وكان إذا أفتى يقول ((هذا رأي النعمان بن ثابت يعني نفسه وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بأحسن منه، فهو أولى بالصواب))^(١٨٧).

والحقيقة التي لا مراء فيها إنَّ فقه أهل العراق لم يكن كله فقه رأي، مثلما كان فقه أهل الحجاز لم يكن كله فقه أثر، والرأي كان مأخوذاً به في الحجاز، ولكل أسبابه ودوافعه فلقد كانت الآثار عند أهل المدينة أكثر منها عند أهل العراق، فضلاً عن قلة الأحداث عند أهل الحجاز وكثرتها لدى أهل العراق. ولهذا لم يكن الاختلاف بين المدرستين (مدرسة الكوفة

ومدرسة المدينة) إختلافاً في مصادر التشريع والمنهج بقدر ما كان إختلافاً في التلقي فالرأي قال به فقهاء العراق والحجاز على إختلاف بينهم في درجة القول به.

ثانياً: آداب التدريس في مدرسة الكوفة الفقهية.

الأدب لغة: الأدب: مُحَرَّكَةٌ ، الذي يَتَأَدَّبُ به الأديب من الناس، سُمِّيَ أَدَباً لأنه يَأْدُبُ النَّاسَ إلى المَحَامِدِ، وَيَنْهَاهُمْ عن المَقَابِحِ، وهو حُسْنُ الْأَخْلَاقِ وَفِعْلُ الْمَكَارِمِ، وإِطْلَاقُهُ على غُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ مُؤَلَّدٌ حَدَثَ في الإسلام، وأَصْلُ الْأَدَبِ الدُّعَاءُ، وَالْأَدَبُ أَدَبُ النَّفْسِ وَالدَّرْسِ وَالْأَدَبُ الظَّرْفُ وَحُسْنُ التَّنَاضُلِ، أَدَبٌ أَدَبًا ، فهو أَدِيبٌ ، من قَوْمٍ أَدْبَاءَ. وَأَدَبُهُ: عِلْمُهُ ، والجمع: أَدْبَاءُ. وَأَدَبُهُ: عِلْمُهُ فَتَأَدَّبَ وَاسْتَأَدَّبَ. وَأَدَبٌ بِالضَّمِّ فهو أَدِيبٌ من قوم أَدْبَاءَ وَأَدَبُهُ فَتَأَدَّبَ عِلْمُهُ^(١٨٨).

الادب اصطلاحاً: الأدب عند أهل الحقيقة أربعة أنواع أدب الشريعة وأدب الخدمة وأدب الحق وأدب الحقيقة وهو جماع كل خير^(١٨٩). ويطلق الأدب على رياضة النفس بالتعليم والتهذيب على ما ينبغي وجملة ما ينبغي لذي الصناعة أو الفن أن يتمسك به كأدب القاضي وأدب الكاتب والجميل من النظم والنثر وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة وعلوم الأدب عند المتقدمين تشمل اللغة و الصرف والإشتقاق والنحو والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية والخط والإنشاء والمحاضرات، والجمع آداب وتطلق الآداب حديثاً على الأدب بالمعنى الخاص والتاريخ والجغرافية وعلوم اللسان والفلسفة و الآداب العامة العرف المقرر المرضي^(١٩٠). وعلى أَيْةٍ حال فإنَّ الآداب: هي مجموعة الأخلاق والسلوكيات التي يتصف بها الشخص في نفسه، من خلال ممارساته اليومية ومعاملاته وعلاقاته المختلفة، مع الآخرين.

وأما التدريس: فهو مشتق من دَرَسَ الكتابَ يَدْرُسُهُ دَرْساً وَدِرَاسَةً وَدَارَسَهُ مِنْ ذَلِكَ كَأَنَّهُ عَانَدُهُ حَتَّى إِنْقَادَ لِحِفْظِهِ، وَقَدْ قَرِئَ بِهِمَا وَلِيَقُولُوا دَرَسْتُ وَلِيَقُولُوا دَارَسْتُ، وَقِيلَ دَرَسْتُ قَرَأْتُ كَتَبَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَدَارَسْتُ ذَاكَرْتُهُمْ، وَقَرِئَ دَرَسْتُ وَدَرَسْتُ أَيَّ هَذِهِ أَخْبَارٌ قَدْ عَفَتْ وَامَّحَتْ وَدَرَسْتُ أَشَدَّ مَبَالِغَةً، وَدَرَسْتُ الْكِتَابَ أَدْرُسُهُ دَرْساً أَيَّ ذَلَّلْتَهُ بِكَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى خَفَّ حِفْظُهُ عَلَيَّ ، وَمِنْهُ دَرَسْتُ السُّورَةَ أَيَّ حَفَظْتُهَا^(١٩١).

وأما المُدَرِّسُ: فهو الكثير الدَّرْسِ^(١٩٢)، ويطلق على ((من يتصدى لتدريس العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والنحو والتصريف ونحو ذلك، وهو مأخوذ من درست الكتاب دراسة، إذا كررته للحفظ))^(١٩٣). ويراد ب(المُدَرِّسَةُ) - بفتح الميم - موضع الدرس^(١٩٤).

ويبدو إنَّ مصطلح المدرس قد شاع بعد ظهور المدارس في أواخر القرن الرابع الهجري، ولا يعرف على وجه الدقة ما إذا كان مستخدماً قبل هذا التاريخ أم لا ؟. ويعتبر المدرس أرقى درجة من المعلم، ولم يكن يسمح للمدرس بالقيام بمهمته تلك إلا بعد الحصول على إجازة بالتدريس من أساتذته ومعلميه (١٩٥).

وعندما يضاف مطلع الآداب إلى العالم أوالمدرس والمتعلم يأخذ معنى آخر هو: ((مجموعة القواعد التي تنظم طرق التعليم، وتبحث في شروط وصفات العالم والمتعلم النفسية والاجتماعية والعملية المهنية، وقبل ذلك كله الصفات الأخلاقية الدينية، وهي مقياس ومعيار لشخص العالم والمتعلم وللدور المنوط بهما في أداء العلم وحمله (١٩٦). وللعالم دور مهم وأساسي في بناء شخصية المتعلم ، لأن العلماء هم القدوة وإليهم المرجع في الأحكام، فمنظره وسمته وطريقته في التعليم تثير انتباه المتعلم، فإذا ما أحسن سمته وصلحت أحواله إنتقلت أوصافه تلك إلى تلاميذه إما بتقليده أو رفضه، ومن هنا تأتي أهمية العالم كقدوة وإسوة لتلاميذه، والتي تجلت مظاهر هذه القدوة في شخصية الإمام ابي حنيفة رحمه الله تعالى، ومن أبرز سماتها:

١. الحرص على التعليم والإفادة منه إبتغاء مرضاة الله تعالى:

قال يزيد بن الكمي (١٩٧): ((كان الإمام يناظر رجلاً: فقال الرجل: إتق الله ، فانقبض الإمام وارتعد وطأطأ رأسه ثم قال: يا أخي جزاك الله خيراً، ما أحوج الناس إلى من يذكرهم الله تعالى وقت إعجابهم بما يظهر على ألسنتهم من العلم ، حتى يريدوا الله بأعمالهم ، أعلم إني ما نطقت بالعلم إلا وأنا أعلم إنَّ الله تعالى يسألني عن الجواب ، ولقد حرصت على طلب السلامة)) (١٩٨).

وقال مكي ابن إبراهيم (١٩٩): ((كنت أتجر فقال لي الإمام: التجارة بلا علم تورث فساد المعاملة، فما زال بي حتى تعلمت، فما زلت كلما ذكرته ذكرت كلامه وصليت أدعو له بالخير، لأنه فتح علي ببركته أبواب العلم)) (٢٠٠).

وروي عن محمد بن سماعة (٢٠١) إنه قال: ((سمعت أبا يوسف يقول سمعت أبا حنيفة يقول: من تكلم في شيء من العلم وتقلده، وهو يظن إنَّ الله لا يسأله عنه، كيف أفيت في دين الله؟ ، فقد سهلت عليه نفسه ودينه)) (٢٠٢).

٢. التفرغ لطلب العلم وتحصيله:

روي عن الإمام أبي حنيفة أنه قال لتلميذه الأول أبا يوسف - رحمهما الله تعالى - : ((أطلب العلم ، ثم إجمع المال من الحلال ، ثم تزوج ، فإنك إن طلبت المال في وقت التعلم عجزت عن طلب العلم ، ودعاك المال إلى شراء الجواري والغلمان ، وتشتغل بالدنيا والنساء قبل تحصيل العلم ، فإنه يضيع وقتك ويجمع عليك الولد، ويكثر عيالك فتحتاج إلى قيام حوائجهم وتبقى عن العلم))^(٢٠٣) ثم يضيف قائلاً: ((واشغل بالعلم في عنفوان أمرك ووقت فراغ قلبك وخاطرک، ثم اشتغل بالمال لجمع عندك، فإن كثرة الولد والعمال يشوش البال))^(٢٠٤) وروي عن ابن وكيع^(٢٠٥) أنه قال: ((سمعت أبي يقول سمعت رجلاً يسأل أبا حنيفة بم يستعان على الفقه حتى يحفظ، قال يجمع الهم، قال: قلت وبم يستعان على جمع الهم، قال: بحذف العلائق، قال: قلت وبم يستعان على حذف العلائق، قال: تأخذ الشيء عند الحاجة ولا تزدد))^(٢٠٦).

٣ . الحرص على احترام الوقت:

الزمن نعمة من نعم الباري سبحانه وتعالى قل من يقدرها حق قدرها ، مصداقاً لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((نِعْمَتَانِ مَغْبُوتٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ))^(٢٠٧). ولقد كان الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - حريصاً على احترام الزمن، فإذا ما دخل عليه الرجل وأكثر من القول، قال له: ((دع ما أنت فيه ، ما تقول في كذا وكذا ؟ فيقطع عليه كلامه. وكان يقول: إياكم ونقل ما لا يحبه الناس ، أي من حديث الناس.. عفا الله عنمن قال فينا مكروهاً، رحم الله إمرأاً قال فينا جميلاً ، تفقهوا في دين الله ، وذروا الناس وما صنعوا لأنفسهم فيحوجهم إليكم))^(٢٠٨).

٤ - احترامه وتقديره لمن علمه الفقه:

فقد ورد عن ابن سماعة، إنه قال: سمعت أبا حنيفة يقول: ((ما صليت صلاة مُدْمَت حماد إلا إستغفرت له مع والدي، وإنني لأستغفر لمن تعلمت منه علماً، أو علمته علماً))^(٢٠٩). وروي أيضاً عن الامام أبي حنيفة - رحمه الله - ، إنه قال: ((ما مددت رجلي نحوه- أي استاذي حماد- إجلالاً له، وكان بين داري وداره سبع سكك))^(٢١٠). وروي عن ابي يوسف - رحمه الله - إنه قال: ((إنني لأدعو لأبي حنيفة قبل أبوي))^(٢١١). وفي رواية أخرى عنه إنه قال: ((ولقد سمعت أبا حنيفة يقول إنني لأدعو لحماد مع أبوي))^(٢١٢). وكان القاضي أبو يوسف يقول في دبر كل صلاة: ((اللهم اغفر لي ولوالدي ولأبي حنيفة))^(٢١٣).

٥ . مواساته لتلاميذه وإعانتة لهم على طلب العلم:

لقد كان الإمام أبو حنيفة معروفاً بكثرة الأفضال وإكرام العلم وأهله، شديد البر بأصحابه والتعاهد بهم، طويل الصمت، قليل الكلام، كثير الفكر، دقيق النظر في الفقه، لطيف الإستخراج في العلم والعمل والبحث، وكان يصبر على من يعلمه، فإن كان فقيراً أغناه، وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم، فإذا تعلم، قال له: قد وصلت إلى الغنى الأكبر بمعرفة الحلال والحرام، وكان كثير العقل، قليل المجادلة للناس، يجالس أصحابه بالسمت والوقار والورع^(٢١٤).

قال الفضيل بن عياض^(٢١٥): ((كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً بالفقه مشهوراً بالورع واسع المال معروفاً بالأفضال على كل من يطيف به صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار، حسن الليل كثير الصمت، قليل الكلام حتى ترد مسألة في حلال أو حرام فكان يحسن أن يدل على الحق هارباً من مال السلطان))^(٢١٦).

وفي رواية أخرى عن الوليد ابن القاسم^(٢١٧): إنّه قال ((كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لأموار أصحابه ، يسأل عن أحوالهم سراً ، فمن عرف به حاجة وآسأه ، ومن مرض منهم - أو قريب له - عاده ، ومن مات منهم - أو قريب له - شيع جنازتهم، أو نابتة نابتة - أو واحداً من أصحابه - سعى في حوائجهم ، وكان كريم الطبع حسن المعاشرة))^(٢١٨). ومما يؤكد رعايته لتلاميذه ما ذكره القاضي أبي يوسف - رحمه الله تعالى -، إنّه قال: ((كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث الحال، فجاء أبي يوماً وأنا عند أبي حنيفة فأنصرفت معه، فقال: يا بني لا تمدن رجلك مع أبي حنيفة، فإنّ أبا حنيفة خبزه مشوي، وأنت تحتاج الى المعاش، فقصررت عن كثير من الطلب (يعني طلب العلم) وآثرت طاعة أبي، فتفقدني أبو حنيفة، وسأل عني، فجعلت أتعاهد مجلسه، فلما كان أول يوم أتيته بعد تأخري عنه، قال لي: ما شغلك عنا. قلت: الشغل بالمعاش وطاعة والدي وجلست، فلما أردت الإنصراف، أومأ إلي فجلست، فلما إنصرف الناس دفع لي صرة، وقال: إستمتع بهذه، فنظرت، فإذا فيها مائة درهم، فقال لي: إلزم الحلقة، وإذا نفدت هذه فإعلمني، فلزمت الحلقة، فلما مضت مدة يسيرة دفع إلي مائة أخرى، ثم كان يتعاهدني، وما أعلمته بخلة قط، ولا أخبرته بنفاد شيء، وكان كأنه يخبر بنفادها حتى إستغيت وتمولت))^(٢١٩).

ويضيف أبو يوسف قائلاً: ((ما رأيت أجود من أبي حنيفة، فكنت أقول له ما رأيت أجود منك، فيقول: ماذا لو رأيت حماداً، قال: وكان أبو حنيفة يعولني وعيالي عشر سنين، وما رأيت أحداً أجمع للخصال المحموده منه))^(٢٢٠).

٦- لا بد لطالب العلم من أستاذ يشرف على تعليمه:

إنَّ الطلاب لا يعلم بعضهم بعضاً ، ولا يربي فيهم أخلاق العلم إلا المعلمون. قيل لأبي حنيفة (رحمه الله تعالى): ((في هذا المسجد حلق ينظرون في الفقه ، قال: ألهم رأس ، قالوا: لا ، قال لا يفقه هؤلاء أبداً))^(٢٢١)، وفي رواية أخرى: ((لا ينتفع هؤلاء أبداً))^(٢٢٢)، لأنهم قد يقعون في الخطأ وهم لا يعلمون، ويحسبون أنهم يحسنون صنعا.

٧. الإخلاص في العلم، والتحذير من المناظرة بغير علم:

روى يحيى بن شيبان^(٢٢٣) عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى، أنه لما رأى ولده حماداً وبعض تلامذته يناظرون في الكلام، فنهاهم عن المناظرة، ولما قالوا له: ((رأيك تناظر فيه أي في الكلام))، وتنهانا عنه؟، قال الإمام: كنا نناظر كأن على رؤوسنا الطير مخافة أن يزل صاحبنا ، وأنتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم ، من أراد أن يزل صاحبه ، فقد أراد أن يكفر صاحبه، ومن أراد أن يكفر صاحبه، فقد كفر هو قبل أن يكفر صاحبه))^(٢٢٤). ويحذر بعض أصحابه وتلامذته من مناظرة المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من أهل العلم، وذلك بقوله: ((وإياك أن تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة والحجة من أهل العلم))^(٢٢٥) ، فضلاً عن عدم مناقشة العامة والسوقة فإن ذلك يذهب ماء وجهك^(٢٢٦).

٨ - الجدية والحرص على بناء شخصيات فقهية تحمل عنه علمه:

لقد وضع الإمام أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - نصب عينيه أن ينفع الأمة في الفقه والإستنباط، من خلال الحرص على بناء شخصيات فقهية قادرة على حمل تلك الملكة بتربيتهم على التواضع في التعلم وعدم العجلة.

فقد روى عبدالله بن المبارك^(٢٢٧) إنَّه سمع الإمام أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - يقول: ((من طلب الرياسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي))^(٢٢٨). وفي رواية أخرى إنَّه قال: ((من تعلم العلم للدنيا لم يرسخ في قلبه ولم ينتفع به أحد وحرمت بركته، ومن تعلم للدين بورك له في العلم ورسخ في قلبه وانتفع المستفيدون منه))^(٢٢٩).

ولما جلس أبو يوسف للتدريس من غير إعلام أبي حنيفة أرسل إليه الإمام أبو حنيفة - رحمهما الله تعالى - رجلاً فسأله عن خمس مسائل وقال له: إن أجابك بكذا فقل له: أخطأت، وإن أجابك بضده فقل له: أخطأت فعلم أبو يوسف تقصيره فعاد إلى أبي حنيفة فقال: ((تَزَيَّبْتُ قَبْلَ أَنْ تُحْصِرَ))^(٢٣٠) أي بمعنى: تصدرت للفتيا قبل أن تتأهل لها.

٩ . توقير العلم وأهله ومعرفة قدره:

قال أبو يوسف إن أبا حنيفة - رحمهما الله تعالى - قال: ((ما يعرف الفقه وقدره وقدر أهله من كان ثقیل المجالسة، وكان يقول: (عدمنا ثقال الناس في كل بلدة** فيا رب لا تغفر لكل ثقیل))،^(٢٣١) وعن محمد بن الحسن الشيباني أنه قال: ((علمني أبو يوسف توقير العلم ، وذلك أي دنوت من مجلس الإمام، وقلت أياكم ابو حنيفة، فأشار الي أن أجلس، فلما جلست أشار إليه...))^(٢٣٢) . وروي عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة^(٢٣٣) أنه قال: ((إن أبا حنيفة حين حذق حماد ابنه سورة الحمد وهب للمعلم خمسمائة درهم))^(٢٣٤) . كما كان أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - يوصي أصحابه وتلاميذه بالاستغفار لأستاذتهم وممن أخذوا منهم العلم، فضلاً عن المداومة على تلاوة القرآن الكريم^(٢٣٥) . وروي أيضاً عن الإمام أبي حنيفة أنه قال: ((لا تحث بفقهك من لا يشتهي فتؤذي جليسك، ومن قطع عليك حديثاً فلا تعده، فإنه قليل المحبة والأدب))^(٢٣٦) .

١٠ - التأكيد على الإلتزام بآداب البحث والمناظرة وذلك بقوله لأبي يوسف بعد أن ظهر له منه الرشد: ((وإذا دخلت بلدة فيها أهل العلم فلا تتخذها لنفسك، بل كن كواحد منهم، ليعلموا إنك لا تقصد جاههم ومنعتهم ، وإلا (فإنهم) يخرجون عليك بأجمعهم، أويطعنون في مذهبك، والعامّة يخرجون عليك، وينظرون بأعينهم، فتصير مطعوناً عندهم بلا فائدة))^(٢٣٧) ، وأما ((إذا إستفتوك (أهل العلم)، في المسائل فلا تناقشهم في المناظرات والمطارحات، ولا تذكر لهم شيئاً، إلا عن دليل واضح، ولا تطعن في أستاذتهم، فإنهم يطعنون فيك))^(٢٣٨) .

١١ - التأكيد على المواظبة في طلب العلم، إنه قال: ((وإن بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوت فلا تعرض عن العلم، فإنك إذا أعرضت عنه كانت معيشتك ضنكاً))^(٢٣٩) .

١٢ - ضرورة الإلتزام بالآداب العامة ، ومنها: التحذير من كثرة الضحك، فإنه يميّت القلب. والإلتزام الهدوء والسكينة وعدم رفع الصوت أثناء الكلام ، وكذلك المشي بطمأنينة، وعدم

الإستعجال في جميع الأمور. فضلاً عن عدم الإستجابة لمن يدعوك من خلفك، وذلك لان البهائم تنادى من خلفها^(٢٤٠).

ثالثاً: طريقة التدريس في مدرسة الكوفة الفقهية:

أولى العلماء المسلمون إهتماماً خاصاً بأساليب وطرائق التدريس وإن لم تكن لهم مصنفات أو كتابات مقصودة في هذا الجانب، إلا إننا نستطيع أن نتلمس تلك الأساليب من خلال التعرف على آرائهم في كيفية عرض مادة الدرس، مما يساعد طلبة العلم على إكتساب الخبرات المختلفة، فضلاً عن إكتشاف وتنمية مهارات وقدرات الطلبة الذاتية من خلال عملية التفاعل بين العالم والمتعلم، وتوجيه تلك المهارات بالإتجاه الصحيح .

ولقد كانت حلقات التعليم والدرس تقوم في أغلب الأحيان في المساجد، حيث يتخذ الأستاذ أو الشيخ زاوية أو ناحية من نواحي المسجد مكاناً ليلقي دروسه. وتشير المصادر إلى إنَّ الإمام أبا حنيفة النعمان - رحمه الله تعالى - كان يحضر إلى حلقة الدرس، وهو حسن الهيئة، لباساً كثير التعطر، يعرف بريح الطيب إذا أقبل وإذا خرج من منزله قبل أن تراه ، وكان يلبس قلنسوة سوداء طويلة^(٢٤١). وفي رواية أخرى: كانت له لباس جبة فنك، وجبة سنجاب ثعلب، يصلي وردد ه عليه علم، وله سبع قلانس إحداهن سوداء^(٢٤٢). وكان يوصي وتلامذته بحسن الهيئة، ففي رواية عن الحسن بن زياد إنَّه قال: ((رأى أبو حنيفة على بعض جلسائه ثياباً رثة، فأمره فجلس حتى تفرق الناس، وبقي وحده، فقال له: إرفع المصلى، وخذ ما تحته، فرفع الرجل المصلى وكان تحته ألف دينار، فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك، فقال الرجل إني موسور وأنا في نعمة ولست أحتاج إليها، فقال له: أما بلغك الحديث: (إنَّ الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)، فينبغي لك أن تغير حالك حتى لا يغم بك أصحابك))^(٢٤٣). وفي وصيته للسمتي^(٢٤٤) إنَّه قال له: ((واستجد ثياب كسوتك، وأكثر إستعمال الطيب، واقرب مجلسك، وليكن ذلك في أوقات معلومة))^(٢٤٥).

ويقدم لنا يوسف بن خالد السمتي أيضاً وصفاً دقيقاً لمجلس الإمام أبا حنيفة - رحمه الله تعالى - حينما إلتقى به في بني حرام، بقوله: ((فأتيت المسجد فقعدت، وقد حضر وقت العصر، فإذا أنا بكهل قد أقبل حسن الوجه حسن الثياب، وخلفه غلام أشبه الناس به، فلما دنا سلم ثم صعد المنذنة فأذن أذاناً حسناً، فنوسمت فيه أنه أبو حنيفة، فصلى ركعتين خفيفتين

تامتين،... وصلى الغلام كذلك، واجتمع نفر من أصحابه فقام، وتقدم فصلى بهم... ، فلما سلم إستند الى المحراب مقبلاً بوجهه إلى الناس فحياهم، ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله، فلما إنتهى إلي ، قال: كأنك غريب. فقلت: نعم، قال: كأنك من أهل البصرة، قلت نعم ، فسأل فأخبرته،... ثم قال هات ما معك، وأبدأ قبل أصحابك، فإن لك وحشة الغربة، وحق لمثلك من المتفقهة، ولكل داخل دهشة ولكل قادم حاجة. فسألته عن المسائل التي كانت إنغلقت علي فأجابني فيها فشفي نفسي))^(٢٤٦). وفي رواية أخرى عن عبدالله بن نمير^(٢٤٧) إنه قال: ((كان إذا جلس(أبو حنيفة) جلس حوله أصحابه،... فيتطارحون مسألة فيما بينهم، فيرفعون أصواتهم، ويكثر كلامهم فيها، فإذا أخذ أبو حنيفة في الكلام سكتوا أجمع، فلم يتكلموا حتى يفرغ من كلامه، فإذا فرغ إشتغلوا بحفظ ما تكلم به في المسئلة، فإذا أحكموها أخذوا في مسألة أخرى))^(٢٤٨).

ثم يضيف عبدالله بن نمير، قائلاً: ((كان الفقهاء إذا جلسوا إليه صاروا تلامذة له، وكان إذا تكلم لم يكن كلامه إلا أقوياء الرجال))^(٢٤٩). وكان أقربهم إليه مجلساً هو زفر حيث كان يجلس بحذاء أبي حنيفة وكان أبو يوسف يجلس إلى جانبه^(٢٥٠)، وفي رواية أخرى عن عمر بن حماد عن أبيه^(٢٥١) قال ((أرأيت أبا حنيفة يوماً وعن يمينه أبو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسألة فلا يقول أبو يوسف قولاً، إلا أفسده زفر، ولا يقول زفر قولاً، إلا أفسده أبو يوسف إلى وقت الظهر فلما أذن المؤذن رفع أبو حنيفة يده فضرب بها على فخذ زفر فقال لا تطمع في رئاسة ببلدة فيها أبو يوسف، قال: وقضى لأبي يوسف على زفر))^(٢٥٢). ولم يكن في حلقة أبي حنيفة أرفع صوتاً من داود الطائي^(٢٥٣) ثم تزهّد واعتزلهم وأقبل على العبادة^(٢٥٤).

ولقد كانت للإمام أبي حنيفة النعمان في حلقاته مع تلاميذه طريقة خاصة في البحث والتدريس مختلفة عن طريقة الأستاذ الذي يلقي على تلاميذه مادة الدرس وهم يستمعون له، ويكتبون عنه، دون أن يكون لأحدهم حق في المناقشة والجدل، فهي طريقة الأستاذ الذي لا يستبد برأيه ولا يرى حرجاً في أن يسمع من تلميذ له قولاً يكون أقرب إلى الحق والصواب من قوله ، وتلك كانت من خصائص مدرسة الكوفة التي ترأس حلقتها الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - فما من مسألة من المسائل دونت ألا بعد أن مرت بمناقشات ومناظرات طويلة. وعندما يمر ابن عيينة^(٢٥٥) يوماً بأبي حنيفة - رحمه الله - وهو مع أصحابه في المسجد، وهم يتناقشون فيما بينهم في مسألة من المسائل، وقد إرتفعت أصواتهم، وكثر كلامهم، فيقول للإمام: ((يا أبا

حنيفة هذا المسجد والصوت لا ينبغي أن يرفع فيه))^(٢٥٦) ، فيقول له الإمام ((دعهم، فإنهم لا فقهون إلا بهذا))^(٢٥٧).

ولذا لا يمكن أن نعزو هذه المسائل إلى شخص بعينه ، لأنها صدرت عن جماعة كانوا يتشاورون ويتناقشون فيما بينهم في ظل رعاية أستاذ كان يحرص كل الحرص على أن لا تدون هذه المسئلة إلا بعد أن يستقر الجميع على رأي فيها، فقد شجعهم الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - وفتح أمامهم أبوابه ، وكان لهم نعم المرشد والموجه فنبغ منهم عدد كبير صاروا أئمة في الفقه والحديث ، وكان لهم فضل في تدوين الفقه العراقي وإذاعته بين الناس. بل هو يشهد لذلك ويسعد به ويدعوا إليه ، فقد نصح تلاميذه بالإجتهاد^(٢٥٨). فلا يسمح لهم بتدوينها إلا بعد الاتفاق عليها ومعرفة دليلها، فيأتي هذا بجواب، وهذا بجواب، ثم يرفعونها إليه ويسألونه عنها، حتى يستقر أحد الأقوال فيها، ثم يثبتها القاضي أبو يوسف الأصول حتى أثبت الأصول كلها^(٢٥٩).

فقد ((كان أصحاب أبي حنيفة يخوضون معه في المسئلة فإذا لم يحضر عافية^(٢٦٠) قال أبو حنيفة لا ترفعوا المسئلة حتى يحضر عافية، فإذا حضر عافية ووافقهم قال أبو حنيفة أثبتوها، وإن لم يوافقهم قال أبو حنيفة لا تثبتوها))^(٢٦١). فوضع ((مذهبه شورى بينهم (أي بين أصحابه)، لم يستبد فيه بنفسه دونهم إجتهداً منه في الدين، ومبالغة في النصيحة لله ورسوله والمؤمنين، فكان يلقي مسألة مسألة يقلبهم ، ويسمع ما عندهم، ويقول ما عنده، وينظرهم (في كل مسألة) شهراً أو أكثر من ذلك،...))^(٢٦٢). والدراسة على هذا النحو هي تثقيف للمعلم والمتعلم معاً ، وفائدتها للمعلم لا تقل أهمية عن فائدتها للتلميذ. وإنَّ الدراسة على هذا النحو جعلت من الإمام أبي حنيفة عالماً ومتعلماً في نفس الوقت إلى حين وفاته. فكان علمه في نمو متواصل وفكره في تقدم مستمر، فإذا ما عرض له الحديث تعرف أوجه العلة للأحكام التي يشتمل عليها وناقشهم فيها، ثم يفرع عن المسائل ما يراه متفقاً مع الأصل في العلة، ويعد ذلك هو الفقه^(٢٦٣). قال أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - مخاطباً محمد بن الفضل بن عطية^(٢٦٤): ((من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه، وصار ذلك وبالاً عليه))^(٢٦٥). فطريقته في تفقيه أصحابه وكما يقول الكوثري^(٢٦٦)، عند مدارسته المسائل مع أصحابه تعتمد على ذكر عدد من الاحتمالات في المسئلة الواحدة ((فيؤيد بكل ماله من حول وطول ثم يسأل أصحابه أعندهم ما يعارضونه به؟، فإذا وجدهم مشوا على التسليم بدأ هو بنفسه ينقض ما قاله أولاً بحيث يقتنع

السامعون بصواب رأيه الثاني، فيسألهم عما عندهم في الرأي الجديد فإذا رأى أنه لا شيء عندهم أخذ يصور وجهاً ثالثاً، فيصرف الجميع إلى هذا الرأي الثالث، وفي آخر الأمر يحكم لأحدهما بأنه هو الصواب بأدلة ناهضة)) (٢٦٧).

ومن سمات المنهج التربوي لمدرسة الكوفة الفقهية التي أرسى دعائمها الامام ابو حنيفة النعمان وأصحابه وتلامذته من بعده والتي يمكن اجمالها بما يلي:

١- التأكيد على ضرورة إحترام العلم وأهله إستدلالاً بما ورد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -، إنه قال: ((تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تعلمون منه)) (٢٦٨). حينما سأل الإمام أبو حنيفة - رحمه الله تعالى - سائل عما ورد من حديث في ألبان البقر (٢٦٩) وهو يمشي، فقال له: ((سبحان الله يحملهم الحرص على أن يتركوا الأدب، إنَّ للعلم هيبة وإنَّ للعلم جلالاً، فصاحب العلم ينبغي أن يكون له وقار وسكون وخضوع لمن يقتبس منه ، إدخر حاجتك إلى الغد)) (٢٧٠).

٢- التأكيد على رعاية طلبية العلم بتوفير الأجواء المناسبة التي تتيح لهم التلقي بكل سهولة ويسر، وذلك بقوله لأحد أصحابه وهو يوسف بن خالد السمتي عندما أراد العودة إلى البصرة: ((عط كل من يختلف اليك نوعاً من العلم ينظر فيه، ويأخذ كل منهم بحظ شيء من ذلك، وخذهم بجلي العلم دون دقيقه، وآنسهم ومازحهم أحياناً، وحادثهم فإنه يستديم لك المودة ومواظبة العلم ، وأطعمهم أحياناً، وتغافل عن زلاتهم واقض حوائجهم وأرفق بهم، وسامحهم، ولا تبذ لأحد منهم ضيق صدرك ولا ضجراً وكن كواحد منهم)) (٢٧١).

الخاتمة

(١) تعد مدرسة الكوفة الفقهية إحدى المدارس الرائدة في الأمصار الإسلامية، فقد كان لنشأتها في مدينة الكوفة والتي كانت آنذاك حاضرة من حواضر العلم، تموج بحلقات الفقه والحديث والقراءات واللغة والعلوم، وتمتلى مساجدها بشيوخ العلم وأئمتها، فإمام هذه المدرسة الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود (ت ٣٢ هـ)، وتلاميذه من بعده، أكبر الأثر في إرساء قواعد مبتكرة تعتمد على النظر الدقيق والرأي السديد المستند إلى الكتاب والسنة والتي آتت ثمارها فيما بعد، بعد أن آلت رئاسة حلقة الفقه إلى الإمام أبي حنيفة، بعد موت شيخه حماد بن أبي سليمان - رحمهما الله -، وهو في الأربعين من عمره، إلتفّ حوله تلاميذه ينهلون من علمه وفقهه.

(٢) كما كانت لمدرسة الكوفة الفقهية التي آلت رئاسة حلقتها للإمام أبي حنيفة - رحمه الله - طريقة متميزة في التعليم، قلما عرفت لدى علماء عصره، إذ كانت له منهجية مبتكرة في حل المسائل والقضايا التي كانت تُطرح في حلقاته، مبنية على السؤال والإقناع بالرأي، فكان يعرض على تلاميذه المسألة وينظرهم ويحاورهم ويسمع ما عندهم من الأخبار والآثار، حيث كان لا يسلك طريقة الإلقاء والتلقي بل كان يجعل من تلاميذه نظراء له في المعرفة، وزملاء له في البحث والنظر، حتى يأتي كلّ منهم بجواب، ويقول كلّ واحد ما عنده، فلم يعتمد الإمام - رحمه الله تعالى -، إلى حل المسألة بشكل مباشر، بل كان يطرحها عليهم، ليدلي كل منهم برأيه، ويعضد ما يقول بالدليل، وينظرهم، وقد تستمر المناظرة شهراً أو أكثر حتى يستقر آخر الأقوال. ثم يعقّب هو على رأيهم، ويصوّب ما يراه صائباً، حتى يتم إشباع المسألة بالبحث والنظر، ثم يجتمع هو وتلاميذه على رأي واحد يقررونه جميعاً.

(٣) ومن سمات هذه المدرسة أيضاً إنّ الإمام كان لا يعتقد بامتلاك الحقيقة المطلقة، أو إنّ قوله هو الصواب، وإنّ غيره من العلماء على خطأ، بل كان يقول لتلاميذه: (رأينا هذا أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا بأحسن من قولنا، فهو أولى بالصواب منا). كما إنّ لا يرضى من تلامذته أن يأخذوا كلامه كقضايا مسلمة حتى يفهموه، وإنما كان يقول لهم: (لا يحلّ لمن يُفتي من كتبي أن يفتي حتى يعلم من أين قلت).

(٤) عندما آلت رئاسة حلقة الفقه في مدرسة الكوفة إلى الإمام أبي حنيفة، بعد وفاة شيخه حماد بن أبي سليمان - رحمهما الله تعالى -، كانت البداية أولاً بدراسة الفقه، ثم إستخراج

الأصول والقواعد منه فيما بعد، فتكونت أصول المذهب على يديه، وأجلها هو في قوله: ((إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته، فما لم أجده فيه أخذت بسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فإذا لم أجده فيها أخذت بقول أصحابه من شئت، وادع قول من شئت، ثم لا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم، فإذا إنتهى الأمر إلى إبراهيم، والشعبي والحسن، وابن سيرين، وسعيد بن المسيب، فلي أن أجتهد كما اجتهدوا)).

(٥) ولقد دافع عن الإمام أبي حنيفة ومنهجه هذا عدد كثير من العلماء، واستدلوا بما روي عن أبي يوسف إنه قال سمعت أبا حنيفة يقول: ((إذا جاء الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الثقات أخذنا به، فإذا جاء عن أصحابه لم نخرج عن أقاويلهم، فإذا جاء عن التابعين زاحمتهم)).

(٦) لقد إجتمع لأبي حنيفة فقه العراق والمدينة وأهل مكة وألتقى مع أشهر علماء عصره وناقشهم وإستفاد منهم وإستفادوا منه، حتى أصبح إمام فقهاء العراق بغير منازع، وأصبحت حلقاته مجمعاً علمياً تخرج منها جيل من الفقهاء والعلماء قاموا يدرسون الفقه ونشره، مما يؤكد إنَّ الإتفاق بينهما في المنهج لا يعني إنَّ المتأخر راو وناقل لفقه المتقدم فحسب.

(٧) تلقى الإمام أبا حنيفة النعمان التراث الفقهي لأهل الكوفة جميعاً من سابقه، إلا إنَّه عرض هذا التراث على منهجه الخاص، في الإجتهد والإستنباط تبعاً لأصول منهجيته المستقلة، غير جاعل من أقوالهم حجة تشريعية ملزمة له، فقد نمت الطريقة التي عرف بها إبراهيم النخعي (الذي يعد أول شخصية فقهية في العراق جعلت لفقه الرأي به كوناً ووجوداً ومعنى مقبولاً)، فكانت له آراء مرت إليه من غيره من الفقهاء السابقين، مثلما كانت له آراء مستقلة ذهب إليها على الأصول التي كان يرجع إليها، ولذلك إتسمت مدرسة أهل العراق على يدي أبا حنيفة بالقياس والفقه والتقديري والتفريعات الفقهية المختلفة. وكان مقياس فقه الرجل عند الإمام أبي حنيفة هو العلم بأقوال العلماء المختلفة في المسألة الواحدة.

(٨) لقد تجلت مظاهر القدوة في شخصية الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى -، وأصبحت من أبرز سمات المنهج التربوي لمدرسة الكوفة الفقية التي آلت رئاستها إلى الإمام أبي حنيفة النعمان - رحمه الله تعالى - ومنها: أ. الحرص على التعليم والإفادة منه إبتغاء مرضاة الله تعالى. ب. التفريغ لطلب العلم وتحصيله. ت. توقير العلم وأهله ومعرفة قدره. ج. الحرص على إحترام الوقت. ح. إحترامه وتقديره لمن علمه الفقه. خ. مؤساته لتلاميذه وإعانتهم لهم

على طلب العلم مع التأكيد على رعاية طلبة العلم بتوفير الأجواء المناسبة التي تتيح لهم التلقي بكل سهولة ويسر. د. ولا بد لطالب العلم من أستاذ يشرف على تعليمه. ذ. الإخلاص في العلم، والتحذير من المناظرة بغير علم، مع الجدية والحرص على بناء شخصيات فقهية فضلاً على التأكيد على الالتزام بآداب البحث والمناظرة، والالتزام بالآداب العامة.

الهوامش والتعليقات

(١) الزرقا، مصطفى أحمد، الفقه الإسلامي ومدارسه، دار القلم بدمشق، ودار الشامية ببيروت/سلسلة كتب قيمة(٥)، ط١، (دمشق، وبيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص٥٣، ص٦٢.

(٢) م، ن، ص ص ٥٤ - ٥٥.

(٣) الدارمي: وهو الإمام الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي السمرقندي صاحب المسند العالي الذي في طبقة منتخب مسند عبد بن حميد، مولده عام توفي ابن المبارك سنة (إحدى وثمانين ومائة)، من حفاظ الحديث، سمع بالحجاز والشام ومصر والعراق وخراسان من خلق كثير، واستقضى على سمرقند، فقضى قضية واحدة، واستعفى فأعفى. وكان عقلاً فاضلاً مفسراً فقيهاً أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، له عدد من المصنفات، حدث عنه مسلم وأبو داود والترمذي، (ت٢٥٥هـ). ينظر: الذهبي أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج٢، ص٩٠.

(٤) ابن سيرين: وهو أبو بكر محمد بن سيرين الأنصاري بالولاء، كان كاتب انس بن مالك في بلاد فارس، كان فقيهاً فاضلاً متقناً، إماماً كثير العلم ورعاً، روى عن جماعة من الصحابة منهم مولاة انس بن مالك وزيد بن ثابت والحسن بن علي بن أبي طالب، وابن عمر وابن عباس وآخرين غيرهم رضي الله عنهم، وروى عنه طائفة من التابعين منهم الشعبي وقتادة ومالك بن دينار والأوزاعي وآخرين، اشتهر بالورع وتأويل الرؤيا، ولم يكن بالبصرة اعلم بالقضاء منه، توفي سنة (١١٠هـ) وهو ابن (٧٧سنة). (ينظر: الشيرازي، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف (ت٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، (هذه: ابن منظور، محمد بن جلال الدين المكرم)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، ط١، (بيروت، ١٩٧٠م)، ج١، ص٨٨. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، ص٣٩. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، نشر: دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج٩، ص ص ١٩٠ - ١٩٢).

(٥) الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار النشر: دار الكتاب العربي، ط ١، (بيروت، ١٤٠٧هـ)، ج ١، ص ٣٢، رقم الحديث (١٠٥).

(٦) عطاء وهو عطاء بن أسلم بن أبي رباح، يكنى أبا محمد من خيار التابعين من مولدي الجند (باليمن) معدود في المكين، سمع عائشة وأبا هريرة وابن عباس وأم سلمة وأبا سعيد رضي الله عنهم أجمعين، وممن أخذ عنه الأوزاعي وأبو حنيفة. وكان مفتي مكة شهد له ابن عباس وابن عمر وغيرهما بالفتيا، وحثوا أهل مكة على الأخذ عنه، توفي بمكة سنة (١١٤هـ). ينظر: (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ص ٧٥ - ٧٦. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ص ١٧٩ - ١٨٢).

(٧) الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٢، رقم الحديث (١٠٨).

(٨) الشعبي: وهو عامر بن شراحيل بن معبد الشعبي، ولد ونشأ بالكوفة، وهو من حمير وعداده في همدان، وكانت ولادته في خلافة عمر رضي الله عنه في ما قيل، كان إماما حافظا فقيها متفنا ثباتا متقن. وقال: أدركت خمسمائة من الصحابة أو أكثر، وهو راوية فقيه من كبار التابعين، إشتهر بحفظه، أخذ عنه أبو حنيفة وغيره، وهو ثقة عند أهل الحديث، إتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه، وسميره أرسله سفيراً في سفارة إلى ملك الروم، فلما خرج مع ابن الأشعب، ولما قدر عليه الحجاج عفا عنه في قصة مشهورة، إختلف في وفاته بين (١٠٣ - ١٠٩هـ). ينظر: (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ص ٧٤ - ٨٠. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ص ٥٧ - ٦٠، وص ٦٩. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د ت)، ج ١، ص ص ١٢٦ - ١٢٧).

(٩) الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٣٢، رقم الحديث (١١٠).

(١٠) انظر السرخسي، أبو بكر، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ٤٨٣هـ)، شرح السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، كتب التمهيد والتعليقات الشيخ محمد ابو زهرة، وحقق النصوص ووضع الفهارس: مصطفى أبو زيد، مطبعة جامعة القاهرة، (القاهرة، ١٩٥٨م)، المقدمة، ج ١، ص ٢٣.

(١١) الفقهاء السبعة الفقهاء السبعة: عبارة يطلقها الفقهاء على سبعة من التابعين كانوا متعاصرين بالمدينة المنورة، وعندهم انتشر العلم والفتيا، وخصوا بهذه التسمية لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين صارت إليهم وشهروا بها، وهم: سعيد بن المسيب، (ت ٩١هـ). وعروة بن الزبير بن العوام، (ت ٩٤هـ). وأبو بكر بن عبد الرحمن المخزومي، (ت ٩٤هـ). والقاسم بن محمد بن أبي بكر، (ت ١١٦هـ). وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، (ت ٩٤هـ). وسليمان بن

يسار(ت بعد سنة ١١١هـ). و خارجه بن زيد بن ثابت(ت ١١١هـ): (ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٥١، و ٥٢، و ٢٤٢. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٦٦، و ح ٤، ص ٢٠٠، و ح ٧، ص ٣٥، و ح ١٢، ص ٢٨. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية، دار السلاسل، ط ٢، (الكويت، من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ)، ج ١، ص ٣٦٤).

(١٢) الإمام مالك بن أنس الأصبحي، (ت ١٧٩هـ): وهو إمام دار الهجرة مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي الحميري، احد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، وكان من عباد الله الصالحين، فقيه الحجاز وسيدها في وقته، كان صلباً في دينه، ولادته ووفاته في المدينة (ت ١٧٩هـ)، ينظر: (ابن قتيبة، أبو عبد الله بن مسلم الديني (ت ٢٧٦هـ). المعارف، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، ص ٢٧٩-٢٨٠. ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٥٨هـ). الفهرست، مطبعة الاستقامة، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة، ١٣٤٨هـ)، ص ٢٩٤-٢٩٥. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٥-١٠).

(١٣) نافع مولى ابن عمر: وهو الفقيه الثقة، نافع بن هرمز وكنيته أبو عبد الله المدني، أصابه عمر في بعض مغازيه، وقال فيه بعد ان أنس منه الرغبة في العلم: لقد من الله علينا بنافع. وكان الإمام مالك من أصحاب نافع، بل كان أثبت اصحابه، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلمهم السنن ويفقههم في الدين (ت ١١٧هـ). ينظر: (ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٤٨م)، ج ٢، ص ١٥٠. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٤١٢).

(١٤) ابن شهاب الزهري: وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، ابو بكر، من بني زهرة، من قریش، تابعي من كبار الحفاظ والفقهاء، مدني سكن الشام، وهو أول من دون الأحاديث النبوية ودون معها فقه الصحابة، وقيل لمكحول: من اعلم من رأيت؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم من؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم من؟ قال: ابن شهاب، اخذ عن بعض الصحابة رضي الله عنهم واخذ عنه مالك بن انس وطبقته، توفي سنة (١٢٤هـ / ٧٤١م). (ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، ط ٢، (المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ)، ج ١، ص ١٥٧-١٨٦. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٦٣-٦٤).

- (١٥) الدسوقي، محمد (الدكتور)، الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي، دار الثقافة، ط ١، (الدوحة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ٣٩.
- (١٦) الزرقا، الفقه الإسلامي، ص ٥٤.
- (١٧) الخضري، الشيخ محمد بك، تاريخ التشريع الإسلامي، دار المعرفة، ط ٤، (بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ص ٧٥.
- (١٨) مَيْمُونُ بن مَهْرَانَ: الجزري، أبو أيوب الرقي الفقيه، نشأ بالكوفة ثم نزل الرقة، روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وكان من التابعين الثقات، توفي سنة (١١٧هـ). (ينظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٧٧. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٣٤٩-٣٥١).
- (١٩) الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٦٩، رقم الحديث (١٦١).
- (٢٠) الزرقا، الفقه الإسلامي، ص ٥٥.
- (٢١) أبو زهرة، الشيخ محمد، أبو حنيفة، حياته وعصره - آراءه وفقهه، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ص ٢٧٢.
- (٢٢) شريح: وهو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الراثن بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة أبو أمية، وقيل: شريح بن الحارث بن المنتجع ابن معاوية بن ثور بن غفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد الكندي، وقيل غير ذلك. وقيل: هو حليف لكندة. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه، كان من الثقات، استقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة، فقضى بها أيام عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ولم يزل على القضاء بها إلى أيام الحجاج، فأقام قاضيا بها ستين سنة. وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل وكان شاعرا محسنا له أشعار محفوظة وكان كوسجا لا شعر في وجهه. اختلف في وفاته: ف قيل مات سنة ست وسبعين، وقيل مات سنة سبع وثمانين وله مائة سنة، وقيل مات سنة سبع وتسعين، وقيل مات سنة تسع وتسعين، وقيل مات وله مائة وعشرون سنة. ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د ت)، ج ٦، ص ١٤٤. ابن الأثير الجزري، عز الدين، أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج ٢، ص ٣٦٥-٣٦٦. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومأمون الصاغري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج ٤، ص ١٠٠-١٠٦.
- (٢٣) الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٧١، رقم الحديث (١٦٧).

(٢٤) الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٧١، رقم الحديث (١٦٥). وينظر: الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، (الموصل، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م)، ج ٩، ص ١٨٧، رقم الحديث (٨٩٢٠).

(٢٥) الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٧١، رقم الحديث (١٦٦). البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (ت ٥١٠هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي، ط ٢، (دمشق - بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م)، ج ١، ص ٢٠٨.

(٢٦) الحجوي، محمد بن الحسن (ت ١٣٧٦هـ)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، طبعة الرباط، (الرباط، ١٣٤٥هـ)، ج ٢، ص ١٠٠.

(٢٧) أبو زهرة، الشيخ محمد (ت ١٣٩٤هـ)، تاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، (القاهرة، د ت)، ص ٧٣. الدسوقي، الإمام محمد بن الحسن الشيباني، ص ٣٠.

(٢٨) فيض الله، محمد فوزي (الدكتور)، المذاهب الفقهية، سلسلة كتب قيمة (٤٨)، دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت، ط ١، (دمشق وبيروت، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)، ص ١٧، و ص ٢٠. الدسوقي، الإمام محمد بن الحسن الشيباني، ص ٣١.

(٢٩) البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط ١، (بيروت، ١٤٢٢هـ)، ج ٩، ص ١٠٨، رقم الحديث (٧٣٥٢).

(٣٠) المقرئ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الناشر: المكتبة العلمية، (بيروت، د ت)، ج ١، ص ٢٤٧. مصطفى، إبراهيم، وآخرين (أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة، (القاهرة، د ت)، ج ١، ص ٣٢٠.

(٣١) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر، ط ١، (بيروت، د ت)، ج ١٤، ص ٢٩١.

(٣٢) ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ج ٢، ص ٤٧٢ - ٤٧٣.

(٣٣) سورة آل عمران، الآية (١٣).

- (٣٤) الر اغب الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار النشر: دار المعرفة ، (بيروت، د ت)، ج ١، ص ٢٠٩.
- (٣٥) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د ت)، ج ١، ص ٣٧٠.
- (٣٦) البضاوي، ناصر الدين، عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي، (ت ٦٨٥هـ)، تفسير البضاوي ، دار النشر: دار الفكر، (بيروت، د ت)، ج ٢، ص ١٤.
- (٣٧) سورة البقرة، الآية (٢٤٣).
- (٣٨) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج ٥، ص ٢٦٦.
- (٣٩) ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرعي الدمشقي، أبو عبد الله الحنبلي، أحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفاً بالتفسير، وبأصول الدين، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه، وبالفقه وأصوله والعربية، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وطيف به على جمل مضروباً بالعصي، وأطلق بعد موت ابن تيمية، وكان حسن الخلق محبوباً عند الناس. وله مصنفات كثيرة منها (إعلام الموقعين-ط)، و(الطرق الحكمية في السياسة الشرعية -ط)، وغيرها (ت ٧٥١هـ). ينظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد / الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ج ٥، ص ١٣٧-١٤٠. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط ، (دمشق، وبيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج ٨، ص ص ٢٨٧-١٩١.
- (٤٠) ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد ، الناشر: دار الجيل، (بيروت ، ١٩٧٣م)، ج ١، ص ٦٦.
- (٤١) الر اغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، ج ١، ص ٢٠٩.

(٤٢) أبو البقاء الكفومي، أيوب بن موسى الحسيني (١٠٩٤هـ)، كتاب الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج ١، ص ٧٥٩.

(٤٣) مصطفى، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٣٢٠.

(٤٤) الزبيدي، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، (بيروت، د ت)، ج ٣٨، ص ١١٣.

(٤٥) م، ن، ج ١، ص ٦٧.

(٤٦) فيض الله، المذاهب الفقهية، ص ١٧.

(٤٧) سورة النحل، الآية (٤٧).

(٤٨) التامك السنام ما كان وقيل هو السنام المرتفع، وَتَمَكَّ السَّنامُ يَتَمَكُّ وَتَمَكُّ ثُمُوكًا وَتَمَكَّا اكْتَنَزَ وَتَرَّ ، أي طال وارتفع، فهو تامكٌ، وناقَة تامكٌ عظيمة السنام، وَأَتَمَكَّهَا الكَلأُ سَمَّنَهَا ويقال بناءً تامك أي مرتفع. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، ط ١، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج ٢، ص ١٥٣. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٠٧. مصطفى، إبراهيم وآخرين، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٨٨.

(٤٩) السفن: الفأس، وكل ما ينحت به الشيء ويلين من فأس أو قدوم أو حجر أو جلد خشن، وكل شيء أمرته على شيء فقد سفنته، ومنه سميت السفينة لأنها تعمل بالفأس، قال والسفينة مأخوذة من السفن لأنها تسفن على وجه الماء. والسفينة: الفلك، والجمع: سفن وسفائن وسفين، ويقال للإبل سفائن البر، والسوافن الرياح مفردة سافنة، والمسفن السفن، والجمع مسافن. ابن سيده، المخصص، ج ٣، ص ١٦٣ - ١٦٤. مصطفى، إبراهيم وآخرين، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٤٣٤.

(٥٠) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، نشر: دار عالم الكتب، (الرياض، د ت)، ج ١٠، ص ١١٠ - ١١١. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، الدرر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، (دمشق، د ت)، ج ٧، ص ٢٢٥.

(٥١) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ج ٩، ص ٢١٢ - ٢١٣، رقم الحديث (٣٥٨٣). وينظر: الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، الجامع الصحيح

- سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العرب، (بيروت، د ت)، ج ٣، ص ٦١٦، رقم الحديث (١٣٢٧).
- (٥٢) الزرقا، الفقه الإسلامي، ص ٦٩.
- (٥٣) السباعي، مصطفى، (الدكتور)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوراق للطباعة والنشر، ط ٣، (بيروت، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م)، ص ٧٥.
- (٥٤) مسروق: وهو مسروق بن الأجدع الكوفي، من همدان، أحد الأعلام الثقة، من أصحاب ابن مسعود الذين كانوا يعلمون الناس السنة، وكانت سنة وفاته (٦٣هـ) ستأتي ترجمته لاحقاً. ينظر: (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ص ٧٦-٨٣. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٤٠. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ١٠٠).
- (٥٥) المدني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي (ت ٢٣٤هـ)، العلل، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر المكتب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٠ م)، ج ١، ص ٤٢.
- (٥٦) المدني، العلل، ج ١، ص ٤٢.
- (٥٧) الشيرازي: أبو إسحاق، طبقات الفقهاء، (هذه: محمد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، تحقيق: إحسان عباس، ط ١، الناشر: دار الرائد العربي، (بيروت، ١٩٧٠ م)، ج ١، ص ص ٣٥-٣٦.
- (٥٨) ابن القيم، إعلام الموقعين، ج ١، ص ١٢.
- (٥٩) الطبراني، المعجم الكبير، ج ٩، ص ٨٦، رقم الحديث (٨٤٧٨). وينظر: ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، فضائل الصحابة، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م)، ج ٢، ص ٨٤٢، رقم الحديث (١٥٤٦). ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج ٣، ص ٣٩٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٤٨٦.
- (٦٠) السرخسي، شرح السير الكبير، المقدمة، ج ١، ص ٢٥.
- (٦١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ص ١٥٠-١٥٣. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج ٣، ص ٣٩٤-٣٩٥، رقم الترجمة (٣١٦٩). الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط ٩، (بيروت، ١٤١٣ هـ)، ج ١، ص ص ٤٦٢-٤٧٠. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، ط ١، (بيروت، ١٤١٢ هـ)، ج ٤، ص ٢٣٥.

(٦٢) أبو يعلى الموصلي التميمي، أحمد بن علي بن المثنى (٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث، ط١، (دمشق، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج٩، ص٢٥٤، رقم الحديث (٥٣٧٥)، واللفظ له. وينظر: الجزري، أسد الغابة، ج٣، ص٣٩٦. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٩٦.

(٦٣) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ل(علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركمان)، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، (الهند/حيدرآباد، ١٣٤٤هـ)، ج٨، ص١٥٣، رقم الحديث (١٧٠٣٣)، واللفظ له. وينظر: الطحاوي، شرح مشكل الآثار ج٣، ص٢٥٦. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج٣، ص٣٩٧. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤١٤.

(٦٤) ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج٣، ص٣٩٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٨٦.
(٦٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٥٥. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج٣، ص٣٩٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٧٩-٤٨٠.

(٦٦) ابن أبي شيبه العباسي الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت٢٣٥هـ): مُصنّف ابن أبي شيبه، تحقيق: محمد عوامة، - ترقيم عوامة، الناشر: شركة دار القبلة في جدة، ومؤسسة علوم القرآن في دمشق وبيروت، ودار قرطبة للطباعة والنشر في بيروت، ط١، (جدة، ودمشق، وبيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ج١٢، ص١١٧، رقم الحديث (٣٢٩٠٧)، واللفظ له. ينظر: ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ص٣٩٨.

(٦٧) ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج٣، ص٣٩٩.
(٦٨) النووي، محي الدين بن شرف، (ت٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار النشر: دار الفكر، ط١، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج١، ص٢٧٠. وينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٦٢.

(٦٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٥٢، وص١٥٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٦٧. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج٣، ص٣٩٩.

(٧٠) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٦٠. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج٣، ص٤٠٠. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١، ص٤٩٩.

(٧١) علقمة: وهو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي، كان من كبار التابعين، فقيه العراق، كان فقيهاً إماماً بارعاً، ثقة، وكان يشبه بن مسعود في هديه ودله وسمته وفضله، وأعلم الناس به، ستأتي ترجمته لاحقاً. اختلف في وفاته، فقيل سنة (٦١)، وقيل سنة (٦٢)، وقيل سنة

- (٦٣)، وقيل سنة (٦٥)، وقيل سنة (٧٢)، وقيل سنة (٧٣). ينظر: (الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٧٩. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٩. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ص ٢٤٤ - ٢٤٦).
- (٧٢) الدارمي، سنن الدارمي، ج ١، ص ٢١٧، رقم الحديث (٢٩٣٧).
- (٧٣) الدسوقي، الإمام محمد بن الحسن الشيباني، ص ص ٣٤ - ٣٥. عبد القادر، علي حسين (الدكتور)، نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي، مكتبة القاهرة الحديثة، (القاهرة، ١٩٥٦م)، ص ١٥٧.
- (٧٤) الزيلعي، جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢هـ)، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الأملعي في تخريج الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ودار القبلة للثقافة الإسلامية، ط ١، (بيروت، وجدة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) مقدمة نصب الراية للشيخ محمد زاهد الكوثري، ص ٣٥، والملاحق، نهاية ج ٤ (النسخة الالكترونية)، تحت عنوان (منزلة الكوفة من علوم الاجتهاد).
- (٧٥) الدسوقي، الإمام محمد بن الحين الشيباني، ص ٣٢.
- (٧٦) ابن المبارك، عبد الله بن المبارك بن واضح (ت ١٨١هـ)، مسند عبد الله بن المبارك، تحقيق: صبحي البدر السامرائي، دار النشر: مكتبة المعارف، ط ١، (الرياض/ السعودية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج ١، ص ١٤٠، رقم الحديث (٢٢٧).
- (٧٧) ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين، ج ١، ص ٢٣٧.
- (٧٨) م، ن، ج ١، ص ٢٣٧.
- (٧٩) المدني، العلل، ج ١، ص ص ٤٢ - ٤٦. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٨١. ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، الناشر: دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج ٤١، ص ص ١٨٧ - ١٧٠. المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج ٥، ص ٢٧٣.
- (٨٠) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٧٩. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٣٩. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ص ٢٤٤ - ٢٤٦. السيوطي، أبو الفضل، عبد الرحمن

- بن أبي بكر (٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، دار النشر: دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤٠٣هـ)، ج ١، ص ٢٠-٢١.
- (٨١) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ١٠٠. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٤٠.
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٧٦-٨٣.
- (٨٢) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٨٠. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومأمون الصاغري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج ٤، ص ١٠٠-١٠١.
- (٨٣) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ٢٢٩. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٤١.
- (٨٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٦٣، وج ٦، ص ١٠٦-١٠٨. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٨، ص ٤٢-٤٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ١٣٥.
- (٨٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٨٠. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ٧٨. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٤١-٤٢.
- (٨٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ١٦٨-١٦٩. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ٨٠. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ١٥٢-١٥٥.
- (٨٧) المزي، تهذيب الكمال، ج ٥، ص ٢٧٣. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٢، ص ١٣٤. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٧٥-٧٦.
- (٨٨) ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٢٧٠-٢٨٤. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٨٣. المزي، تهذيب الكمال، ج ٢، ص ٢٣٤-٢٤٠. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١، ص ١٥٥. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٥٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٥٢٠-٥٢٧.
- (٨٩) حماد بن أبي سليمان مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري واسم أبيه مسلم، كان عالماً بالحلال والحرام، وكان يرمى بالإرجاء، سمع وروى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وجماعة آخرين، وأكثر روايته عن إبراهيم النخعي والتابعين، وكان لا يقول بخلق القرآن، وينكر على من يقوله. قال عنه شعبة: كان صدوق اللسان، وقال عنه ابن معين وقال حماد ثقة، وقال عنه أبو حاتم حماد هو صدوق لا يحتج بحديثه وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار شوش، وقال العجلي كوفي ثقة، وكان افقه أصحاب إبراهيم، روى عنه الثوري وشعبة وأبو حنيفة وآخرين، اختلف في وفاته فقيل توفي سنة تسع عشرة ومائة، وقيل سنة عشرين ومائة وعشرين ومائة.

ينظر: (ابن حبان، محمد بن حبان، أبو حاتم التميمي البستي، (٣٥٤هـ)، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر، ط ١، (بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج ٤، ص ص ١٥٩ - ١٦٠. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ص ٣٣٢ - ٣٣٣. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ص ١٤ - ١٥).

(٩٠) أبو إسحاق السبيعي: وهو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال عمرو بن عبد الله بن علي ويقال عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة، واسمه ذو يحمى الهمداني أبو إسحاق السبيعي الكوفي، والسبيعي هو بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان، أنه ولد لستين بقتا من خلافة عثمان رضي الله عنه، قيل بأنه رأى أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه وهو يخطب، روى عن زيد بن أرقم، والأسود بن يزيد النخعي، وأنس بن مالك، وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي، وعبيدة السلماني، وعطاء بن أبي رباح، والبراء بن عازب، ومسروق، وخلق كثير. يقال حدث عن ثلاثمائة شيخ، وروى عنه الأعمش وشعبة والثوري وسفيان بن عيينة وآخرين غيرهم. وكان قد قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي والأسود بن يزيد، وقيل: إنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابيا، كان حافظا وعلمنا من الأعلام، قال أبو حاتم: ثقة يشبه الزهري في الكثرة، وقيل: كان صواما قواما متبتلا من أوعية العلم ومناقبه غزيرة، اختلف في وفاته: فقيل مات سنة (ست وعشرين ومئة)، وقيل مات سنة (سبع وعشرين ومئة)، وقيل مات سنة (ثمان وعشرين ومئة) وقيل مات سنة (تسع وعشرين ومئة) وقيل مات وهو بن (ست وتسعين). ينظر: (المزي، تهذيب الكمال، ج ٢٢، ص ص ١٠٢ - ١١٢. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ص ٨٦ - ٨٧).

(٩١) منصور بن المعتمر: وهو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة بن حريث بن مالك بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم السلمي، كنيته أبو عتاب من أهل الكوفة، لم يكن فيها أحفظ للحديث منه. وكان ثقة ثبًا، وكان حديثه القدح لا يختلف فيه أحد، متعبد رجل صالح، أكره على قضاء الكوفة فقضى عليها شهرين، يروى عن زيد بن وهب، وإبراهيم النخعي، روى عنه سليمان التيمي والثوري، وأهل الكوفة، وكان كثير الصيام والقيام، ولقد عمش من البكاء، وتوفي سنة ثنتين وثلاثين ومائة. ينظر: (ابن حبان، الثقات، ج ٧، ص ص ٤٧٣ - ٤٧٤. العجلي الكوفي، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح (٢٦١هـ)، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار، ط ١، (المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ج ٢، ص ص ٢٩٩. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ١٠٧).

(٩٢) سليمان الأعمش: وهو سليمان بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي، الكاهلي، وكاهل هو بن أسد بن خزيمه، مولا هم الكوفي الحافظ. أصله من نواحي الري. فقيل ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستين. وقدموا به إلى الكوفة طفلاً، وقيل: حملاً. روى عن أنس ولم يثبت له منه سماع، وعبد الله بن أبي أوفى، يقال انه مرسل. فإن الرجل مع إمامته كان مدلساً. وروى أيضاً عن عامر الشعبي وإبراهيم النخعي وخلق كثير من كبار التابعين، وغيرهم. وعنه الحكم بن عتيبة وأبو إسحاق السبيعي وهو من شيوخه وسليمان التيمي وشعبة والسفيانان وعاصم بن أبي النجود، وأبو حنيفة، والأوزاعي، وخلق كثيرة. وقال وكيع عن الأعمش رأيت أنس بن مالك وما منعتني ان اسمع منه إلا استغثنائي بأصحابي، وقال ابن المديني حفظ العلم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ستة عمرو بن دينار بمكة والزهري بالمدينة وأبو إسحاق السبيعي والأعمش بالكوفة وقتادة ويحيى بن أبي كثير بالبصرة. وقال ابن عيينة سبق الأعمش أصحابه بأربع كان أقرأهم للقرآن وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض وذكر خصلة أخرى، وقال العجلي: كان ثقة ثباتاً في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه وقال ابن معين ثقة وقال النسائي ثقة ثبت. اختلف في وفاته فقيل مات سنة (١٤٥)، وقيل مات سنة (١٤٧)، وقيل مات سنة (١٤٨) في ربيع الأول وهو ابن (٨٨) سنة وفيها أرخه غير واحد. ينظر: (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٤، ص ١٩٥-١٩٦. المزي، تهذيب الكمال، ج ١٢، ص ٧٦-٩٠. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ٢٢٦-٢٢٩، وص ٢٤٥).

(٩٣) الحكم بن عتيبة: الحافظ الفقيه، مولا هم الكوفي شيخ الكوفة، أبو محمد الكندي، مولا هم الكوفي، ويقال: أبو عمرو، ويقال: أبو عبد الله. تابعي أدرك بعض الصحابة، عرف بالفقه. شهد له الأوزاعي وغيره. حدث عن القاضي شريح، وإبراهيم، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن جبير وخلق كثير، وعنه مسعر والأوزاعي وشعبة وآخرون، قال عنه الامام أحمد بن حنبل: الحكم أثبت الناس في إبراهيم. وقال ابن عيينة: ما كان بالكوفة مثل الحكم وحماد وقال العجلي: ثقة ثبت فقيه صاحب سنة واتباع، مات في سنة خمس عشرة ومائة، وقيل بل توفي سنة أربع عشرة ومائة. ينظر: (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٨٨-٨٩. المزي، تهذيب الكمال، ج ٧، ص ١١٤-١٢٠).

(٩٤) الحسن بن عبيد الله النخعي: وهو من أهل الكوفة، كنيته أبو عروة، من الثقات، حدث عن أبي عمرو الشيباني، والشعبي، وزيد بن وهب، وإبراهيم النخعي. روى عنه: الثوري، وجابر بن عبد الحميد، وسفيان بن عيينة، وعبد الله ابن إدريس، وحفص بن غياث. توفي سنة تسع وثلاثين ومئة، وقيل سنة اثنتين وأربعين ومئة. ينظر: (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٤٨. المزي، تهذيب

الكمال، ج٦، ص ١٩٩ - ٢٠١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص ١٤٥ - ١٤٦).

(٩٥) ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم)، نشر مكتبة القدسي، مطبعة المعاهد، (القاهرة، ١٣٥٠هـ)، ص ١٢٢. الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، (بيروت، د ت)، ج ١٣، ص ٣٢٣. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٨٦. الموفق المكي، الموفق بن احمد (ت ٥٦٨هـ)، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، ط ١، (حيدر آباد الدكن، ١٣٢١هـ)، ج ١، ص ٦.

(٩٦) الصالحي الشافعي، شمس الدين محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ)، عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة، نشر لجنة إحياء المعارف النعمانية بالهند، مطبعة المعارف الشرقية (حيدر آباد الدكن، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ص ٣٧.

(٩٧) ابن عبد البر، الإنتقاء، ص ١٢٢. الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، وأبو الوفا الأفغاني، نشر لجنة إحياء المعارف النعمانية بالهند، طبع دار الكتاب العربي، (مصر، د ت)، ص ٧. الصالحي الشافعي، عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم، ص ٤٢، و ص ٥٠.

(٩٨) أمين، أحمد، ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي ط ٣، (بيروت، د ت)، ج ٢، ص ٧٨ - ٨٠. حامد، عبد الستار، الفقيه محمد بن الحسن الشيباني من أوائل مؤسسي القانون الدولي في العالم، مجلة الرسالة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العددان (١٨٤ - ١٨٥) السنة الثامنة عشر، (بغداد، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ص ٩٣.

(٩٩) أبي النجود: وهو عاصم بن أبي النجود الأسدي (عاصم بن بهدلة)، كان اسم أبي النجود بهدلة، وقيل بهدلة اسم أمه، كنيته أبو بكر، أحد القراء السبعة، تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القراءات، صدوقا في الحديث. يروى عن أبي وائل، وزر بن حبيش، روى عنه أبو بكر بن عياش وأهل العراق، اختلف في وفاته فقول مات سنة سبع وعشرين، وقيل مات سنة ثمان وعشرين ومائة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٢٠. ابن حبان، الثقات، ج ٧، ص ٢٥٦. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ٣٥ - ٣٦. المزي، تهذيب الكمال، ج ١٣، ص ٤٧٤ - ٤٧٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٥٦ - ٢٦٠.

- (١٠٠) الموفق المكي، مناقب الإمام الأعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٤٤. الصالحي الشافعي، عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم، ص ٧٥.
- (١٠١) الموفق المكي، مناقب الإمام الأعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٢١٣.
- (١٠٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٩٨. ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٢٧٧. ابن خلكان، أبو العباس، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٩.
- (١٠٣) الشعبي: سبق وان تمت الترجمة له.
- (١٠٤) الموفق المكي، مناقب الإمام الأعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٥٩. الصالحي الشافعي، عقود الجمان، ص ١٦٠-١٦١.
- (١٠٥) الموفق المكي، مناقب الإمام الأعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٥٤.
- (١٠٦) م، ن، ج ١، ص ٥٨.
- (١٠٧) م. ن، ج ١، ص ٥٦.
- (١٠٨) عطاء بن أبي رباح: وهو عطاء بن أسلم بن أبي رباح، يكنى أبا محمد من خيار التابعين من مولدي الجند (باليمن) معدود في المكيين، سمع عائشة وأبا هريرة وابن عباس وأم سلمة وأبا سعيد رضي الله عنهم اجمعين، وممن أخذ عنه الأوزاعي وأبو حنيفة. وكان مفتي مكة شهد له ابن عباس وابن عمر وغيرهما بالفتيا، وحثوا أهل مكة على الأخذ عنه، توفي بمكة سنة (١١٤هـ). ينظر: (الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٩٨. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٧، ص ١٩٩).
- (١٠٩) نافع مولى ابن عمر: وهو الفقيه الثقة، نافع بن هرمز وكنيته أبو عبد الله المدني، أصابه عمر في بعض مغازيه، وقال فيه بعد ان أنس منه الرغبة في العلم: لقد من الله علينا بنافع. وكان الإمام مالك من أصحاب نافع، بل كان أثبت أصحابه، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلمهم السنن ويفقههم في الدين (ت ١١٧هـ). ينظر: (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٥٠. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ١٠، ص ٤١٢).
- (١١٠) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٢٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٤٠-٣٩.
- (١١١) الموفق المكي، مناقب الإمام الأعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٥٥-٥٦.
- (١١٢) م، ن، ج ١، ص ٤٦.
- (١١٣) م، ن، ج ١، ص ٢٦-٢٧.

(١١٤) عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي: وهو عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب بن عمرو ابن عصم بن عمرو بن عويج بن عمرو بن زيد الزبيدي، أبو الحارث نزيل مصر له صحبة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعنه عبيد بن المغيرة، وسليمان بن زياد الحضرمي، وعبيد بن ثمامة الرادي، وعمرو بن جابر الحضرمي، وي زيد بن أبي حبيب وغيرهم. ذكر أبو جعفر الطبري انه كان اسمه العاصي فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقال أبو زكرياء بن مندة هو آخر من مات بمصر من الصحابة رضي الله عنهم. وقد اختلف في وفاته، فقيل: انه مات سنة ست وثمانين وكان قد عمي، وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سبع وثمانين وقيل ثمان وثمانين. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ١٥٦. اسد الغابة ج ٣ ص ٢٠٥. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج ٣، ص ٢٠٥.

(١١٥) انس بن مالك: وهو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن عدي بن البحار، أبو حمزة الانصاري الخزرجي، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، واحد المكثرين من الرواية عنه، صح عنه انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين، وان أمه أم سليم أتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم، فقالت له: هذا انس يخدمك فقبله، وخرج انس رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهو غلام يخدمه، ولم يذكر في البدرين لأنه لم يكن في سن من يقاتل، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له، فقال انس رضي الله عنه فاني لمن أكثر الأنصار مالاً وولداً ثم غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات، وكانت إقامته بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ثم شهد الفتوح وسكن البصرة، وتوفي بها سنة (٩٣هـ) وله مائة وثلاث سنين. (ينظر: ابن خياط، أبو عمرو، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، كتاب الطبقات، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، (الرياض، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص ٩١. ابن قتيبة، المعارف، ص ١٧٤. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٥١-٥٣. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ١، ص ٧١-٧٢. وبهامشه الاستيعاب، ج ١، ص ٧١-٧٣. وتهذيب التهذيب، ج ١، ص ٣٧٦-٣٧٩).

(١١٦) عبد الله بن أبي أوفى: وهو عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسد بن رفاعة ابن ثعلبة بن هوازن بن اسلم بن اقصى بن حارثة الاسلمي أبو إبراهيم وقيل أبو محمد وقيل أبو معاوية. شهد بيعة الرضوان، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، وإبراهيم بن مسلم الهجري، وإسماعيل بن أبي خالد والحكم بن عتيبة وسالم أبو النضر وغيرهم، مات سنة ست وثمانين وقيل مات سنة سبعة وثمانين، وقيل مات سنة

سبع أو ثمان وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة رضي الله عنهم. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ١٣٢-١٣٣. الأصبهاني، أبو بكر، أحمد بن علي بن منجويه (ت ٤٢٨ هـ)، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧ هـ)، ج ١، ص ٣٤٣.

(١١٧) وائلة بن الأسقع: وهو وائلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الكنانى الليثي. وقيل: وائلة بن عبد الله بن الأسقع، كنيته أبو شداد، وقيل: أبو الأسقع وأبو قزصافة. أسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز إلى تبوك، وقيل: إنه خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين. وكان من أصحاب الصفة. ثم سكن البصرة. وله بها دار، وشهد فتح دمشق، وشهد المغازي بدمشق وحمص، ثم سكن الشام على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية البلاء، ثم تحول إلى فلسطين، ونزل البيت المقدس. وقيل: بيت جبرين، روى عنه أبو إدريس الخولاني، وشداد بن عبد الله أبو عمار، وربيعة بن يزيد القصير، وعبد الرحمن بن أبي قسيمة، ويونس بن ميسرة. وتوفي سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن مائة وخمس سنين، وقيل مات سنة خمس وثمانين، وهو ابن ثمان وتسعين سنة. وقيل: توفي بالبيت المقدس، وقيل: بدمشق. وكان قد عمى. وكان يُصنّف لحيته. ابن الأثير الجزري، أسد الغابة، ج ٥، ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

(١١٨) عبد الله بن أنيس: وهو عبد الله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدني، حليف الأنصار، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمرو أبي إمامة بن ثعلبة على خلاف فيه، وعنه أبناؤه ضمرة وعبد الله وعطية وعمرو وعبد الرحمن وعبد الله ابنا كعب بن مالك وجابر ابن عبد الله الأنصاري وبسر بن سعيد وعبد الله ومعاذ ابنا عبد الله بن حبيب وغيرهم. قال ابن إسحاق هو من قضاة حليف لبني سلمة وشهد العقبة واحدا وما بعدهما وهو الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى خالد بن نبيح العنزي فقتله. روى له البخاري في الأدب والباقون. اختلف في وفاته فقيّل مات بالشام سنة أربع وخمسون، وقيل سنة ثمانين. ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ١٣١. الأصبهاني، رجال صحيح مسلم، ج ١، ص ٣٤٣.

(١١٩) عائشة بنت عجرد: اختلف فيها، يقال: لها صحبة، ولم يثبت ذلك. بل أرسلت فأوهمت أنها صحابية. فقد ذكر عن بن عباس رضي الله عنهما لا تكاد تعرف، قال الدارقطني لا تقوم بها حجة، وروى يحيى بن معين. أن أبا حنيفة الفقيه صاحب الرأي سمع عائشة تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أكثر جنود الله تعالى في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه" ومنهم من قال بأنها هي من التابعين ذكرها كثير من العلماء فيهم. ينظر: ابن الأثير الجزري،

ج ٧، ص ص ٢١٠ - ٢١١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، د ت)، ج ٢، ص ٣٦٤. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٣، (بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ج ٣، ص ٢٢٧.

(١٢٠) أبو جعفر الباقر: وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي، بن أبي طالب، رضي الله عنهم، القرشي الهاشمي المدني، رضي الله تعالى عنهم، المعروف بالباقر، سمي بذلك لأنه بقر العلم، أي شقه، فعرف أصله، وعلم خفيه. وأمه أم عبد الله بنت حسن بن علي بن أبي طالب. وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين عند الإمامية، روى عن جديده: النبي صلى الله عليه وسلم، وعلي رضي الله عنه، وعن جديده الحسن والحسين أيضا، وهو تابعي جليل، إمام، بارع، مجمع على جلالته، معدود في فقهاء المدينة وأئمتهم، سمع جابراً، وأنساً، وسمع جماعات من كبار التابعين كابن المسيب، وابن الحنفية، وغيرهما. له مسائل وفتاوي. وحدث عنه ابنه، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو ابن دينار، وأبو إسحاق السبيعي، والزهري، وغيرهم وروى له البخاري ومسلم. وكانت وفاته سنة أربع عشرة ومئة بالمدينة. وقيل: توفي سنة سبع عشرة. ينظر: النووي، تهذيب الأسماء واللغات، ج ١، ص ١٠٣. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ص ٤٠١ - ٤٠٩.

(١٢١) جعفر الصادق: وهو أبو عبد الله، جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين؛ وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنهم أجمعين. أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله أشهر من أن يذكر، وله كلام في صنعة الكيمياء، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي، قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة. وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، وقيل: بل ولد سنة ثلاث وثمانين. وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة، ودفن بالقيع. ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، (بيروت، د ت)، ج ١، ص ص ٣٢٧ - ٣٢٨، ص ٤٧١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ص ٢٥٥ - ٢٦٩.

(١٢٢) زيد بن علي: بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين المدني، روى عن أبيه وإخيه أبي جعفر الباقر وأبان بن عثمان بن عفان، وعبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير رضي الله عنهم وآخرين، وروى عنه ابنه حسين وعيسى وابن أخيه جعفر بن محمد والزهرى وآخرين، ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إليه تنسب الزيدية، قتل وهو ابن (٤٢ سنة) واختلف في ذلك سنة (١٢٠هـ) أو (١٢٢هـ). (ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج ١٠، ص ٩٦-٩٧. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٤١٩-٤٢٠).

(١٢٣) نافع مولى ابن عمر: تقدمت ترجمته هامش (١٣).

(١٢٤) ابن شهاب الزهري: وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر، من بني زهرة، من قريش، تابعي من كبار الحفاظ والفقهاء، مدني سكن الشام، وهو أول من دون الأحاديث النبوية ودون معها فقه الصحابة، وقيل لمكحول: من أعلم من رايت؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم من؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم من؟ قال: ابن شهاب، اخذ عن بعض الصحابة رضي الله عنهم واخذ عنه مالك بن انس وطبقته، توفي سنة (١٢٤هـ/٧٤١م). (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة)، ج ١، ص ١٥٧-١٨٦. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٦٣-٦٤. ابن خلكان، وفیات الاعيان، ج ٤، ص ١٧٧-١٧٨).

(١٢٥) سفيان الثوري: وهو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور، بن عبد مناة، كان عالماً بالحلال والحرام وكان بعد الشعبي في زمانه، وكان من فقهاء التابعين، شهد له الامام احمد بن حنبل بسعة العلم، وقال عنه عبد الله بن المبارك، لانعلم على وجه الارض اعلم من سفيان. روى عنه جماعة منهم أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عبد الله بن المبارك ووكيع وغيرهم، من مصنفاته (الجامع الكبير والجامع الصغير)، توفي بالبصرة متوارياً عن السلطان سنة (١٦١هـ/٧٧٧م). (ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٢٧٨-٢٧٩. ابن النديم، الفهرست، ص ٣١٤-٣١٥. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٨٤-٨٥).

(١٢٦) الأوزاعي: وهو عبد الرحمن بن عمرو بن عمد، امام فقيه محدث ومفسر، نسبته الى الازعاع من قرى دمشق، قال الشيرازي انه من سبي اهل اليمن، فيما قال غيره ان اصله من سبي السند، نشأ يتيماً، وتادب بنفسه، فرحل الى اليمامة والبصرة، واراده المنصور على القضاء فابى، نزل بيروت مرابطاً وتوفي بها سنة (١٥٧هـ/٧٧٣م). (ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٢٧٨).

- الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٧٦. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٦، ص (٢٣٨-٢٤٢).
- (١٢٧) مالك بن انس: تقدمت ترجمته هامش (١٢).
- (١٢٨) الموفق المكي، مناقب الإمام الأعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٣٥-٥٣.
- (١٢٩) ابن خلكان، وفيات الأعيان، طبعة مكتبة النهضة المصرية، ج ٥، ص ٤٠.
- (١٣٠) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٩٨. الذهبي، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه، ص ٧. الصالحي الشافعي، عقود الجمان، ص ٥٠. ابن النديم، الفهرست، ص ٢٩٨. الذهبي، مناقب أبي حنيفة وصاحبيه، ص ٧.
- (١٣١) ابن هبيرة: وهو عمر بن هبيرة الفزاري، ولي العراقيين ليزيد بن عبد الملك ست سنين، وكان يكنى أبا المثنى، مات بالشام، فولد لعمر، يزيد بن عمر وسفيان وعبد الواحد، فأما يزيد فولي العراقيين لمروان بن محمد خمس سنين، وإلى أن قتل من قبل المنصور، بعد أن أمنه بعد حصار أستمر لعدة أشهر. ابن قتيبة، المعارف، ص ٢١٢-٢١٣.
- (١٣٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٢٦-٣٢٨. ابن خلكان، وفيات الأعيان، طبعة مكتبة النهضة المصرية، ج ٥، ص ٤٠-٤١.
- (١٣٣) ابن قتيبة ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٢٨٠. ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٦. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ١٣٤. ابن عبد البر، الانتقاء، ج ١، ص ١٧٢-١٧٣.
- (١٣٤) ابن عبد البر، الانتقاء، ج ١، ص ١٧٤-١٧٥. الصيمري، القاضي أبي عبد الله حسين بن علي (ت ٤٣٦هـ)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، الناشر: عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج ١، ١٢٥-١٢٦.
- (١٣٥) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج ١، ص ١٣٥. الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ١١١-١١٢. ابن عبد البر، الانتقاء، ج ١، ص ١٧٣-١٧٤. ابن حبان، الثقات، ج ٦، ص ٣٣٩. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٣٨٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣٨-٤١. القرشي أبو محمد، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء، (ت ٧٧٥هـ)، الجواهر المضوية في طبقات الحنفية، تحقيق: ، الناشر: مير محمد كتب خان، (كراتشي، د ت)، ج ١، ص ٢٤٣-٢٤٤.
- (١٣٦) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ١٣٥-١٣٧. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٩، ص ٥٤٣-٥٤٥. القرشي، الجواهر المضوية في طبقات الحنفية، ج ١، ص ١٩٣-١٩٤.

(١٣٧) الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة، ط ٢، (بيروت، د ت)، ج ٤، ص ٣٥. أبو السعادات الجزري، المبارك بن محمد (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ج ٥، ص ٢٨١.

(١٣٨) الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر (٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، دار النشر: دار الفكر، (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ج ١، ص ٦٥٩-٦٦٠. ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٣٨٣. مصطفى وآخرين، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٩٥٧.

(١٣٩) يزيد بن الخدّاق العبدي: وهو يزيد بن الخدّاق الشني العبدي، من بني شن بن أفضى بن عبد القيس، شاعر جاهلي قديم. وخدّاق: فعال من خدق الطير: رمى بذرقه. الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (١٨٧هـ)، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧٩م)، ص ٢٩٥.

(١٤٠) ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٣٨٣.

(١٤١) ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٥، ص ٢٨١.

(١٤٢) الجبائي، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي (٦٧٢هـ)، إكمال الأعلام بثلاث الكلام، تحقيق سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ج ٢، ص ٧٢٧.

(١٤٣) ابن سيده المرسى، أبو الحسن علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداي، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج ٤، ص ١٧١.

(١٤٤) سورة المائدة: الآية (٤٨).

(١٤٥) مصطفى، وآخرين، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٩٥٧.

(١٤٦) عبد الرحمن، عائشة، مناهج البحث في العلوم الطبيعية وعلاقتها بالحضارة الإسلامية، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط ١، (القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص ٢٥.

(١٤٧) بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، الناشر: وكالة المطبوعات، ط ٣، (الكويت، ١٩٧٧م)، ص ٥.

(١٤٨) الحسن: وهو أبو سعيد، الحسن بن يسار البصري، تابعي، كان أبوه من سبي ميسان ومولى لبعض الأنصار، ولد بالمدينة المنورة، وكانت أمه ترضع لأم سلمة، أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، وسمع من قليل منهم، كان شجاعاً، ناسكاً، فصيحاً، عالماً، شهد له انس بن

مالك وغيره وكان امام اهل البصرة، توفي بالبصرة سنة (١١٠هـ). (ابن قتيبة الدينوري، المعارف، صص ٢٥٠-٢٥١. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٨٧. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط ١، (حيدر آباد/ الهند، ١٣٢٦هـ)، ج ٢، ص ص ٢٦٣-٢٧١).

(١٤٩) سعيد بن المسيب: وهو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب، القرشي المخزومي، كان من كبار التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة المنورة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع، لقي جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وسمع منهم كما ودخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عنهن رضي الله عنهن، وسئل الزهري ومكحول من افقه من ادرکتما فقالا سعيد بن المسيب، وكان حافظاً لا قضية عمر بن الخطاب رضي الله عنه واحكامه، توفي بالمدينة سنة (٩٤هـ) رحمه الله. (ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٥، ص ص ١١٩-١٤٣. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ص ٥٧-٥٩. ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٧٩هـ)، صفوة الصفوة، تحقيق: محمد فاخوري، ومحمد رواش قلعجي، دار المعرفة، ط ٢، (بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج ٢، ص ص ٧٩-٨٢. ابن خلكان، ابو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٨م)، ج ٢، ص ص ٣٧٥-٣٧٨).

(١٥٠) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ٢٤. ابن عبد البر، الإمام أبي عمر يوسف النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، د ت)، ج ١، ص ص ١٤٢-١٤٣. أبو زكريا، يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ)، تاريخ ابن معين - رواية الدوري، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط ١، (مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج ٤، ص ٦٣. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٦٨.

(١٥١) الطرشان، الشيخ محمد خير، الإمام أبو حنيفة.. أمة في رجل (آثار الإمام أبي حنيفة ودوره في الحوار بين الحضارات)، محاضرة أُلقيت في طاجكستان، من قبل المشرف العام (الطرشان) على موقع <http://www.risalaty.com/article1.php>.

(١٥٢) القياس: القياس لغة: يطلق على تقدير شيء بشيء آخر، فيقال قست الأرض بالمتري، أي قدرتها به. وقُسْتُ الشيء بغيره وعلى غيره، أقيسُ قَيْساً وقِياساً فانقاس إذا قَدَّرته على مثاله، وفيه لغة أُخْرَى قُسْنُهُ أَقْوَسُهُ قَوْساً وقِياساً ولا تقل أَقْسَنُهُ والمِقْدَارُ مِقْيَاسٌ، ومنه سمي الميل مقياساً، ويطلق على مقارنة شيء بغيره، ليعرف مقدار كل منهما بالنسبة للآخر ثم شاع استعمال القياس

في التسوية بين الشئيين، حسية كانت التسوية أم معنوية، فمن الاولى: قول القائل قست هذه الورقة بهذه الورقة، بمعنى سويتها، ومن الثانية: قول القائل: علم فلان لايقاس بعلم فلان، بمعنى لايساويه اي لايسوى به. زيدان، الدكتور عبد الكريم، الوجيز في اصول الفقه، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط ١٥، (بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص ١٩٤. ابو البقاء الكفومي، كتاب الكليات، ج ١، ص ١١٢٨ - ١١٢٩. ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ١٨٥. مصطفى وآخرون، ج ٢، ص ٧٧٠.

القياس في اصطلاح الاصوليين: وهو الحاق مالم يرد به نص على حكمه بما ورد فيه نص على حكمه في الحكم، لاشتراكهما في علة ذلك الحكم. وهو على نوعان: القياس الجلي والخفي، فاما القياس الجلي فهو ما سبق إليه الأفهام، والخفي هو ما يكون بخلافه، ويسمى الاستحسان لكنه أعم من القياس الخفي فإن كل قياس خفي استحسان بدون العكس، لأن الاستحسان قد يطلق على ما ثبت بالنص والإجماع والضرورة لكن الغالب في كتب أصحابنا أنه إذا ذكر الاستحسان يراد به القياس الخفي والقياس البرهاني هو المؤلف من مقدمات قطعية لإفادة اليقين. زيدان، الوجيز في اصول الفقه، ص ١٩٤. ابو البقاء الكفومي، أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ)، كتاب الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ج ١، ص ١١٢٩.

(١٥٣) والاستحسان لغة: عد الشيء واعتقاده حسنا. يقال {استحسنتم كذا} أي اعتقدتموه حسن. ويطلق على ما يهواه الانسان ويميل اليه، وان كان مستقبحا عند غيره. وقيل هو طلب الأحسن من الأمور وقيل هو ترك القياس والأخذ بما هو أرفق للناس. زيدان، الوجيز في اصول الفقه، ص ٢٣٠ - ٢٣١. ابو البقاء الكفومي، كتاب الكليات، ج ١، ص ١٤٨. الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨٦٦هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، ط ١، (بيروت، ١٤٠٥هـ)، ص ٣٢. المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط ١، (بيروت، ودمشق، ١٤١٠هـ)، ج ١، ص ٥٥. مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ١، ص ١٧٤.

واصطلاحاً: عرف بتعاريف كثيرة منها: هو العدول عن موجب قياس الى قياس اقوى منه، او هو تخصيص قياس بدليل اقوى منه، او هو ترك القياس لدليل اقوى منه من كتاب او سنة او اجماع، او هو العدول بحكم المسألة عن نظائرها لدليل شرعي خاص. ويستفاد من

مجموع هذه التعاريف أن المقصود بالاستحسان: هو رد العدول عن قياس جلي الى قياس خفي، او استثناء مسألة جزئية من أصل كلي لدليل تطمئن اليه نفس المجتهد، يقتضي هذا الاستثناء او ذاك العدول. زيدان، الوجيز في اصول الفقه، ص ٢٣٠ - ٢٣١. ابو البقاء الكفومى، كتاب الكليات، ج ١، ص ١٤٨. الجرجاني، التعريفات، ج ١، ص ٣٢.

(١٥٤) والعرف: العرف لغة: { بالضم } المعروف وضد النكر، وهو اسم من الاعتراف، ومنه قوله { له علي ألف عرفا }، أي اعترافا وهو تأكيد، وما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم، ويقال عرف الفرس، وهو شعر عنق الفرس، وعرف الديك وهو لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك، ويقال للمكان المرتفع عرف الجبل ونحوه لظهره وأعلاه (ج) أعراف. و يقال طار الطير عرفا بعضها خلف بعض وجاء القوم عرفا بعضهم وراء بعض. ويطلق على الرائحة مطلقا وأكثر ما يستعمل في الطيبة منها. ابو البقاء الكفومى، كتاب الكليات، ج ١، ص ٩٧٧. مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ٢، ص ٧٧٠. الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٤، ص ١٤٠.

العرف اصطلاحاً: عرف الشرع، ما فهم منه حملة الشرع وجعلوه مبنى الأحكام، والعرف هو ما استقر في النفوس من جهة شهادات العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول والعادة ما استمروا عليه عند حكم العقول وعادوا له مرة بعد أخرى. وهو على نوعان: عرف عملي وعرف قولي، فاما العرف العملي: فهو ما اعتاده الناس من اعمال، كالبيع بالتعاطي، وتقسيم المهر الى معجل ومؤجل. وما العرف القولي فهو ما تعارف عليه الناس في بعض الفاظهم بان يريدوا بها معنى معيناً غير المعنى الموضوع لها، كتعارفهم على اطلاق لفظ الولد على الذكر دون الانثى، واطلاق اسم اللحم على غير السمك. والعرف العملي غير مخصص والعرف اللفظي مخصص. زيدان، الوجيز في اصول الفقه، ص ٢٥٢. ابو البقاء الكفومى، كتاب الكليات، ج ١، ص ٩٧٧.

(١٥٥) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ٢٤.

(١٥٦) البيهقي، ابو بكر (ت ٤٥٨هـ)، المدخل الى السنن الكبرى، تحقيق: الدكتور محمد ضياء الرحمن الاعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الاسلامي، (الكويت، د ت)، ص ١١١. الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٧٧. ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين، ج ٤، ص ١٢٣.

(١٥٧) الذهبي أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، اشراف: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الاسد، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج ٦، ص ٤٠١.

(١٥٨) أبو زهرة، أبو حنيفة، ص ٥٤.

(١٥٩) الحسن بن صالح: وهو الحسن بن صالح بن حي، الهمداني الثوري، ولد سنة مائة للهجرة، قال عنه ابن النديم: كان من كبار علماء الزيدية وعظمائهم وعلمائهم، وكان فقيهاً متكلماً، ونقل الشيرازي عن الامام احمد بأنه كان صحيح الرواية متفقه صائن لنفسه في الحديث والورع، وجعله بعضهم في درجة سفيان الثوري في الفقه والورع، بينما ضعفه آخرون ورموه بالبدعة وترك الجمعة والخروج على الأمة بالسيف ووثقه آخرون، توفي سنة (١٦٩هـ). (ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٢٨٤. ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص ٢٥٣. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٨٥. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، طبعة الهند، ج ٢، ص ص ٢٨٥-٢٨٩).

(١٦٠) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ٢٥.

(١٦١) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ص ٨٢-٨٩.

(١٦٢) القطان، مناع، تاريخ التشريع الاسلامي (التشريع والفقه)، مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ص ١٩١-١٩٢. السباعي، السنة و مكانتها، ص ص ٤٣٩ - ٤٤١. النجيري، محمد، الفقه الافتراضي بين أهل الرأي وأهل الحديث، مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - دولة الكويت (العدد/٥٣٢ في ٣/٩/٢٠١٠م)، http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?sdd=322&issue=454

(١٦٣) ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: الاستاذ خليل شحادة، ومراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ص ٥٦٢.

(١٦٤) البيروني، مختصر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (ابو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: حسن اسماعيل مروة، ومحمود الارنؤوط، دار الخير، المكتبة التجارية، ط ١، (مكة المكرمة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٢٣٥.

(١٦٥) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ٢٥. ابن عبد البر، الانتقاء، ص ١٦٩. بلتاجي أ.د. محمد، مناهج التشريع الاسلامي في القرن الثاني الهجري، دار السلام، ط ٢ (القاهرة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م)، ص ٢٤٠.

(١٦٦) بلتاجي، مناهج التشريع الاسلامي، ص ٢٣٩.

(١٦٧) ابن عبد البر، الانتقاء، ص ١٤١.

(١٦٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٤٠١.

- (١٦٩) الصالحي، عقود الجمان، ص ٢٦٥.
- (١٧٠) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٨٣.
- (١٧١) البيروني، مختصر جامع بيان العلم وفضله، ص ٢٣٦.
- (١٧٢) م، ن، ص ٢٣٦.
- (١٧٣) م، ن، ص ٢٣٦.
- (١٧٤) الخضري، تاريخ التشريع الاسلامي، ص ٩٤.
- (١٧٥) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٣٤٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، د ت)، ج ٢، ص ٣٤٦. الخطيب البغدادي، ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت ٤٦٣هـ)، الفقيه والمتفقه، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار ابن الجوزي (السعودية، ١٤١٧هـ)، ج ١، ص ١٦٤.
- (١٧٦) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ٢، (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج ١، ص ٥٢.
- (١٧٧) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٥٩. الدسوقي، الامام محمد بن الحسن الشيباني، ص ٤١.
- (١٧٨) ابو زهرة، ابو حنيفة، ص ١٩٩ - ٢٠١. الدسوقي، الامام محمد بن الحسن الشيباني، ص ٤٢. ٤٣. ٤٢. بلتاجي، مناهج التشريع الاسلامي، ص ٤١.
- (١٧٩) السرخسي، شرح السير الكبير، مقدمة المحقق، ص ٢٥. ابو زهرة، ابو حنيفة، ص ١٩٩ - ٢٠١. الدسوقي، الامام محمد بن الحسن الشيباني، ص ٤٢. بلتاجي، مناهج التشريع الاسلامي، ص ٤٠.
- (١٨٠) الخوارزمي، ابو المؤيد، محمد بن محمود (ت ٦٥٦هـ)، جامع مسانيد الامام الاعظم، مطبعة مجلس دائرة المعارف، (حيدرآباد الدكن/ الهند، ١٣٣٢هـ)، ج ١، ص ٢٢٢-٢٢٣. بلتاجي، مناهج التشريع، ص ٤٣.
- (١٨١) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٨٩، بلتاجي، مناهج التشريع، ص ٤٢. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٦٨.
- (١٨٢) الكوثري، محمد زاهد، ثانيب الخطيب، مطبعة الخانجي، (القاهرة، د ت)، ص ٨٦.
- (١٨٣) الخوارزمي، جامع مسانيد الامام الاعظم، ج ١، ص ٣٣. بلتاجي، مناهج التشريع الاسلامي، ص ٢٠٠ وما بعدها.
- (١٨٤) ابن عبد البر، الانتقاء، ج ١، ص ١٤٥.

- (١٨٥) الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم (ت ١١٧٦هـ)، عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: المطبعة السلفية، (القاهرة، ١٣٨٥هـ)، ج ١، ص ٣٢.
- (١٨٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٥٢. ابن القيم الجوزية، إعلام الموقعين، ج ١، ص ٧٥. الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٧٦ - ٧٧.
- (١٨٧) الدهلوي، عقد الجيد، ج ١، ص ٣٢.
- (١٨٨) ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٢٠٦. الزبيدي، تاج العروس ج ٢، ص ١٢. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج ٩، ص ٣٨٥.
- (١٨٩) المناوي، التعاريف، ج ١، ص ٤٥.
- (١٩٠) مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٩ - ١٠.
- (١٩١) ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٧٩. ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج ٨، ص ٤٥٠.
- ابن سيده، المحيط في اللغة، ج ٢، ص ٢٥١.
- (١٩٢) الزبيدي، تاج العروس، ج ١٦، ص ٦٩. مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢٨٠.
- (١٩٣) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨٤م)، ج ٥، ص ٤٦٤.
- (١٩٤) المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج ١، ص ١٩٢.
- (١٩٥) مراد، يحيى حسن علي، آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين من منتصف القرن الثاني الهجري وحتى نهاية القرن السابع)، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة/ كلية دار العلوم - قسم الفلسفة الاسلامية -)، ٢٠٠١م)، ص ٢٥.
- (١٩٦) م، ن، ص ٢١.
- (١٩٧) يزيد بن الكميث: وهو يزيد بن الكميث الكوفي، روى عنه الحسين القتات، وقال الدارقطني متروك. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج ٧، ص ٢٦٠.
- ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج ٦، ص ٢٩٢.
- (١٩٨) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٩٤ - ٩٥. الكردي، الامام حافظ الدين، محمد بن محمد بن شهاب (ت ٨٢٧هـ)، مناقب الامام الاعظم، طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند، (حيدر آباد/ الهند، ١٣٢١هـ)، ج ٢، ص ٧٨.

(١٩٩) مكي ابن إبراهيم: وهو مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد أبو السكن البرجمي الحنظلي التميمي البلخي مات سنة أربع عشرة ومائتين، سمع بهز بن حكيم، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وهشام بن حسان، وروى عن ابن جريج والجعيد بن عبد الرحمن ويزيد بن أبي عبيد، روى عنه عبيد الله بن عمر القواريري وإبراهيم بن موسى ومحمد بن المثنى. سئل عنه يحيى بن معين فقال: صالح. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة ثبتاً في الحديث، توفي ببلخ سنة خمس عشرة ومائتين. البخاري، أبو عبد الله، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، (بيروت، د ت)، القسم الثاني، ج ٤، ص ٧١. ابن أبي حاتم، شيخ الإسلام، أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلي التميمي (ت ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ١، حيدر آباد / الهند، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م)، القسم الأول، ج ٤، ص ٤٤١، ودار الكتب العلمية، (بيروت، د ت)، ج ٨، ص ٤٤١. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ١١٥ - ١١٧.

(٢٠٠) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ١٠٨.

(٢٠١) محمد بن سماعة: وهو محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال، أبو عبد الله التميمي، فقيه، محدث أصولي، حافظ، حدث عن الليث بن سعد وأبي يوسف ومحمد وأخذ الفقه عنهما وعن الحسن بن زياد، وكتب النوادر عن أبي يوسف ومحمد، ولي القضاء لهارون الرشيد ببغداد وتوفي سنة (٢٣٣هـ). ينظر: (القرشي، الجواهر المضية، ج ٢، ص ٥٨. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٩، ص ٢٠٤).

(٢٠٢) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ٤٧.

(٢٠٣) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٩٥ - ٩٦. (٢٠٤) م، ن، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٩٦.

(٢٠٥) ابن وكيع: وهو مليح (بفتح الميم وكسر اللام)، بن وكيع بن الجراح بن وكيع الرؤاسي الكوفي، حدث عن أبيه وجريز بن عبد الحميد والوليد بن مسلم وصفوان بن عيسى وآخرين، روى عنه عبد الكريم بن الهيثم، والحضرمي وأحمد بن يحيى الصوفي، وكان مستقيم الحديث، قال عنه أبو حاتم الرازي: صدوق، وكانت وفاته سنة تسع وعشرين ومائتين. ابن حبان، الثقات، ج ٩، ص ١٩٥. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ٦٠، ص ٢٦٠ - ٢٦٣.

(٢٠٦) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ٢٢. الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند، ج ٢، ص ٩٣. الصالحي الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن علي (ت ٩٤٢هـ)، عقود الجمان في مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان، دراسة وتحقيق:

- مولوي محمد ملا عبد القادر الافغاني، رسالة ماجستير باشراف الاستاذ الدكتور أحمد فهمي أبو سنة، جامعة الملك عبد العزيز/كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، (السعودية، ١٣٩٨هـ/١٣٩٩هـ)، ص ٢٨١.
- (٢٠٧) البخاري، صحيح البخاري- طبعة طوق النجاة - ، ج ٨، ص ٨٨ ، رقم الحديث (٦٤١٢) ، واللفظ له.
- (٢٠٨) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٩٥ ، وطبعة دار الكتاب العربي(بيروت، د ت)، ص ٣٥٤.
- (٢٠٩) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج ١٣، ص ٣٣٤. الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٧.
- (٢١٠) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٧.
- (٢١١) م، ن، ج ٢، ص ٧.
- (٢١٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج ١٣، ص ٣٤٠. الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٧.
- (٢١٣) ابن عبد البر، الانتقاء، ص ١٤٠.
- (٢١٤) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ٢١، ص ٢٢، و ص ٦٢. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٦٠. ابن عبد البر، الانتقاء ، ص ٢٦٠. الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٢٦٢. الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٢٥٧.
- (٢١٥) الفضيل بن عياض: الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو علي التيمي اليربوعي المروزي، الزاهد أحد صلحاء الدنيا وعبادها ذكر الصيمري أنه أحد من أخذ الفقه عن أبي حنيفة، شيخ الحرم، حدث عن منصور بن المعتمر وبيان بن بشر وعطاء بن السائب وطبقتهم بالكوفة. وروى عنه ابن المبارك ويحيى القطان والشافعي وبشر الحافي وخلق كثير. سكن مكة وكان إماماً ربانيا صمدانيا قانتاً ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً كثير الحديث كبير الشأن. روى له الشيخان وأصحاب السنن، توفي سنة سبع وثمانين ومائة وقد نيف على الثمانين رحمة الله عليه. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ص ١٨٠ - ١٨١. القرشي، الجواهر المضئية، ج ١، ص ٤٠٩.
- (٢١٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٣، ص ٣٤٠. الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٧٥. الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٢٥٧.

- (٢١٧) الوليد بن القاسم: بن الوليد الهمداني الخبذعي بمعجمتين الكوفي، روى عن الأعمش والأحوص بن حكيم وعنه يعقوب الدورقي والحسين ابن علي الصدائي، وثقه أحمد وابن حبان وابن عدي وضعفه ابن معين. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج ٩، ص ١٣. الأنصاري اليمني، الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت ٩٠٠هـ)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر، (حلب / بيروت، ١٤١٦هـ)، ج ١، ص ٤١٧.
- (٢١٨) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ص ٢٥٧ - ٢٥٨. وينظر أيضاً: الصالحي الشافعي، عقود الجمان ، دراسة وتحقيق: مولوي محمد ملا عبد القادر الافغاني، رسالة ماجستير ، ص ٢٧٢.
- (٢١٩) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ٩٩.
- (٢٢٠) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٢٥٩.
- (٢٢١) ابن عبد البر، الانتقاء ، ج ١، ص ١٣٩. الصالحي الشافعي، عقود الجمان ، دراسة وتحقيق: مولوي محمد ملا عبد القادر الافغاني، رسالة ماجستير ، ص ٢٨٥.
- (٢٢٢) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٩١. الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٧٦.
- (٢٢٣) يحيى بن شيان: وهو يحيى بن زكريا بن شيان كوفي يروى عن عبيد الله بن موسى روى عنه أهل الكوفة وأصحابه. ابن حبان، الثقات، ج ٩، ص ٢٧٠.
- (٢٢٤) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ص ١٢٠ - ١٢١.
- (٢٢٥) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ١١٨. الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٩٩.
- (٢٢٦) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٩٦.
- (٢٢٧) عبد الله ابن المبارك: وهو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم ابو عبد الرحمن المروزي، طلب العلم وروى رواية كثيرة، وصنف كتباً كثيرة في ابواب العلم، وكان فقيهاً زاهداً ماموناً ثقة حجة كثير الحديث، امام عصره في الافاق، توفي بهيت منصرفاً من الغزو سنة (١٨١هـ). (ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٢٨٦. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٩٤.
- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٥، ص ص ٣٨٢ - ٣٨٧).
- (٢٢٨) ابن عبد البر، الانتقاء ، ص ١٦٢. الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٧٥.

- (٢٢٩) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ٧٥.
- (٢٣٠) ابن نجيم، زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُجَيْمٍ (٩٧٠هـ)، الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ج١، ص ٤٢٥. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص ٢٣٢.
- (٢٣١) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج١، ص ٢٤.
- (٢٣٢) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ١٥٥.
- (٢٣٣) إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: وهو إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت، يكنى أبا حيان، وقيل أبا عبد الله، ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد بعد محمد بن عبد الله الأنصاري، فأقام مدة ثم صرف وولي قضاء البصرة أيضا لما عزل عنه يحيى بن أكثم، وكان أحد الفقهاء على مذهب جده أبي حنيفة، وحدث عن أبيه وعن مالك بن مغول وعمر بن ذر ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وغيرهم، روى عنه غسان بن المفضل الغلابي وعمر بن إبراهيم الثقفي وسهل بن عثمان العسكري وعبد المؤمن بن علي الرازي توفي في سنة اثنتي عشرة ومائتين. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص ١٣٧. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٦، ص ٢٤٣.
- (٢٣٤) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج١، ص ٥٨. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص ٣٦١.
- ج٢، ص ٢٢٢. الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج١، ص ١٥٦.
- (٢٣٥) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ٩٨.
- (٢٣٦) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ٩٧.
- (٢٣٧) م، ن، ج٢، ص ١١٥ - ١١٦. الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ٩٧.
- (٢٣٨) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ١١٥ - ١١٦. الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ٩٧.
- (٢٣٩) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ٩٧.
- (٢٤٠) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ١١٥ - ١١٦. الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ٩٧.
- (٢٤١) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج١، ص ١٦ - ١٧. ابن عبد البر، الإتيقاء ص ١٢٣.
- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٣، ص ٣٣٦. الصالحى الشافعي، عقود الجمان، رسالة ماجستير، ص ٢٧٨، و ص ٢٧٩. الهيثمي المكي، الشيخ شهاب الدين، أحمد بن

حجر(ت٩٧٢هـ)، الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان، طبع بمطبعة السعادة، (مصر، ١٣٢٤هـ)، ص ٢٣. الذهبي، مناقب الامام الاعظم، ص ١٥ - ١٦.
 (٢٤٢) الذهبي، مناقب الامام الاعظم، ص ١٥ - ١٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، ص ٣٩٩. الهيثمي المكي، الخيرات الحسان، ص ٦٤. وينظر أيضاً: الصالحي الشافعي، عقود الجمان، رسالة ماجستير، ص ٢٧٩. الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار النشر: دار الكتاب العربي، ط ١، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج ٩، ص ٣٠٨. مجلة البحوث الإسلامية، دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ج ٨، ص ٢٠٣. <http://www.alifta.com>.

(٢٤٣) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ٢٥٦.
 (٢٤٤) السمتي: وهو يوسف بن خالد بن عمير السمتي أبو خالد البصري والد خالد بن يوسف السمتي مولى صخر بن سهل بن صخر الليثي وصخر بن سهل هذا من أولاد الصحابة، روى عن إسماعيل بن أبي خالد وإسماعيل بن مسلم المكي وجعفر بن سعد بن سمرة بن جندب وغيرهم، قال البخاري سكتوا عنه، وقال عنه يحيى بن معين ليس بثقة، وقال النسائي: وقال النسائي ليس بثقة ولا مأمون، مات سنة تسع وثمانين ومائة. أبو أحمد الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد(ت٣٦٥هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، الناشر: دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ج ٧، ص ١٥٩ - ١٦٠. المزي، تهذيب الكمال، ج ٣٢، ص ٤٢١ - ٤٢٣.

(٢٤٥) الموفق المكي، ج ٢، ص ١٠٧.
 (٢٤٦) م، ن، ص ١٠٣ - ١٠٤.
 (٢٤٧) عبد الله بن نمير: وهو عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي مولاهم من أهل الكوفة، كنيته أبو هشام يروى عن إسماعيل بن أبي خالد والاعمش ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وعبيد الله ابن عمر وموسى الجهني والاوزاعي وطائفة. و روى عنه ابنه محمد بن عبد الله بن نمير وأهل العراق قال عنه يحيى بن معين ثقة، وقال أبو حاتم كان مستقيم الامر. قال ابنه محمد وغيره مات سنة تسع وتسعين ومائة. ابن حبان، الثقات، ج ٧، ص ٦٠ - ٦١. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، طبعة مؤسسة الرسالة، ج ٦، ص ٥٢ - ٥٣.
 (٢٤٨) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ١٥٠. وينظر أيضاً: الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ١٠٢.

- (٢٤٩) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ١٠٣.
- (٢٥٠) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج١، ص ١١١.
- (٢٥١) عمر بن حماد: وهو عمر بن حماد بن ابي حنيفة روى عن أخيه إسماعيل قوله: أن إسماعيل بن حماد ابن ابي حنيفة النعمان بن ثابت، تفقه على أبيه حماد رحمة الله عليهما. القرشي، الجواهر المضية، ج١، ص ٣٩٠.
- (٢٥٢) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج١، ص ١٠٢.
- (٢٥٣) داود الطائي: وهو داود بن نصير الطائي، ويكنى أبا سليمان، الكوفي الفقيه الزاهد. روى عن عبد الملك بن عمير واسماعيل بن ابي خالد وحמיד الطويل وسعد بن سعيد الانصاري وابن أبي ليلى والاعمش وغيرهم. وعنه عبد الله بن إدريس وابن عيينة وابن علية ومصعب بن المقدام واسحاق بن منصور السلولى ووكيع وأبو نعيم وغيرهم. قال ابن معين ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، اختلف في وفاته فقال ابن سعد: مات سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي، وقال أبو نعيم مات سنة (١٦٠). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٣٦٧. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، طبعة مؤسسة الرسالة، ج٦، ص ١٧٦.
- (٢٥٤) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج١، ص ١٤٤.
- (٢٥٥) ابن عيينة: وهو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، مولى لقوم من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ويكنى أبا محمد، محدث الحرم المكي ولد بالكوفة وسكن مكة، كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر (ت ١٩٨هـ)، ينظر: (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص ١٧٤. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ٢١٠. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، الدار السلفية، مطبعة المعارف النعمانية، ط٤، (حيدر آباد الدكن، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، ج١، ص ٢٤٢.
- (٢٥٦) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ٨٦.
- (٢٥٧) م، ن، ج٢، ص ٨٦.
- (٢٥٨) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي (ت ١٢٥٢هـ)، مجموعة رسائل ابن عابدين، (رسالة المفتي)، الناشر: عالم الكتب، (بيروت، د ت)، ص ٢٣.
- (٢٥٩) الخوارزمي، جامع مسانيد الامام الاعظم، طبعة الهند، ج١، ص ٣٣. الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص ١٣٣ - ١٣٤. وينظر: الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج١، ص ٥٠.

(٢٦٠) عافية: وهو عافية بن يزيد بن قيس بن عافية القاضي الاودي الكوفي. وحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وسليمان الأعمش ومحمد وغيرهم ، وروى عنه موسى بن داود الضبي وأسد بن موسى المصري وغيرهم، وكان عافية عالما زاهدا، قال عنه يحيى بن معين: ثقة مأمون، ومرة قال: ضعيف. وثقه النسائي. ولله المهدي القضاء ببغداد في الجانب الشرقي، وقد شرك بينه وبين محمد بن عبد الله بن عائلة الكلابي في القضاء يقضيان جميعا في المسجد الجامع في الرصافة، سنة (١٦١هـ). قال عنه الخطيب كان من خيار القضاة. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٧-٣٠٩. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، طبعة مؤسسة الرسالة، ج ٥، ص ٥٣.

(٢٦١) الصيمري، أخبار أبي حنيفة، ج ١، ص ١٥٦. وينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٣٠٨.

(٢٦٢) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ١٣٣-١٣٤. وينظر: الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ١، ص ٥٠.

(٢٦٣) ابو زهرة، الامام ابو حنيفة، ص ٧٠.

(٢٦٤) محمد بن الفضل بن عطية بن عمر بن خالد العبيسي مولاهم أبو عبد الله الكوفي ويقال المروزي. سكن بخارى. روى عن أبيه وأبي إسحاق السبيعي وزيد بن أسلم وعمرو بن دينار ومنصور بن المعتمر وابن جريج وغيرهم. روى عنه قيس بن الربيع وهو من شيوخه ويحيى بن يحيى النيسابوري ومحمد بن بكار بن الريان ومحمد ابن عيسى بن حيان المدائني وهو آخر من حدث عنه وغيرهم. وقال البخاري سكتوا عنه. رماه ابن أبي شيبة، وقال عنه ابن معين ضعيف وقال مرة ليس بشئ ولا يكتب حديثه وقال أبو حاتم ذاهب الحديث ترك حديثه. سكن بخارى، مات سنة ثمانين ومائة. البخاري، التاريخ الكبير، ج ١، ص ٢٠٨. ابن حجر العسقلاني، ج ٩، ص ٣٥٦-٣٥٧.

(٢٦٥) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج ٢، ص ١٦١.

(٢٦٧) الكوثري: وهو محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري الجركسي ، فقيه حنفي، جدلي، محدث، متكلم، مؤرخ، اديب، عارف باللغات العربية والتركية والفارسية والجركسية، مشارك في بعض العلوم ولد في قرية الحاج حسن افندي من اعمال دوزجة بشرقي القسطنطينية ، وتلقى مبادئ العلوم من شيوخ دوزجة، وغادرها إلى القسطنطينية، فتفقه في جامع الفاتح، ودرس فيه، وتولى رئاسة مجلس التدريس ووكالة المشيخة الاسلامية، وعين استاذا في جامعة استانبول ومعهد التخصص في معرفة اسماء الكتب وموضوعاتها وتراجم مؤلفيها، واضطهده الاتحاديون

في خلال الحرب العالمية الاولى، ولما ولي الكماليون اريد اعتقاله، فركب احدى البواخر إلى الاسكندرية، وتنقل زمنا بين مصر والشام، ثم استقر موظفا في دار المحفوظات لترجمة ما فيها من الوثائق التركية إلى العربية، وتوفي بالقاهرة سنة (١٣٧١هـ/١٩٥٢م). الزركلي، خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم)، دار العلم للملايين، ط٥، (بيروت، ١٩٨٠م)، ج٦، ص١٢٩. كحالة ، محمد رضا (الدكتور). معجم المؤلفين ، تراجم مصنفي الكتب العربية ، مؤسسة الرسالة، ط١، (بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ج٣، ص٣٠٢.

(٢٦٧) الكوثري، محمد زاهد (ت١٣٧١هـ/١٩٥٢م). حسن التقاضي في سيرة الامام أبي يوسف (رضي الله تعالى عنه)، وصفحة من طبقات الفقهاء، الناشر: المكتبة الازهرية للتراث، (القاهرة ، ٢٠٠٢م)، ص١٣.

(٢٦٨) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين، (القاهرة، ١٤١٥هـ)، ج٦، ص٢٠٠ ، رقم الحديث (٦١٨٤) ، واللفظ له.

(٢٦٩) ونص الحديث: ((عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما أنزل الله داء إلا له دواء فعليكم بالبان البقر فإنها ترم من كل الشجر)). قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح. ينظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، (٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١٣، ص٤٣٩، رقم الحديث (٦٠٧٥)، واللفظ له.

(٢٧٠) الموفق المكي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص٨٨.

(٢٧١) الكردي، مناقب الامام الاعظم، طبعة الهند، ج٢، ص٩١.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

أولاً: المصادر.

(١) ابن أبي حاتم، شيخ الاسلام، ابو محمد، عبد الرحمن بن ابي حاتم الحنظلي التميمي (ت٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط١، حيدر آباد / الهند، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، القسم الاول، ج٤، ص٤٤١، ودار الكتب العلمية، (بيروت، د ت).

- (٢) ابن أبي شيبة العبسي الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥ هـ)، مُصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، - ترقيم عوامة، الناشر: شركة دار القبلة في جدة، ومؤسسة علوم القرآن في دمشق وبيروت، ودار قرطبة للطباعة والنشر في بيروت، ط ١، (جدة، ودمشق، وبيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
- (٣) ابن الأثير الجزري، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، ط ١، (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
- (٤) أبو أحمد الجرجاني، عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد (ت ٣٦٥ هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، الناشر: دار الفكر، (بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م).
- (٥) الأصبهاني، أبو بكر، أحمد بن علي بن منجويه (ت ٤٢٨ هـ)، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة، (بيروت، ١٤٠٧ هـ).
- (٦) الأنصاري اليمني، الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي (ت ٩٠٠ هـ)، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر، (حلب / بيروت، ١٤١٦ هـ).
- (٧) البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦ هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط ١، (بيروت، ١٤٢٢ هـ).
- (٨) البخاري، أبو عبد الله، إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، (بيروت، د ت)، القسم الثاني.
- (٩) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء (ت ٥١٠ هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، دار النشر: المكتب الإسلامي، ط ٢، (دمشق - بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م).
- (١٠) أبو البقاء الكفومي، أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤ هـ)، كتاب الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م).

- (١١) البيروني ، مختصر جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر(ابو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ت٤٦٣هـ)، تحقيق: حسن اسماعيل مروة، ومجمود الارنؤوط، دار الخير، المكتبة التجارية، ط١، (مكة المكرمة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .
- (١٢) البيضاوي، ناصر الدين، عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي،(ت٦٨٥هـ)، تفسير البيضاوي ، دار النشر: دار الفكر، (بيروت، د ت) .
- (١٣) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨هـ)، المدخل الى السنن الكبرى، تحقيق: الدكتور محمد ضياء الرحمن الاعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الاسلامي، (الكويت، د ت) .
- (١٤) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ل(علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركمان)، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية ، ط١، (الهند/حيدرآباد، ١٣٤٤هـ) .
- (١٥) الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العرب، (بيروت، د ت) .
- (١٦) الجرجاني، علي بن محمد بن علي(ت٨٦٦هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت، ١٤٠٥هـ) .
- (١٧) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي(ت٥٧٩هـ)، صفوة الصفوة، تحقيق: محمد فاخوري، ومحمد رواس قلعجي، دار المعرفة، ط٢، (بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .
- (١٨) الجياني، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي(ت٦٧٢هـ)، إكمال الأعلام بثليث الكلام، تحقيق سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .
- (١٩) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، تحقيق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .
- (٢٠) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

- (٢١) ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (٣٥٤هـ)، الثقات، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر، ط ١، (بيروت، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)،.
- (٢٢) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٣، (بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)،.
- (٢٣) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط ١، (حيدر آباد/ الهند، ١٣٢٦هـ)،.
- (٢٤) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب، نشر: دار الفكر، ط ١، (بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)،.
- (٢٥) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، ط ١، (بيروت، ١٤١٢هـ)،.
- (٢٦) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد / الهند، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)،.
- (٢٧) ابن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، فضائل الصحابة، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)،.
- (٢٨) الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، د ت)، ج ١٣، ص ٣٦٨.
- (٢٩) الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، (بيروت، د ت)،.
- (٣٠) الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، الفقيه والمتفقه، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار ابن الجوزي (السعودية، ١٤١٧هـ)،.

- (٣١) ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: الاستاذ خليل شحادة، ومراجعة الدكتور سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)، .
- (٣٢) ابن خلكان، ابو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: أحسان عباس، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٨م)، .
- (٣٣) ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر، (بيروت، د ت)، .
- (٣٤) ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٤٨م)، .
- (٣٥) الخوارزمي، ابو المؤيد، محمد بن محمود (ت ٦٥٦هـ)، جامع مسانيد الامام الاعظم، مطبعة مجلس دائرة المعارف، (حيدرآباد الدكن / الهند، ١٣٣٢هـ)، .
- (٤٦) ابن خياط، أبو عمرو، خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، كتاب الطبقات، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، (الرياض، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، .
- (٤٧) الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار النشر: دار الكتاب العربي، ط ١، (بيروت، ١٤٠٧هـ)، .
- (٤٨) الدهلوي، أحمد بن عبد الرحيم (ت ١١٧٦هـ)، عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد، تحقيق: محب الدين الخطيب، الناشر: المطبعة السلفية، (القاهرة، ١٣٨٥هـ)، .
- (٤٩) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، الدار السلفية، مطبعة المعارف النعمانية، ط ٤، (حيدر آباد الدكن، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، .
- (٥٠) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة الحفاظ، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، .

(٥١) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، د ت)،.

(٥٢) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م)،.

(٥٣) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار النشر: دار الكتاب العربي، ط ١، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)،.

(٥٤) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة، وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن، تحقيق: زاهد الكوثري، وأبو الوفا الافغاني، نشر: لجنة احياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن/ الهند، ط ٤، (بيروت، ١٤١٩هـ)،.

(٥٥) الذهبي شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء ، اشراف: شعيب الأرناؤوط ، تحقيق: حسين الاسد، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،.

(٥٦) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومأمون الصاغري، مؤسسة الرسالة، ط ٢، (بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)،.

(٥٧) الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، ط ٩، (بيروت، ١٤١٣هـ)،.

(٥٨) الر اغب الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار النشر: دار المعرفة ، (بيروت، د ت)،.

(٥٩) الزبيدي، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى، محمد بن محمد (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، (بيروت، د ت)،.

(٦٠) أبو زكريا، يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) ، تاريخ ابن معين - رواية الدوري، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط ١، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)،.

(٦١) الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد الجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة، ط ٢، (بيروت، د ت)،.

(٦٢) الزمخشري، أبو القاسم، محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، دار النشر: دار الفكر، (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)،.

(٦٣) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د ت)،.

(٦٤) الزيلعي، جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢هـ)، نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني ، إلى كتاب الحج ، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ودار القبلة للثقافة الإسلامية، ط ١، (بيروت، جدة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) مقدمة نصب الراية للشيخ محمد زاهد الكوثري، ص ٣٥، والملاحق، نهاية ج ٤ (النسخة الالكترونية)، تحت عنوان (منزلة الكوفة من علوم الاجتهاد).

(٦٥) السرخسي ، أبو بكر ، محمد بن أحمد بن أبي سهل (ت ٤٨٣هـ)، شرح السير الكبير للإمام محمد بن الحسن الشيباني، كتب التمهيد والتعليقات الشيخ محمد ابو زهرة، وحقق النصوص ووضع الفهارس: مصطفى أبو زيد ، مطبعة جامعة القاهرة ، (القاهرة ، ١٩٥٨م)، المقدمة،.

(٦٦) أبو السعادات الجزري، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ..

(٦٧) ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت، د ت) ..

(٦٨) ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة)، تحقيق: زياد محمد منصور، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط ٢، ١٤٠٨هـ) ..

(٦٩) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، الدرر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، (دمشق، د ت) ..

(٧٠) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، ط ١، (بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) ..

(٧١) ابن سيده المرسى، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م) ..

(٧٢) السيوطي، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، دار النشر: دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤٠٣هـ) ..

(٧٣) الشيرازي، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن يوسف (ت ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، (هذه: ابن منظور، محمد بن جلال الدين المكرم)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، ط ١، (بيروت، ١٩٧٠م) ..

(٧٤) الصالحي الشافعي، شمس الدين، محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي (ت ٩٤٢هـ)، عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة، لجنة إحياء المعارف النعمانية بالهند، مطبعة المعارف الشرقية، (حيدر آباد الدكن، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م) ..

(٧٥) الصالحي الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن علي (ت ٩٤٢هـ)، عقود الجمان في مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان، دراسة وتحقيق: مولوي محمد ملا عبد القادر

- الافغاني، رسالة ماجستير باشراف الاستاذ الدكتور أحمد فهمي أبو سنة، جامعة الملك عبد العزيز/كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، (السعودية، ١٣٩٨هـ/١٣٩٩هـ) .،
- (٧٦) الصيمري، القاضي أبي عبد الله، حسين بن علي (ت ٤٣٦هـ)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، الناشر: عالم الكتب، (بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .،
- (٧٧) الضبي، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم (ت ١٨٧هـ)، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاکر - عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف، (القاهرة، ١٩٧٩م) .،
- (٧٨) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين، (القاهرة، ١٤١٥هـ) .،
- (٧٩) الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، (الموصل، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) .،
- (٨٠) الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاکر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .،
- (٨١) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) .،
- (٨٢) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي (ت ٢٥٢هـ)، مجموعة رسائل ابن عابدين، (رسالة المفتي)، الناشر: عالم الكتب، (بيروت، د ت)،
- (٨٣) ابن عبد البر، أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، د ت) .،
- (٨٤) ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم)، نشر مكتبة القدس، مطبعة المعاهد، (القاهرة، ١٣٥٠هـ) .،

(٨٥) العجلي الكوفي، أبو الحسن، أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ)، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار، ط ١، (المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

(٨٦) ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، الناشر: دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٥م) .

(٨٧) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت، د ت) .

(٨٩) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب تحقيق: عبد القادر الارناؤوط، ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير، ط ١، (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

(٩٠) ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، (بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

(٩١) الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٣٤٧هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، د ت) .

(٩٢) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

(٩٣) القرشي أبو محمد، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء، (ت ٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق: ، الناشر: مير محمد كتب خانة، (كراتشي، د ت) .

(٩٤) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، نشر: دار عالم الكتب، (الرياض، د ت) .

(٩٥) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨٤م) .

(٩٦) ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الجيل، (بيروت، ١٩٧٣م) ..

(٩٧) الكردري، الامام حافظ الدين، محمد بن محمد بن شهاب (ت ٨٢٧هـ)، مناقب الامام الاعظم، طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند، (حيدر آباد/ الهند، ١٣٢١هـ) ..

(٩٨) ابن المبارك، عبد الله بن المبارك بن واضح (ت ١٨١هـ)، مسند عبد الله بن المبارك، تحقيق: صبحي البدر السامرائي، دار النشر: مكتبة المعارف، ط ١، (الرياض/ السعودية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م) ..

(٩٩) المدني، علي بن عبد الله بن جعفر السعدي (ت ٢٣٤هـ)، العلل، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر المكتب الإسلامي، (بيروت، ١٩٨٠م) ..

(١٠٠) المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، (ت ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ..

(١٠١) المقرئ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الناشر: المكتبة العلمية، (بيروت، د ت)، ج ١، ص ٢٤٧ ..

(١٠٢) الموفق المكي، الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد (ت ٥٦٨هـ)، مناقب الامام الاعظم، طبعة دائرة المعارف النظامية في الهند، (حيدر آباد/ الهند، ١٣٢١هـ) ..

(١٠٣) المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط ١، (بيروت، ودمشق، ١٤١٠هـ) ..

(١٠٤) ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر، ط ١، (بيروت، د ت) ..

(١٠٥) ابن نجيم، زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم (ت ٩٧٠هـ)، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة الثعمان، الناشر: دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ..

- (١٠٦) النووي، أبو زكريا، محيي الدين بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار النشر: دار الفكر، ط ١، (بيروت، ١٩٩٦م).
- (١٠٧) النووي، محي الدين بن شرف، (ت ٦٧٦هـ) ، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، الناشر: دار الفكر، ط ١، (بيروت، ١٩٩٦م).
- (١٠٨) ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م).
- (١٠٩) ابن النديم، محمد بن إسحاق (ت ٣٥٨هـ). الفهرست، مطبعة الإستقامة، المكتبة التجارية الكبرى، (القاهرة، ١٣٤٨هـ).
- (١١٠) الهيثمي المكي، الشيخ شهاب الدين، أحمد بن حجر (ت ٩٧٢هـ)، الخيرات الحسان في مناقب الامام الاعظم أبي حنيفة النعمان، طبع بمطبعة السعادة، (مصر، ١٣٢٤هـ).
- (١١١) أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث، ط ١، (دمشق، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

ثانياً: المراجع.

- (١١٢) أمين، أحمد، ظهر الإسلام، دار الكتاب العربي، ط ٣، (بيروت، د ت).
- (١١٣) بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، الناشر: وكالة المطبوعات، ط ٣، (الكويت، ١٩٧٧م).
- (١١٤) بلتاجي أ.د. محمد، مناهج التشريع الاسلامي في القرن الثاني الهجري، دار السلام ، ط ٢ (القاهرة، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م).
- (١١٥) حامد، عبد الستار، الفقيه محمد بن الحسن الشيباني من أوائل مؤسسي القانون الدولي في العالم، مجلة الرسالة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العددان (١٨٤- ١٨٥) السنة الثامنة عشر، (بغداد، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).
- (١١٦) الحجوي، محمد بن الحسن (ت ١٣٧٦هـ)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، طبعة الرباط، (الرباط، ١٣٤٥هـ).

- (١١٧) الخضري، الشيخ محمد بك، تاريخ التشريع الإسلامي، دار المعرفة، ط ٤، (بيروت، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م).
- (١١٨) الدسوقي، محمد (الدكتور)، الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي، دار الثقافة، ط ١، (الدوحة، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).
- (١١٩) الزرقا، مصطفى احمد، الفقه الإسلامي ومدارسه، دار القلم بدمشق، ودار الشامية ببيروت/سلسلة كتب قيمة (٥)، ط ١، (دمشق، وبيروت، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م).
- (١٢٠) الزركلي، خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم)، دار العلم للملايين، ط ٥، (بيروت، ١٩٨٠ م).
- (١٢١) أبو زهرة، الشيخ محمد (ت ١٣٩٤ هـ)، تاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، (القاهرة، د ت)، ص ٧٣. الدسوقي، الإمام محمد بن الحسن الشيباني .
- (١٢٢) أبو زهرة، الشيخ محمد (ت ١٣٩٤ هـ)، أبو حنيفة، حياته وعصره - آراءه وفقهه، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٩٧ م).
- (١٢٣) زيدان، الدكتور عبد الكريم، الوجيز في اصول الفقه، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط ١٥، (بيروت، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م).
- (١٢٤) السباعي، الدكتور مصطفى، السنة و مكانتها في التشريع الاسلامي، دار الوراق للطباعة والنشر، ط ٣، (بيروت، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م).
- (١٢٥) الطرشان، الشيخ محمد خير، الإمام أبو حنيفة.. أمة في رجل (آثار الإمام أبي حنيفة ودوره في الحوار بين الحضارات) ، محاضرة أقيمت في طاجكستان، من قبل المشرف العام (الطرشان) على موقع <http://www.risalaty.com/article1.php>.
- (١٢٦) عبد الرحمن، عائشة، مناهج البحث في العلوم الطبيعية و علاقتها بالحضارة الإسلامية، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، ط ١، (القاهرة، ٢٠٠٥ م).
- (١٢٧) عبد القادر، علي حسين (الدكتور)، نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي، مكتبة القاهرة الحديثة، (القاهرة، ١٩٥٦ م).

- (١٢٨) فيض الله، محمد فوزي (الدكتور)، المذاهب الفقهية، سلسلة كتب قيمة (٤٨)، دار القلم بدمشق والدار الشامية ببيروت، ط ١، (دمشق وبيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ..
- (١٢٩) القطان، مناع، تاريخ التشريع الاسلامي (التشريع والفقه)، مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م) ..
- (١٣٠) كحالة، محمد رضا (الدكتور). معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، ط ١، (بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م) ..
- (١٣١) الكوثري، محمد زاهد (ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م). حسن التقاضي في سيرة الامام أبي يوسف (رضي الله تعالى عنه)، وصفحة من طبقات الفقهاء، الناشر: المكتبة الازهرية للتراث، (القاهرة، ٢٠٠٢م) ..
- (١٣٢) الكوثري، محمد زاهد، تانيب الخطيب، مطبعة الخانجي، (القاهرة، د ت) ..
- (١٣٣) مجلة البحوث الإسلامية، دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. <http://www.alifta.com>
- (١٣٤) مراد، يحيى حسن علي، آداب العالم والمتعلم عند المفكرين المسلمين من منتصف القرن الثاني الهجري وحتى نهاية القرن السابع)، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة/ كلية دار العلوم - قسم الفلسفة الاسلامية -، ٢٠٠١م) ..
- (١٣٥) مصطفى، إبراهيم، وآخرين (أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، الناشر: دار الدعوة، (القاهرة، د ت).
- (١٣٦) الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية، دار السلاسل، ط ٢، (الكويت، من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) ..
- (١٣٧) النجيري، محمد، الفقه الافتراضي بين أهل الرأي وأهل الحديث، مجلة الوعي الإسلامي - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - دولة الكويت (العدد ٥٣٢ في ٣/ ٩/ ٢٠١٠م)، http://alwaei.com/topics/view/article_new.php?